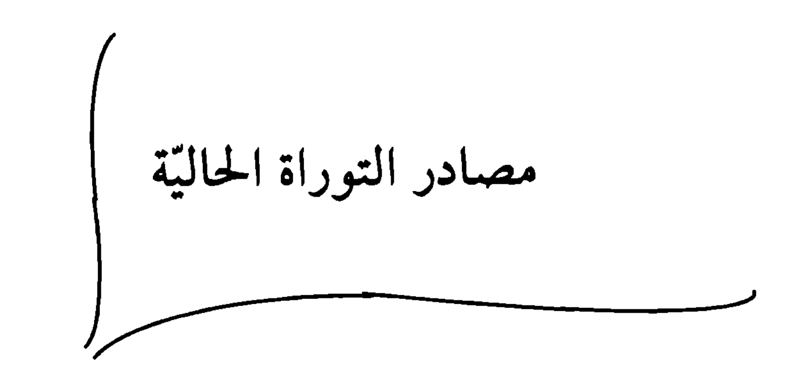
مصادر التوراة الحالية

الدكتور علي سري محمود المدرّس





مصادر التوراة الحاليّة

مصادر التوراة الحاليّة

تأليف

الدكتور علي سريّ محمود المدرّس



الأكاديميون للنشر والتوزيع

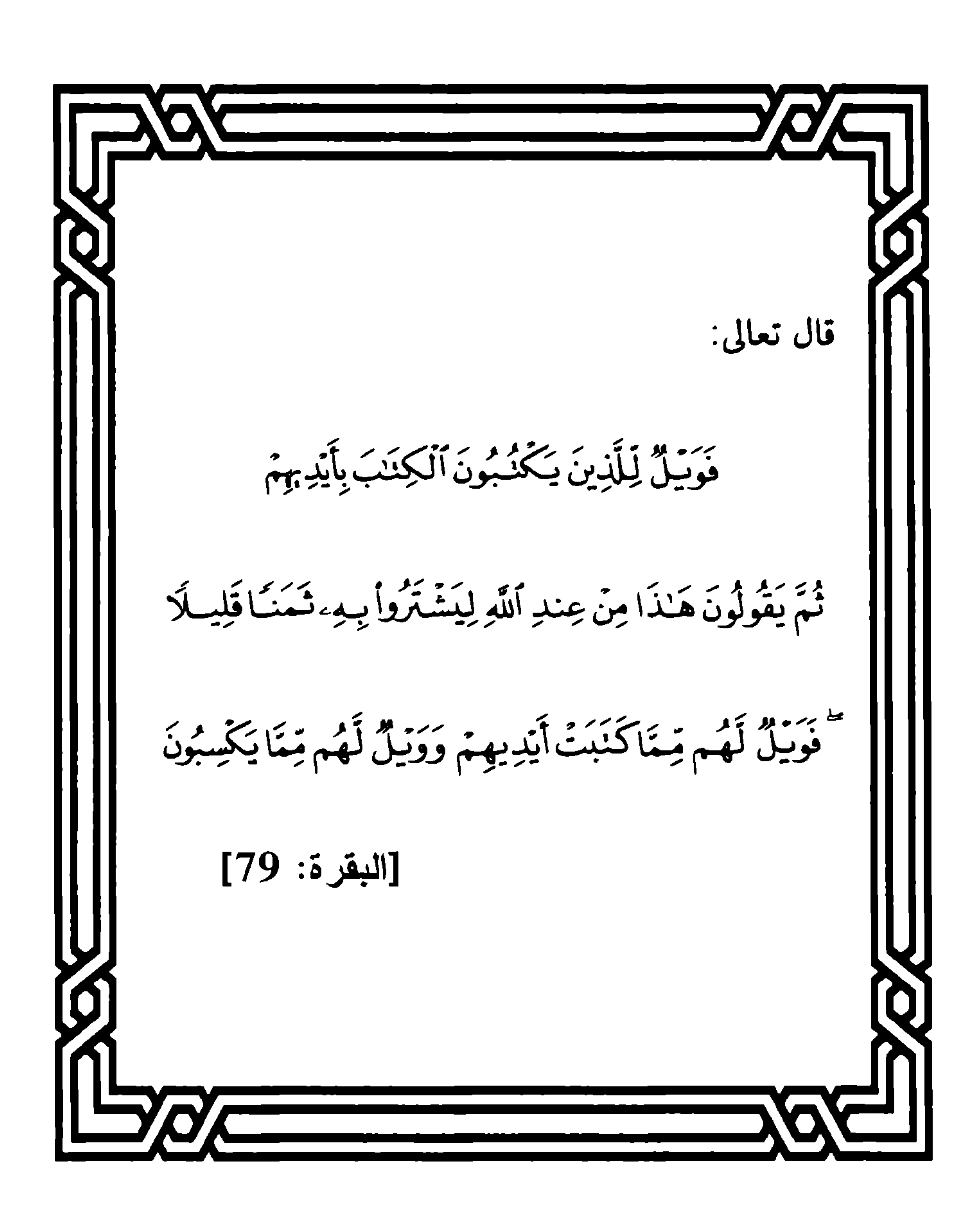
الطبعـــة الأولـــى

1435هـ - 2014م



الأكـاديميون للنشر والتوزيـع
المملكة الأردنية الهاشمية
عمان – مقابل البوابة الرئيسية للجامعة الأردنية
تلفاكس : 0096265330508
جـــــوال : 00962795699711
E-mail: academpub@yahoo.com

رقم الإيداع لدى المكتبة الوطنية
2013 / 7 /4115
المؤلف ومن في حكمه:
د . علي سري محمود المدرس
الناشر
الأكاديميون للنشر والتوزيع
عمان – الأردن
عنوان الكتاب:
مصادر التوراة الحالية



قال تعالى:

فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ ٱلْكِتَٰبَ بِأَيْدِيهِمْ
ثُمَّ يَقُولُونَ هَٰذَا مِنْ عِندِ ٱللَّهِ لِيَشْتَرُوا۟ بِهِۦ ثَمَنًا قَلِيلًا
ۖ فَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا يَكْسِبُونَ

[البقرة: 79]

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله ربِّ العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد، فبحلول عصر التنوير الأوربي في القرن الثامن عشر الميلادي، بدأت المجتمعات الأوربية بالانعتاق من قيود الكنيسة، ورافق ذلك حركة علمية واسعة لنقد الكتاب المقدس (العهد القديم والعهد الجديد)، وشملت هذه الحركة البحث عن أصول التوراة الحاليّة، لتتكلل بعد ذلك باكتشاف نظرية المصادر التوراتية.

بدأت عملية اكتشاف النظرية بجان أستروك الذي اكتشف المصدرين اليهوي والإلوهيمي، واستمرت أكثر من قرن على يد كثير من العلماء إلى أن انتهت بظهور يوليوس فلهاوزن الذي قام بجمع وتنسيق أبحاث من سبقه والإضافة عليها ليقدم للناس نظرية رائعة عن مصادر التوراة الحاليّة.

وتعد نظرية المصادر التوراتية أحسن نظرية لتفسير التوراة الحاليّة، ورغم تعرضها لبعض النقد فهو لم يحط من قدرها بل أثراها ونبه العلماء إلى مواطن

النقص فيها فجبروه. ولم تستطع أي نظرية أخرى الحلول محلها منذ ظهورها بشكلها النهائي في القرن التاسع عشر وإلى وقتنا الحاضر.

هذا الكتاب هو جهد متواضع لبيان هذه النظرية من خلال عرض المعايير التي وُضِعت لتمييز المصادر الموجودة في التوراة، وبيان تاريخ تأليف تلك المصادر، وفحواها، وبيئتها، وسماتها، وأثرها في اختلاف وتناقض نصوص التوراة الحاليّة.

ورأيت من الضروري الحديث عن إضافات النسّاخ إلى التوراة، وهي من المصادر التي غفل عن ذكرها الكثير من الباحثين. وتطرقت إلى موضوعٍ لم يسبقني إليه أحد حسب علمي، وهو أثر تيار المصدر الإلوهيمي في التوراة السامرية.

قسّمت الكتاب إلى أربعة فصول:

- **الفصل الأول:** نبذة عن التوراة الحاليّة.
- **الفصل الثاني:** نظرية المصادر التوراتية.
- **الفصل الثالث:** الاختلاف والتناقض بين المصادر التوراتية وأثره في اختلاف وتناقض نصوص التوراة الحاليّة.
- **الفصل الرابع:** أثر تيار المصدر الإلوهيمي في التوراة السامرية.

هذا وأرجو أن أكون قد وُفقت في عملي هذا والله ولي التوفيق.

تنويه: فيما يتعلق بالإشارة إلى الأسفار والإصحاحات (الفصول) والفقرات استخدمت المختصرات الآتية:

- مثلاً (تكوين 8:6) أعني سفر التكوين، الإصحاح السادس، الفقرة الثامنة.
- مثلاً (خروج 1:8-12) أعني سفر الخروج، الإصحاح الأول، الفقرة الثامنة إلى الفقرة الثانية عشرة.
- مثلاً (خروج 7: 20ب -21 أ، و24) أعني سفر الخروج، الإصحاح السابع، القسم الثاني من الفقرة العشرين إلى القسم الأول من الفقرة الحادية والعشرين، بالإضافة إلى الفقرة الرابعة والعشرين.
- مثلاً (خروج 14: 27جـ) أعني سفر الخروج، الإصحاح الرابع عشر، القسم الثالث من الفقرة السابعة والعشرين[1].
- مثلاً (عدد 5:5-7: 88) أعني سفر العدد، من الفقرة الخامسة من الإصحاح الخامس إلى الفقرة الثامنة والثمانين من الإصحاح السابع.
- مثلاً (تكوين 3) أعني سفر التكوين، الإصحاح الثالث.
- مثلاً (خروج 5-7) أعني سفر الخروج، الإصحاح الخامس والسادس والسابع.

---

(1) قسّم العلماء الفقرة التي تنتمي إلى مصدرين إلى قسمين (مثل تكوين 1: 2أ، تكوين 1: 2ب)، وقسموا الفقرة التي تنتمي إلى ثلاثة مصادر إلى ثلاثة أقسام (مثل خروج 2: 5أ، خروج 2: 5ب، خروج 2: 5جـ).



الفصل الأول

نبذة عن التوراة الحاليّة

الفصل الأول

نبذة عن التوراة الحاليّة

أولاً: أسماء التوراة ومعانيها

كلمة (التوراة) مشتقة من الفعل العبري (يرى)، بمعنى يعلّم أو يُرشد أو يُري[1]. فيكون معناها التعليم أو الإرشاد .

وأُطلقت عليها عدة تسميات اصطلاحية، مثل (الشريعة)، و(نوموس: الناموس)، وهو مصطلح يوناني (معناه شريعة أو قانون)[2]، استخدمته الترجمة اليونانية السبعينية[3] ما يُقارب الـ (430) مرة، كترجمة لكلمة التوراة الواردة في

---

(1) دائرة المعارف الكتابية، مادة (توراة)، ج2، ص406.

(2) راجع للخوري بولس الفغالي: المحيط الجامع في الكتاب المقدس والشرق القديم، مادة (الشريعة)، ص 705، وفي رحاب الكتاب، العهد الأول، ص 106، وفيرلين.د.فيربروج: القاموس الموسوعي للعهد الجديد، مادة (شريعة) ص406، وقاموس الكتاب المقدس، مادة (ناموس)، ص978.

(3) هي ترجمة لكتاب العهد القديم من العبرية إلى اليونانية، كان يعتقد سابقاً بأنها أُنجزت على يد (72) عالماً يهودياً، في مدة (72) يوم، ولذلك سميت بالسبعينية، لكن تبين بعد ذلك عدم صحة هذا الخبر، وأن هذه الترجمة تمّت بين 250 ق.م و150 ق.م، على يد مترجمين مختلفين. للتفاصيل راجع للمؤلف: العهد القديم دراسة نقدية، ص42-43.

نصوص كتاب العهد القديم[1]. وكانت تقصد[2] به المقاطع التشريعية والقانونية فقط[3].

وفي القرن الأول الميلادي أخذه عنها كتاب العهد الجديد[4]، لسببين:

أولهما: تدوين العهد الجديد باللغة اليونانية.

وثانيهما: اقتباسات العهد الجديد من العهد القديم مأخوذة من الترجمة اليونانية السبعينية.

لكن العهد الجديد توسّعَ في استخدام مصطلح (الناموس)، فأطلقه على جميع أسفار التوراة الحاليّة[5].

ولأن اليهود قسّموا التوراة الحالية إلى خمسة أسفار، فقد سمّاها اليونانيون بنتاتوكس (بنتا: خمسة، توكس: درج أو لفيفة)[6]، أي الكتاب ذو الأسفار

---

(1) العهد القديم: مجموعة مؤلفات تضم أسفار التوراة وأسفار الأنبياء وأسفار الكتب، ومجموع أسفار العهد القديم عند اليهود والبروتستانت 39 سفراً، وعند الأرثوذكس 43 سفراً، وعند الكاثوليك 46 سفراً.

(2) فيربروج: القاموس الموسوعي للعهد الجديد، ص456.

(3) القس كوب المخلصي: التوراة، ص2.

(4) العهد الجديد: مجموعة مؤلفات تضم الأناجيل الأربعة ورسائل بولس والرسائل العامة ورؤيا يوحنا ويبلغ مجموع أسفار العهد الجديد (27) سفراً.

(5) القس كوب المخلصي: التوراة، ص2.

(6) كان القدماء يكتبون أحياناً على قطع من قماش الكتان أو الرقوق، ويضعون على طرفي القطعة قضيب خشب لغرض لفّها، كما تلفّ الخرائط الآن وتسمى درج أو لفيفة، للتفاصيل راجع جورج بوست: قاموس الكتاب المقدس، مادة (كتاب) المجلد الثاني ص240.

الخمسة، وقد ظهرت هذه التسمية في القرن الثاني ق.م[1]. أي بعد إتمام ترجمة العهد القديم إلى اليونانية.

ويُطلق على التوراة الحاليّة أيضاً اسم (أسفار موسى الخمسة)[2]. لأن اليهود يعتقدون بأنها هي نفس التوراة التي أنزلت على موسى عليه الصلاة والسلام.

ثانياً: فحوى التوراة الحاليّة

عندما نشأت التوراة الحاليّة سنة 400 ق.م[3]، كانت كتاباً واحداً، ثم قسمّت بعد ذلك إلى خمسة كتب أو أسفار[4].

ويعود هذا التقسيم إلى ما قبل الترجمة اليونانية السبعينية[5]. أي قبل سنة 250ق.م.

---

(1) راجع بولس الفغالي: تعرّف إلى العهد القديم مع الآباء والأنبياء، ص 329-330 والكتاب المقدس (النسخة الكاثوليكية)، مقدمة التوراة، ص2 وكوب المخلصي، التوراة ص2 والدكتور علي سري المدرس: العهد القديم دراسة نقدية ص52.

(2) الكتاب المقدس، كتب الشريعة الخمسة، ص59 ودائرة المعارف الكتابية مادة (توراة) جـ2، ص406.

(3) راجع القس كوب المخلصي: مدخل لقراءة العهد القديم، ص9، والكتاب المقدس في التعليم المسيحي، ص15.

(4) بولس الفغالي: في رحاب الكتاب، العهد الأول، ص56.

(5) القس كوب المخلصي: التوراة، ص2.

وفيما يلي استعراض لفحوى أسفار التوراة الخمسة:

1- **سفر التكوين**: أول أسفار التوراة، واسمه (التكوين) جاء نقلاً عن الترجمة اليونانية السبعينية (جنسيس أي تكوين)، لأنه يتكلم عن تكوين (أو خلق) العالم والإنسان في الإصحاحين الأول والثاني منه[1].

ويسمى في النص العبري للتوراة (براشيت)، أي (في البدء) وهي أولى عباراته[2].

يتكون سفر التكوين من (50) إصحاحاً (أو فصلاً)، ويبلغ عدد فقراته (1542) فقرة، ويُقسم من حيث المحتويات إلى قسمين:

القسم الأول: (الإصحاحات 1-11):

- قصة خلق العالم.
- قصة آدم عليه الصلاة والسلام.

---

(1) راجع دائرة المعارف الكتابية، مادة (تكوين - سفر التكوين)، جـ6، ص447، وبولس الفغالي: المحيط الجامع، مادة (سفر التكوين)، ص375، والقراءة المسيحية للعهد القديم، ص18.

(2) راجع دائرة المعارف الكتابية، مادة (تكوين - سفر التكوين)، جـ6، ص447-448، وبولس الفغالي: المحيط الجامع، مادة (سفر التكوين)، ص375، وتعرّف إلى العهد القديم، ص332.

- قصة قاين (قابيل) وهابيل.
- سلالة قاين.
- شيت بن آدم (عليه الصلاة والسلام) وسلالته.
- قصة نوح عليه الصلاة والسلام.
- سلالة أبناء نوح الثلاثة (سام وحام ويافث).
- قصة برج بابل.
- بيان تفصيلي لسلالة سام بن نوح (عليه الصلاة والسلام).
- سلالة تارح (آزر) أبي إبراهيم (عليه الصلاة والسلام).
- **القسم الثاني (الإصحاحات 12-50):**
- قصة إبراهيم عليه الصلاة والسلام، تتخللها قصة لوط عليه الصلاة والسلام، وقصة إسماعيل عليه الصلاة والسلام، والشطر الأول من قصة إسحاق عليه الصلاة والسلام.
- الشطر الثاني من قصة إسحاق عليه الصلاة والسلام.
- قصة يعقوب عليه الصلاة والسلام.
- قصة يوسف عليه الصلاة والسلام.

2- **سفر الخروج**: ثاني أسفار التوراة، واسمه (الخروج) جاء نقلاً عن الترجمة اليونانية السبعينية (اكسودوس أي خروج)[1]، لأنه يروي قصة خروج بني إسرائيل من مصر بقيادة موسى عليه الصلاة والسلام.

ويسمى في النص العبري للتوراة (شموت أي هذه أسماء)، وهي أولى عباراته[2].

يتكون سفر الخروج من (40) إصحاحاً (أو فصلاً)، ويبلغ عدد فقراته (1224) فقرة، ويُقسم من حيث المحتويات إلى ثلاثة أقسام:

القسم الأول: (الإصحاحات 1-11):

- اضطهاد فرعون لبني إسرائيل.
- مولد موسى عليه الصلاة والسلام ونشأته.
- حادثة قتل موسى (عليه الصلاة والسلام) للرجل المصري وفراره إلى مدين وإقامته وزواجه فيها.

---

(1) راجع بولس الفغالي: المحيط الجامع، مادة (سفر الخروج)، ص503، وفيربروج: القاموس الموسوعي، ص407، وقاموس الكتاب المقدس، مادة (خروج) ص339، ودائرة المعارف الكتابية، مادة (الخروج - السفر)، جـ3، ص258.

(2) بولس الفغالي: تعرّف إلى العهد القديم، ص332، ومحمد بدر: الكنز في قواعد اللغة العبرية، ص128.

- تكليم الله لموسى (عليه الصلاة والسلام).
- عودة موسى عليه الصلاة والسلام إلى مصر بأمر من الله لإنقاذ بني إسرائيل.
- رواية الأحداث التي جرت بعد عودة موسى عليه الصلاة والسلام إلى مصر، وأبرزها: مقابلة موسى عليه الصلاة والسلام لفرعون، قصة موسى عليه الصلاة والسلام والسحرة، قصة الضربات العشر التي أنزلت بالمصريين (تحول ماء النيل إلى دم، وإرسال الضفادع، والبعوض، والذباب، والجراد، وغير ذلك).

القسم الثاني: (الإصحاحات 12-18):

- أحكام عيد الفصح اليهودي.
- الضربة العاشرة (موت أبكار المصريين).
- خروج بني إسرائيل من مصر بقيادة موسى عليه الصلاة والسلام.
- مطاردة فرعون وجنوده لبني إسرائيل.
- معجزة انشقاق البحر (بنو إسرائيل يعبرون إلى الضفة الأخرى بعد انشقاق البحر، وغرق فرعون وجنوده).
- نشيد البحر أو نشيد الإنتصار.

- مسيرة بني إسرائيل في شبه جزيرة سيناء.
- معجزة إنزال المن والسلوى.
- معجزة خروج الماء من الصخرة.
- انتصار بني إسرائيل على العماليق[1].
- لقاء بين موسى وصهره.
- موسى عليه الصلاة والسلام يُقيم القضاة على بني إسرائيل.

القسم الثالث: (الإصحاحات 19-40):

- وصول بني إسرائيل إلى جبل سيناء (جبل الطور).
- نص الوصايا العشر.
- نص كتاب العهد.
- صعود موسى عليه الصلاة والسلام إلى الجبل، وبقائه هناك أربعين يوماً وليلة.
- أحكام بناء المقدِس[1].

---

(1) العماليق : قبيلة أو مجموعة من القبائل البدوية التي تنتمي إلى الأدوميين، عاش العماليقيون في الصحراء بين سيناء وجنوب غرب فلسطين، راجع الفغالي: المحيط الجامع، مادة (عماليق)، ص868.

- نزول التوراة على موسى.
- عبادة بني إسرائيل العجل الذهبي، وتوبتهم.
- بناء المقدِس (وهو عبارة عن خيمة كان بنو إسرائيل ينقلونها معهم كلما رحلوا).

3- **سفر اللاويين**: ثالث أسفار التوراة، واسمه (سفر اللاويين) جاء نقلاً عن الترجمة اليونانية السبعينية (لاويتيكون: اللاويون)[2]. لأنه يهتم بالكشف عن دور الكهنة (وكلهم ينتمون إلى قبيلة لاوي بن يعقوب عليه الصلاة والسلام) في طقوس الذبائح، وأحكام التطهير، والاحتفال بالأعياد، والاهتمام بالنذور[3].

---

(1) تدّعي التوراة الحاليّة أن بني إسرائيل صنعوا مقدساً كي يسكن الله فيه: (سبحان ربك رب العزة عما يصفون) الصافات: 18، (وما قَدَرُوا الله حق قدره والأرض جميعاً قبضته يومَ القيامة والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون)، الزمر: 67.

(2) راجع القمص تادرس يعقوب ملطي: سفر اللاويين، ص6، ود. صموئيل يوسف: المدخل إلى العهد القديم، ص115.

(3) راجع تادرس ملطي: المصدر السابق ، ص6، وبولس الفغالي: تعرّف إلى العهد القديم، ص332.

ويسمى في النص العبري للتوراة (ويقـرا) أي (ودعـا) علـى أول كلمة فيه[1].

وله اسم آخر عند اليهود هو (شريعة الكهنة)[2]، وأُطلق عليه اسم (سـفر الأحبار) في ترجمة أحمد فارس الشدياق[3] للكتاب المقدس[4]، وفي الترجمة العربية

(1) راجـع تـادرس ملطـي: المصـدر السـابق ، ص6، وصـموئيل يوسـف: المصـدر السابق ، ص115.

(2) مرشد الطالبين إلى الكتاب المقدس الثمين، ص74.

(3) أحمـد فـارس الشـدياق (1804-1888م): عـالم باللغـة والأدب، ولـد في قريـة عشـقوت (بلبنـان) وابـواه مسـيحيان مارونيـان سميـاه فارسـاً. درس اللغـة العربيـة في لبنـان ومصـر، عهـدت إليـه الجمعيـة الإنكليزيـة المعروفـة بجمعيـة ترقيـة المعـارف المسيحية بترجمـة الكتـاب المقـدس، فقـان بإنجـاز المهمـة، وطُبعـت ترجمتـه كاملـة في لنـدن سـنة 1857م (وكـان قـد طُبـع منهـا العهـد الجديـد سـنة 1851م). وتُعـدّ ترجمـة الشـدياق أفضـل ترجمـة عربيـة للكتـاب المقـدس، فقـد تميـزت بالدقـة والأسـلوب الأدبـي، وقـدّرها النقـاد حـق قـدرها. بعـدها سـافر الشـدياق إلى تـونس، وفيهـا اعتنـق الـدين الإسـلامي، وسمـىّ نفسـه أحمـد فـارس، تـوفي في الآسـتانة (أسـطنبول). راجـع خـير الـدين الزركلـي: الأعـلام، جـ1، ص193، والفغـالي المحـيط الجـامع، مـادة (فـارس الشـدياق)، ص701 والكتب المقدسة (العهد العتيق والعهد الجديد) ترجمة الشدياق، (المقدمة).

(4) راجع ترجمة الشدياق (سفر الأحبار).

الكاثوليكية[1]، أما الترجمة العربية البروتستانتية فقد أخذت بتسمية الترجمة اليونانية السبعينية[2].

يتكون سفر اللاويين من (27) إصحاحاً (أو فصلاً)، ويبلغ عدد فقراته (859)، ويُقسم من حيث المحتويات إلى أربعة أقسام:

القسم الأول: **(الإصحاحات 1-7)**: ويعرض أنواع الذبائح والتقدمات، وطقس تقديمها، وواجبات الكهنة ونصيبهم من الذبائح[3].

القسم الثاني: **(الإصحاحات 8-10)**: تكريس هارون[4] عليه الصلاة والسلام وبنيه لوظيفة الكهنوت[5].

القسم الثالث: **(الإصحاحات 11-16)**: يُسمى هذا القسم (شريعة الطهارة) وهو يحتوي على قائمة بالحيوانات البرية والمائية والطيور والحشرات المجنحة المباحة والمُحرّمة، وحكم مس الحيوانات المُحرّمة والدويبات البرية (الفأرة والعظاية وغير ذلك)، وأحكام تتعلق بالنفاس والبَرَص والقروح والحروق

---

(1) راجع الترجمة العربية الكاثوليكية (سفر الأحبار).

(2) راجع الترجمة العربية البروتستانتية (سفر اللاويين).

(3) د. وهيب جورجي كامل: مقدمات العهد القديم، ص99. وصموئيل يوسف: المدخل إلى العهد القديم، ص116.

(4) ينتمي هارون عليه الصلاة والسلام إلى قبيلة لاوي بن يعقوب عليه الصلاة والسلام.

(5) د. وهيب جورجي كنعان: المصدر السابق ، ص99.

والصلع والطفح الجلدي ومرض السيلان مع أحكام عن الحيض، وأحكام يوم التكفير أو يوم الغفران.

القسم الرابع: **(الإصحاحات 17-26)**: يُسمى هذا القسم (شريعة القداسة) وهو يحتوي على أحكام تتعلق بالذبائح (مثل تحريم الذبح لغير الله)، بالإضافة إلى أحكام أخرى كتحريم أكل الدم، وأكل الميتة، وتحريم الزنا، لاسيما زنا المحارم، وتحريم الشذوذ الجنسي، كما يحتوي على أحكام في العبادة والأخلاق: كتحريم عبادة غير الله، وتحريم صنع الأوثان، ووجوب حفظ السبت، والنهي عن السرقة والكذب والخداع واليمين الغموس والظلم والسلب، ووجوب إعطاء الأجير حقه، وعدم لعن الأصم، وعدم الإساءة إلى الأعمى، ووجوب تقوى الرب، وتحريم النميمة والثأر والانتقام والحقد والبغض، وتحريم العرافة والتنجيم، وعدم حلق الرأس حلقاً مستديراً، وعدم قص أطراف اللحية، والنهي عن ظلم النزيل، والنهي عن الجور في الحكم، ووجوب القسط في المساحة والوزن والكيل، وبيان عقوبة من ذبح ابنه قرباناً للأصنام، وبيان عقوبة عقوق الوالدين، والسير وراء العرافين، وعقوبة الزنا لاسيما زنا المحارم، وبيان عقوبة الساحر والعرّاف، مع أحكام تتعلق بالكهنة وعظيم الكهنة، وبيان موانع الكهنوت، وأحكام تتعلق بطهارة القرابين، وأحكام الأعياد اليهودية، بالإضافة إلى أحكام تتعلق بالعبادة، وأحكام السنة السبتية (تأتي مرة كل سبع سنوات، وفيها تترك الأرض لترتاح، فلا تفلح ولا تُحصد)،

وسنة اليوبيل (تأتي كل 50سنة)، وأحكام تتعلق بالأرض والسكن، وينتهي هذا القسم بخاتمة وعظية.

القسم الخامس: (الإصحاح 27): وهو ملحق لسفر اللاويين فيه أحكام عن النذر والفدية.

4- **سفر العدد**: رابع أسفار التوراة، واسمه (العدد) جاء نقلاً عن الترجمة اليونانية السبعينية (أرثيموس) أي (العدد)[1]، لأنه يسجل إحصاءين لبني إسرائيل: الأول في (الإصحاحات 1-4)، والثاني في (الإصحاح 26)[2].

ويسمى في النص العبري للتوراة (بمدبر) أي (في برية)، وهي العبارة الواردة في الفقرة الأولى من الإصحاح الأول من السفر[3].

---

(1) راجع فيربورج: القاموس الموسوعي للعهد الجديد، ص82، وصموئيل يوسف: المدخل إلى العهد القديم، ص123، ودائرة المعارف الكتابية، مادة (العدد- سفر العدد)، جـ5، ص208.

(2) راجع مدخل إلى الكتاب المقدس لمجموعة من الباحثين، ص54، والكتاب المقدس (الترجمة العربية الكاثوليكية)، مقدمة سفر العدد، ص222، ودائرة المعارف الكتابية، مادة (العدد – سفر العدد)، جـ5، ص208.

(3) راجع دائرة المعارف الكتابية، مادة (العدد – سفر العدد) جـ5، ص208، وصموئيل يوسف: المصدر السابق ، ص123، والفغالي: تعرّف إلى العهد القديم، ص333.

يتكون سفر العدد من (36) إصحاحاً، ويبلغ عدد فقراته (1388) فقرة، ويُقسم من حيث المحتويات إلى ثلاثة أقسام[1]:

القسم الأول: (الإصحاحات 1-8):

- إحصاء بني إسرائيل (الإحصاء الأول).
- أحكام شرعية متنوعة (كطرد النجسين، والتعويض وتقدمة الغيرة، وأحكام النذر).
- اكتمال نصب المقدِس (خيمة الاجتماع) وقيام زعماء الأسباط بتقديم القرابين.
- تكريس اللاويين (تخصيصهم وفرزهم للكهنوت).

القسم الثاني: (الإصحاحات 9-25):

- احتفال بني إسرائيل بعيد الفصح الثاني (كان الاحتفال الأول قبل خروجهم من مصر).
- رحيل بني إسرائيل من سيناء إلى الأرض المقدسة - فلسطين - (حدثت بعض الأحداث أثناء الرحلة، منها تذمر بني إسرائيل من أكل المن، وكلام مريم وهارون في أخيهما موسى بسبب زواجه من امرأة كوشية).

---

(1) يواصل سفر العدد رواية الأحداث من حيث انتهى سفر الخروج.

- وصول بني إسرائيل إلى قادش[1]، وعصيانهم أمر الله برفضهم دخول الأرض المقدسة، فجعلها الله محرمة عليهم أربعين سنة، يتيهون في الأرض.

- أحكام في الذبائح وسلطات الكهنة واللاويين.

- تمرد قورح[2] وداثان وأبيرام على موسى وهارون عليهما الصلاة والسلام.

- الله يخسف الأرض بقورح وداثان وأبيرام.

- واجبات الكهنة واللاويين ومصادر دخلهم.

- رحيل بني إسرائيل من قادش إلى موآب[3]، (تخللت رحلتهم بعض الأحداث مثل موت مريم أخت موسى وهارون عليهما الصلاة والسلام، معجزة إخراج الماء من الصخرة، تحول بني إسرائيل عن

---

(1) قادش (أي مقدس): هي قادش برنيع، موضع على تخم كنعان الجنوبي على بعد أحد عشر يوماً من حوريب (جبل الطور). راجع جورج بوست: قاموس الكتاب المقدس، مادة (قادش)، المجلد الثاني، ص197.

(2) يرى الشيخ عبد الوهاب النجار أن قورح هو قارون. راجع الشيخ عبد الوهاب النجار: قصص الأنبياء، ص291.

(3) تقع شرق البحر الميت، راجع بولس الفغالي: المحيط الجامع، مادة (موآب)، ص1263، ودائرة المعارف الكتابية، مادة (موآب - موآبيون)، جـ6، ص236.

أرض أدوم[1] بعد رفض ملكها مرورهم فيها، وفاة هارون عليه الصلاة والسلام في جبل هور[2]، وصول بني إسرائيل إلى عبر الأردن، فتحهم عبر الأردن، وصولهم إلى موآب وقصتهم مع بلعام بن بعور).

- معصية بني إسرائيل في فغور[3].

القسم الثالث: (الإصحاحات 26-36):

- الإحصاء الثاني لبني إسرائيل.
- أحكام ميراث البنات.
- اختيار يشوع عليه الصلاة والسلام خليفةً لموسى عليه الصلاة والسلام.
- أحكام الذبائح اليومية، وذبائح السبت (الذبائح الأسبوعية)، والذبائح الشهرية.

---

(1) تقع بين البحر الميت وخليج العقبة، راجع الفغالي: المحيط الجامع ، مادة (أدوميون)، ص48، ودائرة المعارف الكتابية، مادة (أدوم - أدوميون)، جـ1، ص142.

(2) قرب البتراء، راجع الفغالي: المصدر السابق ، مادة (هور)، ص1347، ودائرة المعارف الكتابية، مادة (جبل هور)، جـ2، ص494.

(3) جبل يقع شمال شرق البحر الميت، راجع دائرة المعارف الكتابية، مادة (فغور)، جـ6، ص65.

- أحكام تتعلق ببعض الأعياد اليهودية (عيد الفطير، عيد الأسابيع، عيد الهتاف، يوم التكفير، عيد الأكواخ).

- أحكام في النذور.

- انتصار بني إسرائيل على المديانيين.

- منح أرض عبر الأردن المفتوحة لسبطي رأوبين وجاد ونصف سبط منسى.

- ملخص رحلة بني إسرائيل منذ خروجهم من مصر إلى أن حطوا رحالهم في عَرَبَة موآب.

- بيان حدود أرض كنعان، وبيان نصيب كل سبط فيها، (حدث هذا الأمر قبل فتح بني إسرائيل للأرض المقدسة).

- تخصيص مدن لسبط لاوي، ومدن للملجأ.

- أحكام ميراث المرأة المتزوجة.

5- **سفر تثنية الاشتراع**: خامس أسفار التوراة، واسمه (تثنية الاشتراع) جاء نقلاً عن الترجمة اليونانية السبعينية (ديوترونوميون) أي (الشريعة الثانية أو تثنية الاشتراع). ويُعزى الاسم اليوناني إلى لبس حدث في الترجمة اليونانية السبعينية للفقرة الثامنة عشرة من الإصحاح السابع عشر من السفر، حيث ترجموها: «ويكتب لنفسه هذه النسخة

المكررة من الشريعة»، بينما الأصل العبري يعني: «يكتب لنفسه من هذه الشريعة»[1].

ويسمى سفر التثنية في النص العبري (هدبريم) أي (الكلمات) وهي كلمة موجودة في أولى عباراته[2].

يتكون سفر تثنية الاشتراع من (34) إصحاحاً أو فصلاً، ويبلغ عدد فقراته (964)، ويُقسم من حيث المحتويات إلى أربعة أقسام:

القسم الأول: (الإصحاحات 1-4: 43):

-خطبة أولى منسوبة لموسى عليه الصلاة والسلام، تتضمن خلاصة لأهم الأحداث التي مر بها بنو إسرائيل منذ مغادرتهم جبل حوريب (الطور) إلى وصولهم إلى موآب، يُذكّر فيها موسى قومه بوجوب عبادة الله وحده لا شريك له، ونبذ كل أشكال الكفر. وينتهي هذا القسم بملحق عن فرز موسى عليه الصلاة والسلام مدناً للملجأ في الجهة الشرقية لنهر الأردن[3].

---

(1) دائرة المعارف الكتابية، مادة (التثنية)، جـ 2، ص442.

(2) راجع محمد بدر: الكنز في قواعد اللغة العبرية، ص129، وبولس الفغالي: في رحاب الكتاب، العهد الأول ص56، وتعرّف إلى العهد القديم، ص333، والقراءة المسيحية للعهد القديم ص6.

(3) دائرة المعارف الكتابية، مادة (التثنية)، جـ2، ص442.

القسم الثاني: (**الإصحاحات 4: 44- 26: 19**):

- **أولاً**: (الإصحاحات 4: 44- 11: 32) خطبة ثانية منسوبة لموسى عليه الصلاة والسلام، تتضمن صيغة أخرى للوصايا العشر، وحث لبني إسرائيل على محبة الله الذي أنعم عليهم نعماً لا تُعد ولا تُحصى، وتشديد على الأمانة الواجبة على بني إسرائيل عندما يدخلون الأرض المقدسة، وهي عدم ترك عبادة الله[1].

ثانياً: مجموعة الشرائع (الإصحاحات 12-26): وهي مجموعة شرائع تتعلق بالعبادة والطهارة والعشور، والأعياد السنوية الثلاثة، وإقامة العدالة، وما يختص بالملوك والكهنة، وأمور الحرب، وحياة بني إسرائيل الخاصة والاجتماعية[2].

القسم الثالث: (الإصحاحات 27-30):

- الأمر بكتابة الشريعة على حجارة عظيمة، وطليها بالكلس، ثم نصبها على جبل جرزيم أو عيبال[3]، بعد عبور بني إسرائيل لنهر الأردن.

---

(1) راجع المدخل إلى الكتاب المقدس، ص89، والقراءة المسيحية للعهد القديم، ص63، وعلي سري المدرس: العهد القديم دراسة نقدية، ص60.

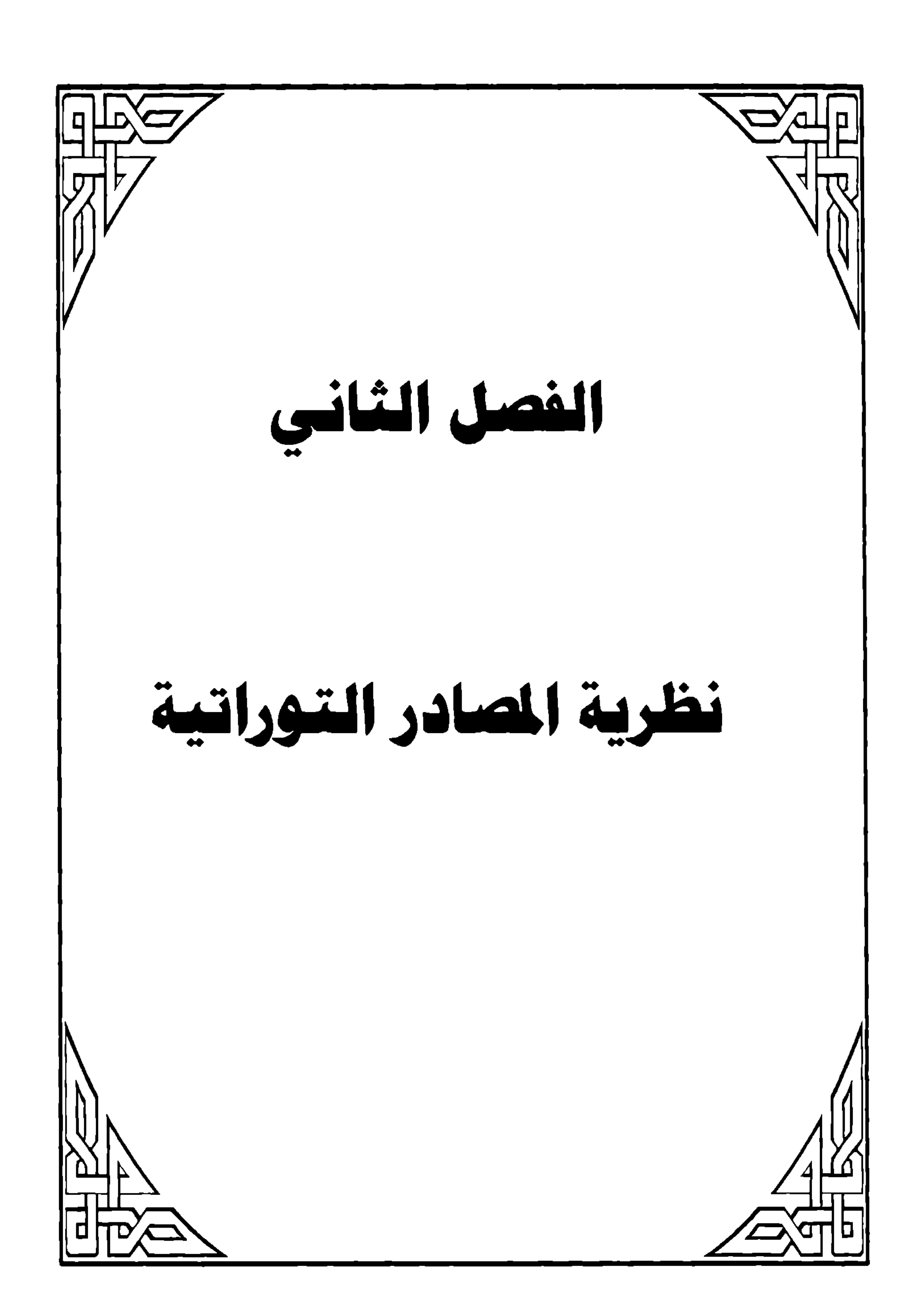
(2) دائرة المعارف الكتابية، مادة (التثنية) جـ2، ص442.

(3) جرزيم حسب النص السامري للتوراة، وعيبال حسب النص العبري الماسوري. للتفاصيل راجع للمؤلف: العهد القديم دراسة نقدية، ص116-117.

- مجموعة لعنات ضد مقترفي المعاصي، ومجموعة من البركات لفاعلي الطاعات.
- كلمات العهد الذي أمر الله موسى أن يقطعه مع بني إسرائيل في أرض موآب (كما تدعي التوراة الحالية).

القسم الرابع: (الإصحاحات 31-34):

- يشوع عليه السلام يصبح خليفة موسى عليه السلام.
- تسليم موسى عليه الصلاة والسلام كتاب الشريعة للكهنة.
- نشيد موسى عليه السلام.
- بركة موسى عليه السلام.
- وفاة موسى عليه السلام.



الفصل الثاني

نظرية المصادر التوراتية

الفصل الثاني

نظرية المصادر التوراتية

تمهيد

منذ القرن التاسع عشر، شاعت نظرية بين علماء الكتاب المقدس حول أصل التوراة الحاليّة، وهي نظرية المصادر التوراتية، وخلاصة هذه النظرية هي أن التوراة الحاليّة تعود في أصولها إلى أربعة مصادر كبيرة هي: المصدر اليهوي، والمصدر الإلوهيمي، والمصدر التثنوي، والمصدر الكهنوتي، بالإضافة إلى مصادر أخرى أصغر حجماً مثل (كتاب العهد، وشريعة القداسة).

لكن كيف توصل العلماء إلى هذه النظرية ؟ وما هي هذه المصادر؟

هذا ما سنحاول الإجابة عليه في هذا الفصل.

خلاصة تاريخية عن ظهور نظرية المصادر

لم تظهر نظرية المصادر التوراتية دفعة واحدة، فقد احتاج الأمر إلى أبحاث ودراسات طويلة، استمرت ما يقارب الـ (130) سنة.

كان بدء ظهور هذه النظرية على يد الطبيب الفرنسي جان أستروك سنة 1753م،(مستفيداً من أبحاث فيتار سنة 1711م) الذي اكتشف المصدر اليهوي، والمصدر الإلوهيمي في سفر التكوين[1].

ودعم إيكهورن (سنة 1780م) اكتشاف أستروك، عندما وضّح بإسهاب اختلاف الأسلوب بين المصدر اليهوي والمصدر الإلوهيمي، كما اكتشف وجود هذين المصدرين في بقية أسفار التوراة (الخروج واللاويين والعدد والتثنية)[2].

ولاحظ (دي واتي) الاختلاف الجوهري في أساليب التعبير والأفكار بين سفر التثنية وبقية أسفار التوراة، فقاده ذلك إلى اكتشاف مصدر كامل في سفر

---

(1) راجع صموئيل يوسف: المدخل إلى العهد القديم، ص 73-74، وبولس الفغالي: المدخل إلى الكتاب المقدس، جـ2، ص193-194، وزالمان شازار: تاريخ نقد العهد القديم، ص105-106، وموريس بوكاي: القرآن الكريم والتوراة والإنجيل والعلم، ص28، ودائرة المعارف الكتابية، مادة (الكتاب المقدس والنقد)، جـ6، ص320-321.

(2) راجع دائرة المعارف الكتابية، مادة (الكتاب المقدس والنقد)، جـ6، ص 321، وموريس بوكاي: القرآن الكريم والتوراة والإنجيل والعلم، ص28، وزالمان شازار: تاريخ نقد العهد القديم، ص106- 107.

التثنية، أُطلق عليه المصدر التثنوي، لأنه موجودٌ في سفر التثنية خصوصاً (يتألف معظم السفر منه)، ولا وجود له في بقية أسفار التوراة[1].

أما المصدر الكهنوتي فبدأت عملية اكتشافه بإيلجن (سنة 1798م)، وتواصلت بهوبفيلد (سنة 1853م)، وريهم (سنة 1854م)، وانتهت بغراف (سنة 1866م)[2]. وهذا الأخير هو الذي قام بتحديد مضمون وحجم كل مصدر من المصادر الأربعة (اليهوي والإلوهيمي والتثنوي والكهنوتي)[3].

وبظهور يوليوس فلهاوزن، وصلت نظرية المصادر التوراتية إلى حد قمتها، فقد قام بجمع وتنسيق أبحاث من سبقه، والزيادة عليها (ظهرت أهم كتاباته ما بين 1876م-1884م)، وقدّم لنا نظرية ثابتة الأركان، كان لها تأثير كبير على دراسة التوراة خاصة، والعهد القديم عامة[4].

---

(1) راجع زالمان شازار: المصدر السابق ، ص112، وما بعدها، والفغالي: المدخل إلى الكتاب المقدس، جـ2، ص198.

(2) راجع زالمان شازار: تاريخ نقد العهد القديم، ص108-109 و123 وما بعدها. وبوكاي: القرآن الكريم والتوراة والإنجيل والعلم، ص28، وصموئيل يوسف: المدخل إلى العهد القديم، ص74، ودائرة المعارف الكتابية، مادة (الكتاب المقدس والنقد)، جـ6، ص321.

(3) زالمان شازار: المصدر السابق ، ص133.

(4) راجع صموئيل يوسف: المصدر السابق ، ص74، وبولس الفغالي، المحيط الجامع، مادة (نظرية المراجع)، ص1316، والمدخل إلى الكتاب المقدس، جـ2، ص201 وما بعدها.

لكن ما هي الأمور التي جعلت هؤلاء الباحثين يكتشفون مصادر التوراة الحالية؟

انتبه هؤلاء الباحثون من خلال قراءتهم المتفحصة للتوراة إلى وجود روايتين (أو أكثر) للحدث الواحد، مع اختلاف وتناقض الروايتين (أو الروايات)، مثل:

1- وجود روايتين عن قصة الخلق: في الأولى (تكوين 1: 11-27) خلق الله النباتات ثم الحيوانات، ثم خلق الرجل (آدم عليه السلام) والمرأة (حواء) معاً، وفي الثانية (تكوين 2: 7-22)، خلق الله الرجل (آدم عليه السلام)، ثم النباتات ثم الحيوانات، وبعد ذلك خلق المرأة (حواء) من أحد أضلاع الرجل (آدم عليه الصلاة والسلام)[1].

2- وجود روايتين عن قصة الطوفان: في الأولى (تكوين 6: 19-20) أمرَ الله نوحاً (عليه الصلاة والسلام)، أن يأخذ معه إلى السفينة زوجاً واحداً من جميع أصناف الحيوانات والطيور. وفي الثانية (تكوين 7: 2-3) أمر الله نوحاً (عليه الصلاة والسلام) أن يأخذ معه إلى السفينة سبعة أزواج من الحيوانات الطاهرة، وزوجاً واحداً من

(1) ستيفن م. ميلر وروبرت ف. هوبر: تاريخ الكتاب المقدس منذ التكوين وحتى اليوم، ص28.

الحيوانات غير الطاهرة، وسبعة أزواج من الطيور الطاهرة وغير الطاهرة[1].

3- تكررت قصة طرد هاجر بعد غيرة سارة منها، الأولى قبل مولد إسماعيل (عليه الصلاة والسلام) (تكوين 16: 4-14)، والثانية بعد مولد إسماعيل (عليه الصلاة والسلام) بمدة (تكوين21: 9-21)[2].

4- وردت الوصايا العشر في صيغتين، الأولى في (خروج 20)، والثانية في (تثنية 5)، وبين الصيغتين اختلاف[3].

هذه الأمور جعلت الباحثين يفتشون عن أسباب تعدد الروايات المتناقضة، فتوصلوا بعد بحث طويل إلى اكتشافات مهمة، مكنتهم من تفسير التناقض في نصوص التوراة، وكان سبب وصولهم إلى تلك الاكتشافات، هو وضعهم لمجموعة من المعايير، حللوا بواسطتها النص التوراتي، فقادتهم إلى اكتشاف المصادر التوراتية.

---

(1) راجع ميلر وهوبر: تاريخ الكتاب المقدس، ص28. والشيخ رحمة الله الهندي: إظهار الحق، جـ1، ص87، وجيمس فريزر: الفولكلور في العهد القديم، ص112، والقس كوب المخلصي: التوراة، ص4-5.

(2) القس فهيم عزيز: علم التفسير، ص149.

(3) الكتاب المقدس: كتب الشريعة الخمسة، ص60 و186.

معايير تحليل النص التوراتي

1- **المعيار الأول**: بعض نصوص التوراة تُسّمي الله (يهوه)، والبعض الآخر تُسّميه (إلوهيم). فمثلاً قصة هاجر: الرواية الأولى (تكوين 16: 4-14) تُسّمي الله (يهوه)، والرواية الثانية (تكوين21: 9-21) تُسّميه (إلوهيم). لهذا عندما قام الباحثون بعزل النصوص التوراتية[1] التي تُسّمي الله (يهوه) عن النصوص التي تُسّميه (إلوهيم) وجدوا مصدرين مختلفين قائمين بذاتهما. فأطلقوا على الأول اسم المصدر اليهوي (لأنه يُسّمى الله «يهوه»)، وعلى الثاني اسم المصدر الإلوهيمي (لأنه يُسّمي الله «إلوهيم»)[2].

---

(1) كان جان أستروك هو أول من عزل النصوص التي تسمي الله (يهوه) عن النصوص التي تسمي الله (إلوهيم)، وأدى عمله هذا إلى اكتشافه المصدرين اليهوي والإلوهيمي. لكن عمل أستروك لم يكن كاملاً من ناحيتين: الناحية الأولى: اقتصر عمله على سفر التكوين فقط. لذلك قام باحثون آخرون بإكمال عمله وعزل نصوص بقية أسفار التوراة. الناحية الثانية: تبين لبعض الباحثين أن المصدر الإلوهيمي الذي اكتشفه أستروك لم يكن مصدراً واحداً بل مصدرين: الأول: الإلوهيمي. والثاني: الكهنوتي. للتفاصيل راجع زالمان شازار: تاريخ نقد العهد القديم، ص105 وما بعدها.

(2) راجع الكتاب المقدس: كتب الشريعة الخمسة، ص60-61 وزالمان شازار: تاريخ نقد العهد القديم، ص105، والقس كوب المخلصي: التوراة، ص3.

لكن هل ينفع هذا المعيار في تحليل جميع نصوص التوراة؟ يبين القس كوب المخلصي بأن هذا المعيار لا ينفع في التحليل إلا لسفر التكوين وبداية سفر الخروج، لأن المصدرين الإلوهيمي والكهنوتي لا يُسّميان الله (يهوه) في الأول فقط، ثم يُسّميانه بهذا الاسم بعدما أوحاه الله لموسى (عليه الصلاة والسلام) في سيناء. (الإلوهيمي منذ خروج 3: 15، والكهنوتي منذ خروج 6:6). ثم هذا المعيار يمكن من تقسيم المواد إلى قسمين فقط، قسم فيه مواد المصدر اليهوي، وقسم فيه مواد المصدر الإلوهيمي. إنه تحليل موقت وغير كافٍ ولكنه يبقى أساسياً[1].

2- المعيار الثاني: التباين في العقائد الدينية: هناك تباين في العقائد الدينية في نصوص التوراة، فالمصدر اليهوي يُشبّه الله بالإنسان[2] (الله يمشي كمشي الإنسان[3]. تكوين 3: 8، ولا يعرف مكان آدم وحواء في الجنة بعد اختبائهما منه. تكوين 3: 8-9، ويندم[4].

(1) القس كوب المخلصي: التوراة، ص3.

(2) راجع جيمس فريزر: الفولكلور في العهد القديم، ص28.

(3) تعالى الله عما يصفون علواً كبيراً. قال تعالى: «ليس كمثله شيء وهوالسميع البصير». الشورى: 11.

(4) كيف لا يعرف الله مكان آدم وحواء وهو الذي أحاط بكل شيء علماً. قال تعالى: «وأن الله قد أحاط بكل شيء علماً» الطلاق: 12، وكيف يندم على فعل شيء وهو الذي يعلم ما

تكـــوين 6: 5-7، و8: 21-22، وخـــروج 32: 14، ويأكـــل الطعام[1]، تكوين 18: 1-2).

وكذلك فعل المصدر الكهنوتي عندما ادّعـى أن الله اسـتراح بعـد خلقه السموات والأرض[2] (تكوين 2:2) لكن نصـوص التشـبيه عنـد الكهنوتي أقل عدداً من نصوص التشبيه عند اليهوي.

أما المصدر الإلوهيمي فينزه الله سبحانه وتعالى ويتجنـب التشـبيه. ويذكر القس كوب المخلصي حلـم يعقـوب في بيـت إيـل كمثـال علـى التنزيه عنـد الإلـوهيمي، والتشـبيه عنـد اليهـوي: ففـي روايـة المصـدر الإلوهيمي: رأى يعقوب في الحلم الملائكة صاعدة ونازلة على سلم بـين

كان وما سيكون، وما لم يكن لو كان كيف سيكون، قال تعالى: «لا يضل ربي ولا ينسى» طه: 52. وقال تعالى: «وسع ربي كل شيء علماً» الأنعام: 80.

(1) نفى الله صفة الأكل عنِ نفسـه، قـال تعـالى: «قـل أغـير الله اتخـذ وليـاً فـاطر السـموات والأرض وهو يطعم ولا يطعم» الأنعام: 14، وأبطل قول القائلين بألوهية عيسى ومريم «مـا المسيح ابن مريم إلا رسول قد خلت مـن قبلـه الرسـل وأمـه صـدّيقة كانـا يـأكلان الطعـام» المائدة:75. فلو كانا إلهين ما أكلا الطعام، لأن من يأكل الطعام فهو مفتقـر لغـيره، وسيضـطر إلى إفراغ بعض ما أكله، عاجلاً أو آجلاً.

(2) أبطل الله هذه الدعوى بقوله تعالى: «ولقد خلقنا السماوات والأرض وما بينهما في سـتة أيام وما مسنا من لغوب» ق: 38، أي ما مسنا تعبٌ ولا نَصَبٌ.

السماء والأرض، أما في رواية المصدر اليهوي: فقد رأى يعقوب في الحلم الله واقفاً على الأرض أمامه[1] (تعالى الله).

3- المعيار الثالث: المواقف السياسية: تعكس نصوص التوراة المواقف السياسية لمملكتي يهوذا وإسرائيل[2] تجاه الممالك المجاورة لهما. مثل قصة يعقوب مع أخيه عيسو الواردة في المصدر اليهوي (تكوين 27)[3]، فهي تعكس الموقف السياسي لمملكة يهوذا[4]، تجاه مملكة أدوم[5]. فقد كانت أدوم[6] خاضعة لمملكة يهوذا، ثم استقلت عنها.

ومثال آخر قصة يعقوب مع خاله لابان الأرامي الواردة في المصدر الإلوهيمي (تجدها في تكوين 28-31) التي تعكس العلاقات المتقلبة بين مملكة إسرائيل ومملكة دمشق الآرامية، فتارة تندلع الحرب بينهما، وتارة

---

(1) القس كوب المخلصي: التوراة، ص4.

(2) بعد موت سليمان (عليه الصلاة والسلام) انقسمت مملكة بني إسرائيل إلى مملكتين: مملكة يهوذا الجنوبية ومملكة إسرائيل الشمالية.

(3) سنفصل الكلام على هذه القصة عند كلامنا عن فحوى المصدر اليهوي وبيئته.

(4) لأن المصدر اليهوي نشأ في مملكة يهوذا.

(5) تقع مملكة أدوم جنوب شرق مملكة يهوذا.

(6) عيسو هو جد الأدوميين حسب التوراة الحالية (تكوين 25: 30، و 36: 8-19) والصحيح هو عدم وجود أي علاقة بين عيسو والأدوميين. راجع الفغالي: المحيط الجامع، مادة (أدوميين)، ص48.

يسود السلم، كما يعكس الاتفاق الذي حصل بين يعقوب (عليه الصلاة والسلام) ولابان في نهاية القصة التحالف الذي حصل بين مملكتي إسرائيل ودمشق ضد الآشوريين.

4- المعيار الرابع: اختلاف الموقف العبادي: كان لكل مصدر من مصادر التوراة مواقف عبادية تميّزه عن بقية المصادر، وتسهل عملية معرفة النصوص المنتمية إليه. وسنذكر مثالين على ذلك:

المثال الأول: مسألة تقريب القرابين: في المصدر اليهوي تقريب القرابين موجود منذ نشأة البشرية، وفي المصدر الإلوهيمي منذ أيام إبراهيم (عليه الصلاة والسلام)، وفي المصدر الكهنوتي منذ نزول التوراة على موسى (عليه الصلاة والسلام) في سيناء. هذه المواقف العبادية المختلفة أدت إلى حصول اختلاف بين المصدر اليهوي والمصدر الكهنوتي في قصة نوح (عليه الصلاة والسلام)، فالمصدر اليهوي يذكر أن نوحاً (عليه الصلاة والسلام) أخذ معه زوجاً واحداً من الحيوانات غير الطاهرة (لحفظ نوعها) وسبعة أزواج من الحيوانات الطاهرة (أي الصالحة للطعام والتقريب)، لأن هذا المصدر يعتقد بوجود التقريب منذ نشأة البشرية. أما المصدر الكهنوتي فيذكر أن نوحاً (عليه الصلاة والسلام) أخذ معه زوجاً واحداً من جميع أصناف الحيوانات الطاهرة

وغير الطاهرة (لحفظ نوعها فقـط). لأن الكهنـوتي يعتقـد بعـدم وجـود التقريب قبل نزول التوراة[1].

المثال الثاني: يرفض المصدر التثنوي تعدد المقـادِس، ويؤكـد علـى وجوب وجود مقدِس واحد (تثنية 12). أما كتاب العهد[2] فيؤيد تعـدد المقادس[3].

وبعد استعراض أهم معايير التحليل، نبـدأ بـالكلام عـن مصـادر التوراة.

---

(1) القس كوب المخلصي: التوراة، ص 4-5.

(2) مصدر آخر غير المصادر الأربعة سنتكلم عنه لاحقاً.

(3) راجع القس كوب المخلصي: التوراة، ص21، ويوسف قوزي: الأسفار المقدسة، جـ1، ص 73-74، وعلي سري محمود المدرس: العهد القديم دراسة نقدية، ص133.

مصادر التوراة

أولاً: المصدر اليهوي:

سميّ النقاد المصدر اليهوي بهذا الاسم، لأنه يسمي الله (يهوه)[1]، منذ رواية الخلق اليهوية (تكوين2: 4ب)[2]. أي من الموضع الذي يبدأ فيه هذا المصدر في التوراة.

يشار إليه بالحرف (J)، وهو الحرف الأول من اسم (يهوه) بالإنكليزية (Jehovah)[3].

نشأ المصدر اليهوي في القرن التاسع ق.م (ما يقارب سنة 850 ق.م)[1].

مؤلفه كاتب (أو كتبة) من مملكة يهوذا، وقد استقى معلوماته من روايات شفهية،

---

(1) يذكر الشيخ أحمد ديدات رحمه الله: أن اسم (يهوه) مكون من حرف النداء (يا)، والضمير (هو)، فيكون معناه: (يا هو)، راجع الشيخ أحمد ديدات: الله في اليهودية والمسيحية والإسلام، ص78، وتجدر الإشارة إلى أن الترجمات العربية للكتاب المقدس قد كتبت اسم (الرب) بدل اسم (يهوه).

(2) راجع بولس الفغالي: المدخل إلى الكتاب المقدس، ص16، وتعرّف إلى العهد القديم، ص121، والمحيط الجامع، مادة (التقليد اليهوهي)، ص 372، وروبير بندكتي: التراث الإنساني في التراث الكتابي، ص12، واسطفان شربنتيه: دليل إلى قراءة الكتاب المقدس، ص27، وصموئيل يوسف: المدخل إلى العهد القديم، ص74.

(3) دائرة المعارف الكتابية، مادة (الخروج-السفر)، جـ3، ص261.

ومواد مكتوبة[2] وقام بقراءتها حسب ميوله، وإفترى بعض القصص التي تعبر عن موقفه السياسي (فرية سكر نوح، وفرية زنا لوط بإبنتيه، وفرية إختلاس يعقوب لبركة إسحاق)، والعشائري (فرية إرتكاب رأوبين بن يعقوب الفاحشة مع بلهة جارية أبيه)، وألفّ نصوصاً توافق عقيدة فرقة يهودية ينتمي إليها بقصد إظفاء الشرعية عليها، كما أخذ من أساطير الشرق الأدنى القديم كأسطورة زواج كائنات سماوية من كائنات بشرية، وأسطورة برج بابل، وأسطورة حراسة الجن للأنهار.

فحوى المصدر اليهوي

فيما يلي المواد المنتمية إلى المصدر اليهوي[3] في أسفار التوراة الخمسة:

1- سفر التكوين:

- الرواية اليهوية لخلق العالم (تكوين 2:4ب-25).

---

(1) راجع ميلر وهوبر: تاريخ الكتاب المقدس، ص30، ود. مراد كامل: الكتب التاريخية في العهد القديم، ص52، ود. حسن ظاظا: الفكر الديني الإسرائيلي أطواره ومذاهبه، ص29.

(2) راجع بولس الفغالي: تعرّف إلى العهد القديم، ص121-122،والمدخل إلى الكتاب المقدس،ج2،ص18،والمحيط الجامع،مادة (التقليد اليهوهي)، ص372،وكوب المخلصي: مدخل لقراءة العهد القديم، ص10، واسطفان شربنتييه: المصدر السابق ، ص36.

(3) فيما يتعلق بالمواد المنتمية إلى المصدر اليهوي، راجع زالمان شازار: تاريخ نقد العهد القديم، ص 134-138، والقس كوب المخلصي: مدخل لقراءة العهد القديم، ص9، والتوراة، ص9و12.

- قصة آدم (عليه الصلاة والسلام) (تكوين3).
- قصة قايين (قابيل) وهابيل، مع ذكر سلالة قايين، ومولد شيت بن آدم ثم مولد أنوش بن شيت، وفي عهده بدأ الناس يسمون الله في دعائهم (يهوه)، (تكوين4).
- الفقرة (29) من الإصحاح (5).
- بنو الله يتزوجون من بنات الناس (6: 1-4)[1].
- شـر النـاس يكثـر، فيشـاء الله أن يمحـوهم عـن وجـه الأرض (تكوين6: 5-7).
- ثناء على نوح (عليه الصلاة والسلام) (تكوين 6: 8).
- الله يكلم نوحاً، ويأمره بدخول السفينة مع جميـع أهلـه، ويأخذ سبعة أزواج من الحيوانات الطاهرة، وزوجاً مـن الحيوانـات غـير الطاهرة، وسبعة أزواج من الطيور معه وينبئه بحصول الطوفان بعد سبعة أيام، فيطيع نوح (عليه الصلاة والسلام) أمر الله (تكوين7: 1-5).

---

(1) قصة غير حقيقية، مأخوذة مـن أسـطورة شـعبية، تتحـدث عـن زواج كائنـات سماويـة بكائنات بشرية، راجع الكتاب المقدس، كتب الشريعة الخمسة، ص77.

- دخول نوح إلى السفينة هو وبنيه وامرأته ونسوة بنيه، ودخول الحيوانات والطيور أيضاً، وبعدها بسبعة أيام، بدأ الطوفان (تكوين7: 7-10).

- هطول المطر على الأرض مدة أربعين يوماً وليلة (تكوين7: 12).

- القسم الثاني من الفقرة (16) من الإصحاح (7)، (7: 16ب).

- بعد هطول الأمطار مدة (40) يوماً، كثرت المياه وحملت السفينة فارتفعت عن الأرض (7: 17).

- موت كل إنسان وحيوان يعيش في الأرض بسبب الطوفان، ونجاة نوح (عليه الصلاة والسلام)، ومن معه في السفينة (تكوين7: 22-23).

- توقف المطر، وتراجع المياه عن الأرض (تكوين8: 2ب-3أ).

- في نهاية الأربعين يوماً (مدة هطول الأمطار على الأرض) فتح نوح (عليه الصلاة والسلام) نافذة السفينة، وأطلق الغراب (للتأكد من جفاف الأرض)، فراح الغراب يتردد إلى أن جفت المياه، ثم

أطلق الحمامة (لنفس الغرض) عادت الحمامة إليه، لأنها لم تجد موطئاً لرجلها، فأدخلها نوح (عليه الصلاة والسلام) إلى السفينة، وانتظر سبعة أيام، ثم أطلقها فعادت إليه وفي فمها ورقة زيتون خضراء، فعلم أن المياه قلت عن الأرض، وانتظر سبعة أيام أخر، ثم أطلق الحمامة، وفي هذه المرة لم تعد إليه، (كعلامة على جفاف الأرض)، وبعدها قام برفع غطاء السفينة ونظر فإذا وجه الأرض قد جف. (تكوين8: 6-12، و 13ب).

- نوح (عليه الصلاة والسلام) يبني مذبحاً (تكوين8: 20-22).
- ذكر أبناء نوح (سام وحام ويافث) الذين تفرعت منهم شعوب الأرض كلها (تكوين9: 18-19).
- فرية سكر نوح (عليه الصلاة والسلام)[1] (تكوين9: 20-27)..

(1) ملخص الفرية: شرب نوح الخمر فسكر وتكشّف في داخل خيمته، فرأى حام أبو كنعان عورة أبيه فأخبر أخويه فأخذ سام ويافث الرداء وغطيا عورة أبيهما، ووجههما إلى الجهة الأخرى، فلم يريا عورة أبيهما، فلما أفاق نوح، علم ما صنع حام، فقال: ملعون كنعان عبداً يكون لعبيد إخوته، وقد كان القصد من افتراء هذه القصة هو تبرير نظرة مملكة يهوذا الدونية تجاه الكنعانيين أصحاب الأرض السابقين، ومما يدل أيضاً على كذب هذه القصة هو اتفاق المؤرخين في الوقت الحاضر على أن الكنعانيين ينتمون إلى الشعوب السامية (نسبة إلى سام بن

- ذكر النمرود بن كوش، أول جبار في الأرض ومملكته التي كانت بدايتها في بابل وأرك (الوركاء جنوب العراق) وأكد (وسط العراق) وكلنة (ربما تكون مدينة نيبور) في أرض شنعار (العراق) وخروجه إلى أشور وبناءه نينوى وكالح (شمال العراق) وغير ذلك. (تكوين10: 8-12).

- نسل مصرائيم[1] بن حام بن نوح (تكوين10: 13-14).

- نسل كنعان بن حام بن نوح، وبيان حدود أرض الكنعانيين (تكوين10: 15-19).

- فقرة تذكر انتساب بني عابر (جد إبراهيم عليه السلام) إلى سام بن نوح (عليه الصلاة والسلام) (تكوين10: 21).

- نسل أرفكشاد بن سام بن نوح (عليه الصلاة والسلام) (تكوين10: 24-30).

- قصة برج بابل (تكوين11: 1-9).

- ذكر أبناء تارح (آزر) وهم أبرام (إبراهيم) (عليه الصلاة والسلام) وناحور وهاران والد لوط (عليه الصلاة والسلام). وذكر

نوح) لا الحامية (نسبة إلى حام بن نوح)، راجع فيما يتعلق بالأصل السامي للكنعانيين، د.علي سري المدرس: العهد القديم دراسة نقدية، ص97.

(1) هو جد الفراعنة كما تدعي التوراة.

زواج أبرام من ساراي (سارة)، وزواج ناحور من مِلْكَة، مع الإشارة إلى عقم ساراي (تكوين11: 28-30).

- أمر الله لأبرام بالذهاب إلى أرض كنعان، والوعد بجعله أمة كبيرة وبمباركته، فيطيع أبرام، ويذهب هو وامرأته ولوط ابن أخيه إلى كنعان. وبعد مدة من إقامتهم في كنعان تحدث مجاعة، فيرحل أبرام إلى مصر، وفيها تقع حادثة أخذ فرعون لساراي زوجة أبرام ثم ردها، (تكوين12: 1-4أ، و6-20).

- عودة أبرام وساراي ولوط إلى كنعان (النقب تحديداً)، (تكوين13: 1-5).

- أبرام ولوط يفترقان بسبب خصومة بين رعاة ماشيتهما، فيرحل لوط إلى سدوم التي كان أهلها أشراراً خاطئين (تكوين13: 7-11أ، و12ب-13).

- وعد الله لأبرام بأن تكون أرض كنعان له ولنسله الذي سيكون بعدد تراب الأرض، مع ذكر انتقال أبرام وإقامته في بلوط ممرا في حبرون (الخليل)، (تكوين13: 14-18).

- عهد الله لأبرام (إبراهيم)، (تكوين15: 7-21).

- زواج أبرام من هاجر، وحملها بإسماعيل عليه الصلاة والسلام، وطرد ساراي لهاجر. (أذلت ساراي هاجر، فهربت منها ثم وجدها الملاك عند عين ماء، وأمرها بالعودة، وبشّرها بنسل كثير لا يعد ولا يحصى، وبولادة إسماعيل، (تكوين16: 1ب-2، و4-14).)

- الله وملاكان يزورون[1] إبراهيم (الصحيح هو زيارة الملآئكة فقط لإبراهيم)، فيستقبلهم ويصنع لهم طعاماً. يأكلون من الطعام ويبشرون إبراهيم بولادة إسحاق عليه الصلاة والسلام، ثم يمضي الملاكان فقط إلى سدوم لتدميرها (تكوين18: 1-22أ).

- هلاك قوم لوط (عليه الصلاة والسلام) في سدوم وعمورة ونجاته هو وابنتيه (تكوين19: 1-28).

- فرية سكر لوط وممارسته الزنا مع ابنتيه[2] (تكوين19: 30-38).

---

(1) (فسبحان الله رب العرش عما يصفون) الأنبياء:22.

(2) خلاصة الفرية أن ابنتي لوط سقتا أباهما خمراً وبعدها جاءت الكبرى فضاجعت أباها، ولم يعلم بنيامها ولا قيامها، وفي اليوم الثاني كررت البنتان العملية وسقتا أباهما خمراً لتقوم الصغرى بمضاجعة أبيها، وكذلك لم يعلم بنيامها ولا قيامها فحملت البنتان من أبيهما وولدت الكبرى ولداً اسمته موآب وهو أبو الموآبيين والصغرى أيضاً ولدت ابناً وأسمته بنعمي وهو أبو بني عمون. هذه القصة فرية افتراها كاتب المصدر اليهوي وقصد بها الحط من شأن مملكتي موآب وعمون (تقعان شرقي الأردن) المعاديتين لمملكة يهوذا (بلد الكاتب) من

- مولد إسحاق (الرواية اليهوية) (تكوين21: 1أ، و2أ، و6ب-7).

- إبراهيم يقطع عهداً مع أبيملك (ملك جرار) في بئر سبع (الرواية اليهوية) (21: 25-26، و28-30، و32-33).

- الله يُبارك إبراهيم ويعده بإكثار نسله، لأنه أطاع الله عندما أمره بذبح إسحاق (الصحيح إسماعيل) (تكوين 22: 15-18).

- نسل ناحور أخي إبراهيم (عليه الصلاة والسلام) (تكوين22: 20-24).

- زواج إسحاق (عليه الصلاة والسلام) من رفقة بنت بتوئيل بن ناحور (تكوين 24).

- زواج إبراهيم (عليه الصلاة والسلام) من قَطورة، وذكر نسله منها، مع ذكر عطايا إبراهيم لأولاده (تكوين25: 1-6).

- إسحاق (عليه الصلاة والسلام) يقيم عند بئر الحي الراءِيّ (تكوين25: 11ب).

- فقرة تذكر المناطق الجغرافية التي سكنها بنو إسماعيل (تكوين25: 18).

خلال القول إن مملكة موآب وعمون سليلتا زنا المحارم. راجع سفر التكوين وتاريخ الخلاص، ص288.

- مولـد يعقـوب (عليـه الصـلاة والسـلام) وأخيـه عيسـو (تكوين25: 21-26أ).

- شباب يعقـوب وعيسـو وتخلـي الأخـير عـن بكريتـه ليعقـوب، (تكوين25: 27-34).

- ذهاب إسحاق إلى جـرار إثـر مجاعـة، وإقامتـه فيهـا، واغتنـاءه، وقطعه عهداً مع ملكها أبيملك. (تكوين26: 1-33).

- يعقوب يختلس بركة إسحاق: أحداث القصة: لما شـاخ إسحاق وكلت عيناه عن النظر، طلب من ابنه عيسو أن يصيد لـه صـيداً يأكله لكي يبارك إسحاق عيسو. تسـمع رفقـة زوجـة إسـحاق الحـوار، وتطلب من ابنها يعقوب (الذي كانت تحبه أكثر من ابنها الآخـر عيسـو) أن يحضر جديين مـن المـاعز، كـي تعـد منهـا طعامـاً لإسـحاق، فيفعـل يعقوب، ثم يدخل على أبيه ممثلاً دور عيسو، ويقدم له الطعـام ويحصـل على بركته، ثم يحضر عيسو لكن بعد فوات الأوان، ويكون نصيبه بركـة أقل من البركة التي حصـل عليهـا أخـوه، فيحقـد عيسـو علـى يعقـوب وينوي قتله. تعرف رفقة بنيـة عيسـو فتطلـب مـن يعقـوب الـذهاب إلى

أخيها لابان في مدينة حاران (جنوب تركيا) والبقاء هناك إلى أن يسكن غضب أخيه[1] (تكوين 27).

- يعقوب يغادر بئر السبع (محل إقامته)، ويمضي إلى حاران وفي الطريق يرى في منامه الله واقف على الأرض أمامه، ويعده بعدة أشياء (سيملك يعقوب ونسله الأرض النائم عليها، سيكون عدد نسله كعدد تراب الأرض، حفظ الله ليعقوب). بعد أن يستيقظ يعقوب (عليه الصلاة والسلام) من نومه يسمى المكان بيت إيل. (تكوين 28: 10، و13-16، و19).

- وصول يعقوب (عليه الصلاة والسلام) إلى حاران ولقاءه خاله لابان (تكوين 29: 2-14).

- الفقرة (26) من الإصحاح (29).

(1) اختلاس يعقوب بركة إسحاق قصة ملفقة، أراد بها كاتب المصدر اليهوي الإشارة إلى العداء الذي كان قائماً بين مملكة يهوذا ومملكة أدوم (لأن التوراة تنسب الأدوميين إلى عيسو)، فقد كانت أدوم خاضعة لمملكة يهوذا ثم استقلت عنها، وفي نهاية القصة إشارة إلى هذا الأمر عندما قال إسحاق لعيسو بعد ذهاب البركة ليعقوب: «بسيفك تعيش وأخاك تخدم ويكون أنك إذا قويت تكسر نيره عن عنقك». فقوله: وأخاك تخدم إشارة إلى خضوع أدوم لمملكة يهوذا (سكانها من بني إسرائيل أي بني يعقوب) وفي قوله: ويكون أنك، إذا قويت تكسر نيره عن عنقك. إشارة إلى استقلال أدوم عن يهوذا.

- ليئة (ابنة لابان وزوجة يعقوب الأولى) تنجب من يعقوب أربعة ذكور: رأوبين وشمعون ولاوي ويهوذا، أما راحيل (أختها وزوجة يعقوب الثانية) فكانت عاقراً (تكوين29: 31-35).

- راحيل تُعطي جاريتها بلهَة ليعقوب (تكوين30: 1أ، و3ب، و4أ).

- ليئة تعطي جاريتها زِلفة ليعقوب فتنجب منه جادَ وأشير (تكوين30: 9-16).

- ليئة تسمي مولودها السادس: زبولون (لم يذكر المصدر اليهوي المولود الخامس) (تكوين30: 20ب)، ثم تلد بنتاً وتسميها دينة (تكوين30: 21).

- القسم الثاني من الفقرة (24) من الإصحاح (30)، ويحتوي على معنى اسم يوسف (عليه الصلاة والسلام).

- يعقوب يستعد للقاء عيسو (تكوين32: 4-14أ).

- يعقوب[1] يصارع الله (تعالى الله)، (تكوين 32: 23، و25-33).

---

(1) أصل هذه الأكذوبة هو أسطورة شعبية كانت شائعة في الشرق القديم عن وجود روح جن في كل نهر (والتوراة تدعي أن المصارعة حدثت قرب نهر يبوق: نهر الزرقاء) ولذا فعند مرور الإنسان قرب النهر عليه استرضاء ذاك الجن الساكن في النهر أو بالتغلب عليه لكي

- لقاء يعقوب وعيسو (تكوين33: 1-3، و5أ، و6-10،و 11ب-17).

- شكيم بن حمور يأخذ دينة بنت يعقوب ويغتصبها، ثم يخطبها، لكن إخوتها يضعون شرطاً للموافقة هو وجوب ختان شكيم وأهل بيته، فيقبل، لكن بعد عملية الختان يقوم اثنان من أبناء يعقوب (شمعون ولاوي) بقتل شكيم وأبيه وسلب بيته وإرجاع أختهما، (تكوين34: 2ب-3أ، و5، و7، و11-12، و14، و19، و25ب-26، و29ب-31).

- فرية ارتكاب رأوبين (ابن يعقوب) الفاحشة مع بلهة جارية أبيه (تكوين35: 21-22أ).

- لائحة بأسماء زوجات عيسو وأولاده، (تكوين36: 2ب-5، و10-14).

- لائحة بأسماء زعماء بني عيسو في أرض أدوم (تكوين36: 15-19).

يسمح له بالمرور. وكانت المصدر اليهوي متأثر بهذه الأسطورة، لكنه بدل أن يجعل يعقوب يصارع الجن عند نهر يبوق جعله يصارع الله. وليس هذا بغريب على اليهود الذين قالوا: يد الله مغلولة وأن الله استرح وندم وأكل الطعام. راجع سفر التكوين وتاريخ الخلاص، ص332 (بتصرف).

- سلالة سعير الحوري (تكوين36: 20-30).
- لائحة بأسماء ملوك أدوم قبل أن يملك ملك على بني إسرائيل (تكوين36: 31-39).
- محبة يعقوب (عليه الصلاة والسلام) ليوسف (عليه الصلاة والسلام)، وبغض اخوته وحسدهم له خصوصاً بعد رؤيته لمنامين يدلان على علو منزلته في المستقبل (تكوين37: 3-11).
- أبناء يعقوب (عدا بنيامين) يلقون يوسف في البئر، ويغمسون قميصه بدم تيس، ويبعثون بالقميص إلى أبيهم فيظن أن وحشاً افترس يوسف. (تكوين37: 12-13أ، و14ب-17، و19-21، و23-27، و31-35).
- قصة يهوذا بن يعقوب (عليه الصلاة والسلام) وكنته تامار (تكوين38).
- وصول يوسف إلى مصر مع قافلة الإسماعيليين التي أخرجته من البئر، فيشتريه فوطيفار (العزيز)، ويحسن معاملته، فيبارك الله بيت فوطيفار بسبب يوسف (عليه الصلاة والسلام) (تكوين39: 1أ، و2-3، و4-5).

- زوجة فوطيفار تراود يوسف (عليه الصلاة والسلام) عن نفسه لكنه يمتنع فتدعي أن يوسف أراد مضاجعتها ويُصدّقها زوجها، ويسجن يوسف، وفي السجن يحسن رئيس السجن إلى يوسف (تكوين39: 6-20أ، و22-23).

- الفقرات (1ب، و3ب، و5ب) من الإصحاح (40)[1].

- يوسف ينصح فرعون بتوكيل وكلاء يقومون بجمع كل طعام سنوات الخير السبع الآتية وحفظه في المدن (تكوين41: 34أ، و34جـ، و35ب)[2].

- الفقرات (2، و20، و27-28، و38) من الإصحاح (42)[3].

- قصة المجيء الثاني لإخوة يوسف (ومعهم بنيامين الأخ الأصغر) إلى مصر (تكوين43: 1-13، و15-22، و24-34).

- قصة وضع كأس يوسف الفضي في كيس بنيامين (تكوين44).

---

(1) يحتوي الإصحاح (40) على تفسير يوسف لمنامي الرجلين المسجونين معه.

(2) لم يذكر المصدر اليهوي تفسير يوسف لمنام ملك مصر.

(3) يحتوي الإصحاح (42) على قصة المجيء الأول لإخوة يوسف إلى مصر.

- يوسف يُعرّف نفسه إلى إخوته (الرواية اليهوية) (تكوين45: 1أ، و4-5أ، و10، و13-14، و19، و21أ، و24أ، و28).

- يوسف يستقبل أباه عند مجيئه إلى مصر (تكوين46: 1أ، و5ب، و28-34).

- إخوة يوسف يقابلون فرعون فيسمح لهم بالإقامة في أرض جاسان (تكوين47: 1-6).

- سياسة يوسف الزراعية في مصر أثناء سنوات المجاعة السبع (تكوين47: 13-26).

- دنو أجل يعقوب، ووصيته ليوسف أن يدفنه في المقبرة التي دفن فيها إبراهيم وإسحاق (تكوين47: 27أ، و29-31).

- يعقوب يتبنى منسى وأفرائيم ابني يوسف ويباركهما. (الرواية اليهوية) (تكوين48: 2ب، و9ب-10،و 13-14، و17، و20أ).

- جنازة يعقوب ودفنه (تكوين50: 1-11، و14).

والتزام يوسف بإعالة إخوته وأولادهم، مع ذكر عدد السنين التي عاشها يوسف (110سنوات) (تكوين50: 18-22).

2- سفر الخروج:

- فقرة تذكر موت يوسف (عليه الصلاة والسلام) وجميع إخوته وسائر جيلهم (خروج1: 6).

- فرعون مصر يضطهد بني إسرائيل (خروج1: 8-12).

- خروج موسى (عليه الصلاة والسلام) من مصر هرباً من فرعون، وتوجهه إلى مدين، ومساعدته بنات رعوئيل (كاهن مدين) في سقي غنمهن. البنات يخبرن أبيهن بصنيع موسى، فيقوم الأب بدعوة موسى إلى بيته، ثم يزوجه ابنته صفُّورة، ويرزقان بولد يسميه موسى جرشوم، وبعد مضي مدة طويلة يموت فرعون مصر[1] (خروج2: 15-23أ).

- الله يُكلّم موسى (خروج3: 2-4أ، و5) ويبشره بإنقاذ بني إسرائيل (خروج3: 7-8)، ويأمره بالذهاب إلى مصر لنقل البشرى إليهم مع أوامر أخرى (خروج3: 16-20).

- الله يؤيد موسى بمعجزة العصا واليد، ويشد أزره بهارون (عليه الصلاة والسلام)، (4: 1-9). ويأمره بالرجوع إلى مصر للقاء

---

(1) الفرعون الذي مات هو رعمسيس الثاني وتول ابنه مرنبتاح الحكم بعده.

فرعون وتبليغه أمر الله بوجوب السماح لبني إسرائيل بالخروج من مصر (4: 18-26).

- رواية غامضة عن ختان ابن موسى (4: 24-26).
- موسى وهارون (عليهما الصلاة والسلام) يلتقيان شيوخ بني إسرائيل (خروج4: 29، و30ب-31).
- اللقاء الأول بين موسى وفرعون (خروج5).
- الفقرة الأولى من الإصحاح السادس (خروج6: 1).
- قصة العقوبة الأولى أو الضربة الأولى أُنزِلت بفرعون وقومه: تحويل ماء النيل إلى دم (خروج7: 14-18، و29).
- قصة الضربة الثانية: الضفادع (خروج7: 26-29).
- رفع عقوبة إرسال الضفادع عن أهل مصر، (خروج8: 4-11أ).
- الضربة الرابعة[1]: الذباب (خروج8: 16-28).
- الضربة الخامسة: موت المواشي (خروج9: 1-7).
- إنذار بالضربة السابعة: البَرَد (خروج9: 13-19).

---

(1) لم يذكر المصدر اليهوي الضربة الثالثة والسادسة.

- الضــربة الثامنــة: الجــراد. (خــروج 10: 1-19).
- الفقرتان (28-29) من الإصحاح العاشر.
- الإنبــاء بالضــربة العاشــرة: مــوت أبكــار المصــريين (خروج11: 4-8).
- أحكام تتعلق بعيد الفصح اليهودي (خروج12: 21-27).
- الضربة العاشرة: موت أبكار المصريين (خروج12: 29-30).
- بنو إسرائيل يسلبون المصريين ويخرجون من مصر (خروج12: 31-39).
- أحكام عيد الفطير (خروج13: 3-10) وأحكام تتعلق بالأبكار (خروج13: 11-16).
- فرعون يطارد بني إسرائيل (خروج14: 2ب، و5ب-6أ، و7أ، و9 عدا عبارة:((خيلُ فرعون كُلُّه ومراكِبُه وفرسانُه وجيشُه))، و10، و13-14).
- غرق فرعون وجنوده في البحر ونجاة بني إسرائيل (خروج14: 19ب-20أ، و21ب، و24-25، و27ب، و27جـ، و30-31)[1].

(1) راجع شربنتييه: دليل إلى قراءة الكتاب المقدس، ص28-29.

- نشيد مريم أخت موسى وهارون (عليهما الصلاة والسلام)، (خروج15: 20-21).

- مسيرة بني إسرائيل في برية سيناء، وتذمرهم على موسى بسبب الماء، ثم عثورهم على الماء في أيليم[1] (خروج15: 22-27).

- الله يُنزل الخبز والمن على بني إسرائيل (خروج16: 4-5، و13ب-16أ، و18ب-21، و35ب).

- بنو إسرائيل ينتصرون على العمالقة في رفيديم. (خروج17: 8-16).

- رحيل بني إسرائيل من رفيديم، ووصولهم إلى جبل سيناء، وصعود موسى إلى الجبل، وتكليم الله لموسى، (خروج19: 2-9، و20-25).

- موسى وهارون وناداب وأبيهو وسبعون من شيوخ بني إسرائيل يرون الله[2]، (خروج24: 1-2، و9-11، و13أ، و14-15أ).

---

(1) أيليم: هي اليوم وادي جرندل الذي يصب في خليج السويس، راجع بولس الفغالي، المحيط الجامع، مادة (أيليم)، ص210.

(2) لم ير موسى الله . قال تعالى: «ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمة ربه قالَ رب أرني أنظر إليك قال لن تراني ولكن أنظر إلى الجبل فإن استقر فسوف تراني فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقاً فلما أفاق قال سبحانك تبت إليك وأنا أول المؤمنين». الأعراف:

- يشوع يخبر موسى بسماعه صوت أنشودة في مخيم بني إسرائيل (كانوا يعبدون العجل)، (خروج32: 17-18).

- بنو لاوي يقتلون ثلاثة آلاف رجل قاموا بعبادة العجل (خروج33: 1-4).

- الله يأمر موسى بنحت لوحي حجر لكتابة الشريعة بدل اللوحين اللذين تحطما. والرواية اليهوية للعهد الذي أخذه الله على بني إسرائيل (خروج34: 1-28).

3- سفر اللاويين: لا توجد فيه مواد تنتمي إلى المصدر اليهوي.

4- سفر العدد:

- موسى (عليه الصلاة والسلام) يعرض على حميه حوباب بن رعوئيل مرافقته ليكون دليلاً لبني إسرائيل في رحلتهم إلى أرض كنعان (عدد10: 29-32).

- تذمر بني إسرائيل في تبعيرة (في برية سيناء) ومعاقبة الله لهم، ثم عفوه عنهم بعد صلاة موسى (عليه الصلاة والسلام)، (عدد11: 1-3).

143. كما لم ير أي أحد من بني إسرائيل ربَّ العالمين قال تعالى: «وإذا قلتم يا موسى لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فأخذتكم الصاعقة وأنتم تنظرون» البقرة: 55

- تذمر بني إسرائيل في قبروت هَتَأْوَه (شرق سيناء) من أكل المن (عدد11: 4-13).

- الله ينزل السلوى على بني إسرائيل (عدد11: 18-24، و31-35).

- كلام مريم وهارون في موسى بسبب زواجه من إمرأة كوشية، وغضب الرب عليهما، وإصابة مريم بالبرص، (عدد12: 1، و9-10).

- موسى يُرسل رجالاً لاستطلاع أرض كنعان قبل فتحها ويعطيهم تعليمات (عدد13: 17ب-20)، فيقوم الرجال بعملية الاستطلاع (عدد13: 22-24)، وبعد عودتهم يقدمون تقريرهم: الأرض التي ذهبنا إليها تدر لبناً وعسلاً، لكن شعبها قوي ومدنها حصينة (عدد13: 26ب-29).

- كالب أحد المستطلعين يؤكد قدرة بني إسرائيل على فتح أرض كنعان أما معظم المستطلعين فادعوا عدم القدرة على محاربة سكان كنعان لأنهم أقوى من بني إسرائيل (عدد13: 30-31).

- خوف بني إسرائيل من دخول الأرض المقدسة، ومعاقبة الله لهم، بجعلها محرمة عليهم[1] (عدد14: 3-4، و11-25).

- حزن بني إسرائيل ومحاولتهم دخول الأرض المقدسة وهزيمتهم على يد سكانها في معركة حرمة (شرق بئر سبع) وكان موسى قد رفض الذهاب معهم إلى المعركة لعلمه مسبقاً بأن الرب لن يكون ينصرهم بسبب عصيانهم (عدد14: 39-45).

- تمرد داثان وأبيرام (ومعهم 250 رجلاً) على موسى فعاقبهم الله بأن جعل الأرض تنشق وتبتلعهم (عدد16: 1ب-2أ، و12-15، و25-26، و27ب-32أ). «ممزوجة بالإلوهيمي».

- انتصار بني إسرائيل على الكنعانيين في معركة حُرمة الثانية (عدد21: 1-3).

- المراحل التي قطعها بنو إسرائيل في طريقهم إلى عبر الأردن (شرق الأردن)، ثم انتصارهم على سيحون ملك الأموريين، وفتحهم عبر الأردن (عدد21: 10-35) «ممزوجة بالإلوهيمي عدا الفقرات (14-15، و17-18، و27-30) فهي من مصادر مستقلة».

---

(1) كانت مدة التحريم (40) سنة، وهو أمر ذكره المصدر الكهنوتي ولم يذكره المصدر اليهوي.

- خشية بالاق ملك موآب من بني إسرائيل بعد انتصارهم على الأموريين (عدد22: 3-4) وطلبه من بلعام بن بعور لعن بني إسرائيل، لكن بلعام يباركهم أربع مرات (عدد23: 1-3) و(عدد23: 25-30) و(عدد24). ذكر المصدر اليهوي البركتين الثالثة والرابعة فقط.

- بنو إسرائيل يعبدون الأوثان، ويمارسون الزنا مع نساء موآب في فغور (عدد25: 1-5).

5- سفر تثنية الاشتراع: توجد في هذا السفر مادة واحدة فقط تنتمي إلى المصدر اليهوي، وهي: وفاة موسى (عليه الصلاة والسلام) (تثنية34: 1جـ-6) والفقرتان الخامسة والسادسة من هذه المادة ممزوجتان بالمصدر الإلوهيمي.

بيئة المصدر اليهوي

نشأ المصدر اليهوي في مملكة يهوذا في القرن التاسع ق.م (كما ذكرنا سابقاً). وكان للبيئة التي نشأ فيها آثار كبيرة فيه:

1- الأثر العشائري أو القبائلي: كان سكان مملكة يهوذا ينتمون إلى قبيلتين من قبائل بني إسرائيل، هما قبيلة يهوذا وقبيلة بنيامين، ولما كانت قبيلة يهوذا أكبر من قبيلة بنيامين، فقد أصبحت هي صاحبة السلطة في

مملكة يهوذا. لهذا نرى المصدر اليهوي يُعلي من شأن يهوذا بن يعقوب جد القبيلة، وبالمقابل يحط من شأن أخيه رأوبين، (جد قبيلة معادية لقبيلة يهوذا) فيفتري عليه قصة ارتكابه الفاحشة مع بِلهة جارية أبيه.

2- الأثر السياسي: كانت مملكة يهوذا تجاور مجموعة من الممالك: منها موآب وعمون وأدوم، وكانت حالة العداء قائمة بين مملكة يهوذا وهذه الممالك. ونرى أصداء هذه العداوة في فرية زنا لوط بابنتيه وفي فرية اختلاس يعقوب بركة إسحاق[1].

بالإضافة إلى ذلك كان الكنعانيون يعيشون ضمن أراضي مملكة يهوذا، وكانوا هم حكام الأرض المقدسة (فلسطين) قبل هزيمتهم أمام بني إسرائيل. وفي معظم الأحيان ينظر المنتصر إلى المهزوم باحتقار. وقد حاول كاتب المصدر اليهوي تبرير احتقار مملكة يهوذا للكنعانيين باختراعه فرية سكر نوح عليه السلام[2].

3- الأثر العقائدي: يبدو أن كاتب المصدر اليهوي كان ينتمي إلى فرقة دينية يهودية من المشبهة، بدليل وجود فقرات كثيرة في المصدر اليهوي تُشبّه الله بالإنسان (تعالى الله). لم يذكر لنا التاريخ شيئاً عن هذه الفرقة، لكن يمكن معرفة عقائدها من خلال نصوص التوراة.

---

(1) راجع توضيح ذلك مع بيان بطلان هاتين الفريتين في فحوى المصدر اليهوي.

(2) راجع بطلان هذه الفرية في فحوى المصدر اليهوي.

4- الأثر الأسطوري: وضع كاتب المصدر اليهوي في مؤلفه بعض الأساطير الشائعة في عصره. مثل أسطورة زواج كائنات سماوية بكائنات بشرية[1]، وأسطورة برج بابل التي أخذها من البابليين[2]، وأسطورة حراسة الجن للأنهار[3].

سمات المصدر اليهوي

1- يسمي الله (يهوه) من الموضع الذي يبدأ فيه هذا المصدر في التوراة (تكوين2: 4ب)، كما يسمي الله أيضاً (يهوه إلوهيم)[4].

2- يشبّه الله بالإنسان.

3- معظمه روايات قصصية، ونصوص الأحكام الشرعية نادرة فيه[5].

4- يشدّد على موضوع البركة[6].

---

(1) عن هذه الأسطورة راجع فحوى المصدر اليهوي.

(2) للتفاصيل حول الأصل البابلي لأسطورة برج بابل. راجع للمؤلف: العهد القديم دراسة نقدية، ص99-100.

(3) لمعرفة هذه الأسطورة راجع فحوى المصدر اليهوي.

(4) كتبت الترجمات العربية للكتاب المقدس (الرب الإله) بدل (يهوه إلوهيم).

(5) الكتاب المقدس: كتب الشريعة الخمسة، ص61.

(6) بولس الفغالي: المدخل إلى الكتاب المقدس، جـ2، ص19.

5- متأثر ببعض الأساطير.

6- بعض قصصه تعكس المواقف السياسية لمملكة يهوذا.

7- متعصب لقبيلة يهوذا.

وفي نهاية كلامي على المصدر اليهوي، أود الإشارة إلى أن بعض العلماء قالوا بوجود مصدر أقدم من المصدر اليهوي. اندمج باليهوي وأصبح جزءاً منه، واقترحوا له اسم المصدر العلماني لخلوه من الأفكار الكهنوتية[1]، هذا ولم يلق القول بوجود هذا المصدر قبولاً عند معظم الأوساط العلمية.

ثانياً: المصدر الإلوهيمي:

سمّى النقاد المصدر الإلوهيمي بهذا الاسم لأنه يُسّمي الله (إلوهيم)[2] إلى أن أوحي اسم يهوه لموسى (خروج 3: 13-15)[3].

(1) راجع كوب المخلصي: التوراة، ص8-9، والدكتور مراد كامل: الكتب التاريخية في العهد القديم، ص53، وبولس الفغالي: المحيط الجامع، مادة (التقليد اليهوهي)، ص372، وعلي سري المدرس، العهد القديم دراسة نقدية، ص75.

(2) إلوهيم: اسم مكون من (إلوه: معناه في العبرية إله أو الله)، و(يم) وهي حروف الجمع في العبرية، ويُقصد بالجمع هنا هو الجمع التوقيري لا العددي، راجع أحمد ديدات: الله في اليهودية والمسيحية والإسلام، ص79-80.

(3) راجع بولس الفغالي: المحيط الجامع، مادة (التقليد الإلوهيمي)، ص371، والمدخل إلى الكتاب المقدس، جـ2، ص24، وشربنتييه: دليل إلى قراءة الكتاب المقدس، ص27،

يشار إليه بالحرف (E) وهو الحرف الأول من اسم (إلـوهيم) بالإنكليزية (Elohim)[1].

نشأ المصدر الإلوهيمي في القرن الثامن ق.م (ما يُقارب سنة 750ق.م)[2].

مؤلفه كاتب (أو كتبة) من مملكة إسرائيل الشمالية، وقد استقى معلوماته من روايات شفهية[3]، ثم قرأها قراءة خاصة به، وإخترع قصة هروب يعقوب من خاله لابان للإشارة إلى العلاقة المتقلبة بين مملكة إسرائيل ومملكة دمشق الأرامية، وبرر إنفصال مملكة إسرائيل عن مملكة يهوذا في روايته لقصة تبني يعقوب لمنسى وأفرائيم إبني يوسف (نسب إلى يعقوب عليه الصلاة والسلام كلاماً لم يقله).

وفرنسيس يوسف المخلصي: العهد القديم تعليقات لاهوتية، ص23، وسفر التكوين وتاريخ الخلاص، ص89، وروبير بندكتي: التراث الإنساني في التراث الكتابي ص13.

(1) دائرة المعارف الكتابية، مادة (الخروج - السفر)، جـ3، ص261.

(2) راجع شربنتييه: دليل إلى قراءة الكتاب المقدس، ص27، وميلر وهوبر: تاريخ الكتاب المقدس، ص30، ود. حسن ظاظا: الفكر الديني الإسرائيلي، ص29، وسفر التكوين وتاريخ الخلاص، ص89، وروبير بندكتي: المصدر السابق ص14 وهندريك يرماسون: تاريخ إسرائيل في حقبة العهد القديم، جـ1، ص2.

(3) راجع د. حسن ظاظا: المصدر نفسه، ص29، وبولس الفغالي: المدخل إلى الكتاب المقدس جـ2، ص26، والمحيط الجامع: مادة (التقليد الإلوهيمي) ص371، وصموئيل يوسف: مدخل إلى العهد القديم، ص74-75، وشربنتييه: دليل إلى قراءة الكتاب المقدس، ص27، ويوسف قوزي: الأسفار المقدسة، جـ1، ص39.

فحوى المصدر الإلوهيمي

فيما يلي المواد المنتمية إلى المصدر الإلوهيمي[1] في أسفار التوراة الخمسة:

1- سفر التكوين:

- وعد الله لإبراهيم (عليه الصلاة والسلام) بأن يجعل نسله كعدد النجوم (تكوين 15: 1-6).
- أبيملك ملك جرار يأخذ سارة ثم يردها (تكوين 20).
- القسم الأول من الفقرة (6) من الإصحاح (21). (تكوين21: 6أ).
- الرواية الإلوهيمية للعهد الذي قطعه إبراهيم مع أبيملك في بئر سبع (تكوين21: 22-24، و27، و31، و34).
- الله يوحي لإبراهيم أن يذبح ابنه ثم يفديه بكبش كبير (تكوين22: 1-14، و19).

---

(1) فيما يتعلق بالمواد المنتمية إلى المصدر الإلوهيمي، راجع زالمان شازار: تاريخ نقد العهد القديم، ص134-138، والقس كوب المخلصي: مدخل لقراءة العهد القديم، ص12، والتوراة، ص12.

- القسم الأول من الفقرة (11) من الإصحاح (25)، (تكوين25: 11أ).

- يعقوب عليه الصلاة والسلام يرى في المنام الملائكة صاعدة ونازلة على سُلم بين السماء والأرض. (تكوين28: 11-12، و17-18، و20-22).

- رحيل يعقوب إلى أرض المشرق، وزواجه من ليئة وراحيل بنتي خاله لابان. (تكوين29: 1، و15-23، و25، و27-28أ، و30).

- عدم إنجاب راحيل يؤدي إلى غيرتها من ليئة التي أنجبت أربعة أولاد، فتقوم راحيل بإهداء جاريتها بِلهة ليعقوب كي تنجب أولاداً باعتبار أن أولاد الجارية هم أولاد لسيدتها، فتنجب بِلهة ولدين هما دان ونفتالي، وتلد ليئة أيضاً ولدين هما يسّاكر وزَبولون، ثم تلد راحيل يوسف (عليه الصلاة والسلام). (تكوين30: 1ب-3أ، و4ب-8، و17-20أ، و22-24أ).

- تغير في وجه لابان تجاه يعقوب يؤدي إلى هرب يعقوب وعائلته إلى أرض كنعان، فيقوم لابان بملاحقته وتنتهي القصة بالصلح وبعقد معاهدة بين الطرفين (تكوين 31 عدا بعض الفقرات).

- رجوع لابان إلى مدينته حاران (تكوين32: 1-3).

- الرواية الإلوهيمية للقاء يعقوب وعيسو (تكوين33: 4-5، و11أ).

- وصول يعقوب إلى مدينة شكيم (نابلس)، (تكوين33: 18ب-20).

- شكيم بن حمور يحب دينة ويخطبها، فيوافق أبناء يعقوب بشرط وجوب ختان كل ذكر في مدينة شكيم. يقبل شكيم ويطلب من ذكور المدينة الإختتان، وعندما كان جميع ذكور المدينة متألمين بسبب عملية الختان، استغل بنو يعقوب الموقف وهجموا على المدينة، فقتلوا الرجال، وسلبوا ما في المدينة، وسبوا الأطفال والنساء. (تكوين34: 1-2أ، و3ب-4، و6، و8-10، و13، و15-18، و20-25أ، و25جـــــــ، و27-29أ).

- يعقوب وعائلته يغادرون مدينة شكيم، ويذهبون إلى بيت إيل، وفي الطريق تلد راحيل بنيامين، وتموت، فيدفنها يعقوب في إفراتة قرب بيت لحم، (تكوين35: 1-5، و6ب-8، و14، و16-20).

- يعقوب يطلب من يوسف تفقد إخوته في مرعى الغنم، فيفعل يوسف، وعندما يراه إخوته قادماً يتآمرون لقتله، لكن رأوبين يعترض عليهم قائلاً: «لا تسفكوا دماً، إطرحوه في هذه البئر التي في الحقل ولا تلقوا أيديكم عليه». ومراده إنقاذه وردِّه إلى أبيه. يأخذ إخوة يوسف

بنصيحة رأوبين. بعدها مر تجار من مدين فانتشلوا يوسف وأصعدوه من البئر وباعوه لإسماعيليين ذاهبين إلى مصر. وعندما رجع رأوبين إلى البئر لإخراج يوسف لم يجده فحزن لذلك وأخبر إخوته. (تكوين37: 13ب-14أ، و18، و22، و28-30، و36).

- فوطيفار يشتري يوسف من الإسماعيليين، وينال يوسف حظوة في عيني سيده (تكوين39: 1ب، و4أ).

- القسم الثاني من الفقرة (20) من الإصحاح (39). (تكوين39: 20أ).

- يوسف يفسر منامي سجينين معه هما رئيس سقاة فرعون، ورئيس خبازيه. (تكوين40: 1أ، و2-3أ، و4-5أ، و6-7أ، و8-15أ، و16-23).

- يوسف يفسر منامي فرعون، وينصحه باختيار رجلٍ يقوم بجمع خمس غلة سنوات الخير السبع لتكون مؤونة في سنوات المجاعة السبع، يحسن هذا الكلام في عيني فرعون فيجعل يوسف الرجل الثاني في مصر بعد الفرعون. (تكوين41: 1-33، و34ب-35أ، و36-45، و46ب-57).

- إخوة يوسف يأتون إلى مصر لجلب القمح، ويلتقون يوسف فيعرفهم أما هم فلم يعرفوه، ويزودهم بالقمح ويرد إليهم الثمن الذي

دفعوه وقبل ذلك طلب منهم إحضار بنيامين معهم في المرة القادمة وأبقى أخاه شمعون عنده كضمان. (تكوين42: 1، و3-19، و21-26، و29-37).

- الفقرتان (14) و(23) من الإصحاح (43)[1].

- يوسف يُعرّف نفسه إلى إخوته. (الرواية الإلوهيمية) وطلب فرعون من إخوة يوسف إحضار أبيهم وعائلاتهم إلى مصر. (تكوين45: 1ب-3، و5ب-9، و11-12، و15-18، و20، و21ب-23، و24ب-27).

- رحيل يعقوب إلى مصر. (تكوين46: 1ب-5أ).

- يوسف يزود أباه وإخوته وسائر أهله بالخبز بحسب عيالهم (تكوين47: 12).

- الرواية الإلوهيمية لتبني يعقوب منسّى وأفرائيم ابني يوسف ومباركتهما. (تكوين48: 1-2أ، و8-9أ، و10ب-12، و15-16، و18-19، و20ب-22).

- الرواية الإلوهيمية لجنازة يعقوب عليه الصلاة والسلام. (تكوين50: 2أ، و3أ، و9، و10ب).

---

(1) يحتوي الإصحاح (43) على مجيء إخوة يوسف ومعهم بنيامين.

- الرواية الإلوهيمية لالتزام يوسف بإعالة إخوته بعد وفاة أبيه. (تكوين50: 15-17).

- وفاة يوسف (عليه الصلاة والسلام). (تكوين50: 23-27).

2- سفر الخروج:

- فرعون يأمر قابلتي نساء بني إسرائيل بقتل كل مولود ذكر يُولد في بني إسرائيل، لكن القابلتين تتخلصان من هذا الأمر بحيلة، فيأمر فرعون شعبه بفعل هذا الأمر. (خروج1: 15-22).

- مولد موسى (عليه الصلاة والسلام)، ونجاته من القتل وتربيته في قصر فرعون. (خروج2: 1-10).

- عندما يكبر موسى يرى استعباد فرعون لقومه ويقتل مصرياً كان يضرب رجلاً من بني إسرائيل، وفي اليوم التالي يرى موسى رجلين من بني إسرائيل يتخاصمان، فيقول للمعتدي: لماذا تضرب قريبك؟ فيجيبه: من أقامك رئيساً وحاكماً علينا؟ أتريد أن تقتلني كما قتلت المصري؟ فخاف موسى وقال في نفسه: إذن لقد عرف الخبر! وسمع فرعون أيضاً بالخبر فطلبَ أن يقتل موسى. فاضطر موسى للهرب إلى مدين. (خروج2: 11-15).

- الله يكلم موسى (الرواية الإلوهيمية) (خروج3: 1، و4ب، و6، و9-15، و21-22).

- الله يشدّ أزر موسى بهارون. (خروج4: 10-17).

- موسى يلتقي هارون، ويخبره بتكليم الله له، وتأييده بالمعجزات، فيقوم هارون بتبليغ شيوخ بني إسرائيل بكل ما أخبره به موسى. (خروج4: 27-28، و30أ).

- الرواية الإلوهيمية للضربة الأولى: تحويل مياه النيل إلى دم. (خروج7: 20ب-21أ، و24).

- الضربة السابعة: البَرَد[1]. (خروج9: 20-35).

- الضربة التاسعة: الظلام. (خروج10: 20-27).

- الله ينبأ موسى بالضربة العاشرة: موت أبكار المصريين. (خروج11: 1-3).

- خروج بني إسرائيل من مصر. (خروج13: 17-19).

---

(1) لم يذكر المصدر الإلوهيمي الضربة الثانية والثالثة والرابعة والخامسة والسادسة والثامنة.

- مطاردة فرعون لبني إسرائيل. (الرواية الإلوهيمية) (خروج14: 5أ، و6ب، و7ب، و9 فقط عبارة «خيلُ فرعون كُلُّه ومراكبُه وفرسانُه»[1]، و11-12، و19أ، و20ب).

- بنو إسرائيل يتذمرون بسبب عدم وجود ماء للشرب، فيوحي الله لموسى بأن يضرب بعصاه الصخرة. يطيع موسى، فيخرج الماء من الصخرة ويشرب بنو إسرائيل. (خروج17: 1ب-7).

- لقاء موسى وحميه يثرون. (خروج18: 1-12).

- موسى يُقيم قضاةً على بني إسرائيل. (خروج18: 13-27).

- بعد وصول بني إسرائيل إلى جبل سيناء (الطور)، الله يكلم موسى. (خروج19: 10-19).

- الله يوحي الوصايا العشر لموسى. (خروج20: 1-21).

- موسى يبلغ بني إسرائيل ما أوحاه الله إليه. (النص غامض فلا يُعرف المقصود بالوحي الذي يبلغه موسى، هل هو الوصايا العشر التي تسبق روايتها هذه الرواية أم هو كتاب العهد الذي أُقحم بين رواية الوصايا العشر ورواية تبليغ موسى للوحي).(خروج24: 3-8).

---

(1) شربنتييه: دليل إلى قراءة الكتاب المقدس.ص28-29.

- الله يـأمر موسـى بالصـعود إلى الجبـل ليُنـزّل عليـه التـوراة. (خروج24: 12، و13ب، و18ب).

- إنزال التوراة على موسى. (خروج31: 18ب).

- قصة عبادة بني إسـرائيل للعجـل. (خـروج32: 1-16، و19-24، و30-35).

- موسى ينصب خيمة الاجتماع. (خروج33: 5-11).

3- سفر اللاويين: لا توجد فيه مواد تنتمي إلى المصدر الإلوهيمي.

4- سفر العدد:

- رحيل بني إسرائيل من جبل سيناء. (عدد10: 33-36).

- الفقرات (14-17) و(24-30) من الإصحاح (11)[1].

- كلام مريم وهارون في موسى، ودفـاع الله عنـه، وإصـابة مـريم بالبرص عقوبةً لها، فيدعو موسى الله أن يشفيها. يُستجاب دعـاء موسـى وتُشفى مريم. (عدد12: 2-8، و11-16).

- تمـرد داثـان وأبـيرام (ممزوجـة بـاليهوي). (عـدد16: 1ب-2أ، و12-15، و25-26، و27ب-32أ).

(1) يروي الإصحاح (11) تذمر بني إسرائيل من أكل المن، ونزول السلوى عليهم.

- موت مريم، وبنو إسرائيل يُخاصمون موسى (في قادش) بسبب عدم وجود الماء، فيوحي الله لموسى أن يضرب بعصاه الصخرة، فيفعل موسى ويخرج ماء كثير. (عدد20: 1ب-2أ، و5، و8أ، و9، و11، و13).

- موسى يرسل رسلاً إلى ملك أدوم طالباً منه السماح بمرور بني إسرائيل في أرضه، لكن ملك أدوم يرفض، فيسلك بنو إسرائيل طريقاً آخر. (عدد20: 14-21).

- تذمر بني إسرائيل أثناء سلوكهم الطريق البديل، ومعاقبتهم بإرسال حياتٍ تلدغهم (مات الكثير منهم بسبب اللدغ)، ثم رفع العقوبة، وشفاء الملدوغين. (عدد21: 4-9).

- الفقرات (10-35) من الإصحاح (21) ممزوجة بالمصدر اليهوي[1].

- بالاق ملك موآب يُرسل شيوخ مملكته لاستدعاء بلعام كي يلعن بني إسرائيل، في البداية يرفض بلعام الحضور ثم يوافق. (عدد22: 2، و5-20)[2].

---

(1) ذكرنا فحوى هذه الفقرات عند كلامنا عن فحوى المصدر اليهوي فراجعه.

(2) توجد في هذه الفقرات بعض الإضافات اليهوية.

- بالاق يستقبل بلعام. (عدد22: 36-41).

- لا يلعن بلعام بني إسرائيل بل يُباركهم أربع مرات، ذكر المصدر الإلوهيمي البركتين الأولى والثانية فقط. (عدد23: 4-24).

5- سفر التثنية:

- الله يأمر موسى بتعيين يشوع خليفةً له. (تثنية31: 14-15، و23).

- موت موسى (عليه الصلاة والسلام). (تثنية34: 5-6). ممزوجة بالمصدر اليهوي.

بيئة المصدر الإلوهيمي

كانت مملكة إسرائيل الشمالية هي المكان الذي نشأ فيه المصدر الإلوهيمي، فتأثر بمواقفها السياسية، واعتنق العقيدة السائدة فيها:

1- **المواقف السياسية للمصدر الإلوهيمي:** جاورت مملكة إسرائيل مملكة دمشق الأرامية، واتسمت العلاقة بين المملكتين بالتقلب، فتارة تندلع الحرب بينهما، وتارة تتحالف المملكتان لا سيما عند شعورهما

بوجود خطرٍ يهددهما، كما حدث عندما تحالفت المملكتان لمواجهة الجيش الآشوري[1].

وفي قصة يعقوب وخاله لابان الأرامي إشارة إلى العلاقة المتقلبة بين مملكتي إسرائيل ودمشق الأرامية فقد جعل المصدر الإلوهيمي يعقوب يرمز إلى مملكة إسرائيل، ولابان إلى مملكة دمشق الأرامية، وفي هروب يعقوب وعائلته من خاله لابان وملاحقة الأخير له إشارة إلى الحروب التي وقعت بين المملكتين، أما الاتفاق الذي حصل بين يعقوب ولابان في نهاية القصة[2]، فيشير إلى تحالف المملكتين وفيه رسم للحدود السياسية بين المملكتين[3].

---

(1) نجح هذا التحالف في إيقاف الزحف الآشوري سنة (853ق.م)، لكنه فشل في القرن التالي عندما اكتسح الآشوريين مملكة دمشق سنة (732ق.م)، ومملكة إسرائيل سنة (722ق.م). للتفاصيل راجع هندريك يرماسون: تاريخ إسرائيل،جـ1 ص83 و97-98، ودائرة المعارف الكتابية، مادة (أرام - أراميون) جـ1 ص151.

(2) هذا دليل على عدم صحة خبر الخلاف بين يعقوب ولابان.

(3) الكتاب المقدس: كتب الشريعة الخمسة، ص116، وبولس الفغالي: المحيط الجامع، مادة (لابان)، ص1090.

كما حاول المصدر الإلوهيمي تبرير انفصال مملكة إسرائيل وذلك في روايته لقصة تبني يعقوب ولدي يوسف (منسى وأفرائيم) حيث ينسب ليعقوب كلاماً قاله ليوسف هو: «... وأنا قد أعطيتك شكيم علاوة على إخوتك». ولتوضيح ذلك. بعد موت سليمان (عليه الصلاة والسلام) انقسمت مملكة بني إسرائيل إلى مملكتين: مملكة إسرائيل الشمالية ومملكة يهوذا الجنوبية، وجلس على عرش مملكة إسرائيل شخص يدعى يربعام من نسل أفرائيم بن يوسف (عليه الصلاة والسلام)، واتخذ مدينة شكيم عاصمةً له. وقد نسب كاتب المصدر الإلوهيمي عبارة: «وأنا قد أعطيتك شكيم» إلى يعقوب لتبرير انفصال مملكة إسرائيل، ولإضفاء الشرعية على سلالة يربعام الأفرائيمية الحاكمة في مدينة شكيم.

2- **عقيدة المصدر الإلوهيمي**: كانت عقيدة التنزيه هي العقيدة السائدة في مملكة إسرائيل، وقد اعتنق كاتب المصدر الإلوهيمي هذه العقيدة، والدليل على ذلك نصوص المصدر الإلوهيمي التي تنزه الله سبحانه وتعالى ولا تشبهه بخلقه، وهذا يدل على أن الدين الصحيح الذي أوحاه الله لموسى كان موجوداً في مملكة إسرائيل بالرغم من الشوائب التي شابته، وربما يكون سبب انتشار عقيدة التنزيه في مملكة إسرائيل هو دعوة النبي إيليا (إلياس) (عليه الصلاة والسلام)، والنبي أليشع (أليسع) (عليه الصلاة والسلام)، لسكان مملكة إسرائيل في القرن التاسع ق.م.

سمات المصدر الإلوهيمي

1- يسمي الله (إلوهيم) إلى أن أوحي اسم (يهوه) لموسى (عليه الصلاة والسلام). (خروج3: 13-15).

2- معظمه روايات قصصية ونصوص الأحكام الشرعية قليلة فيه[1]. وهو بهذه النقطة يشبه المصدر اليهوي.

3- ينزه الله ولا يُشبّهه بخلقه[2].

4- كثير الاهتمام بالمسائل الأخلاقية[3].

5- العبادة الصحيحة عنده هي الطاعة لله[4].

6- متأثر بالمواقف السياسية لمملكة إسرائيل فمثلاً موقفه من الأراميين نابع من العلاقة المتقلبة بين مملكة إسرائيل ومملكة دمشق الأرامية.

---

(1) الكتاب المقدس: كتب الشريعة الخمسة، ص61.

(2) راجع اسطفان شربنتييه: دليل إلى قراءة الكتاب المقدس، ص50، وبولس الفغالي: تعرّف إلى العهد القديم، ص155، والكتاب المقدس: كتب الشريعة الخمسة، ص61.

(3) راجع اسطفان شربنتييه: المصدر السابق ، ص50. وروبير بندكتي: التراث الإنساني في التراث الكتابي، ص13.

(4) راجع أسطفان شربنتييه: المصدر السابق ، ص50.

ثالثاً: المصدر التثنوي:

سمى النقاد المصدر التثنوي بهذا الاسم نسبة إلى سفر تثنية الاشتراع[1]. لأنه يشكل أكثر من ثلاثين إصحاحاً من إصحاحات سفر التثنية الأربعة والثلاثين. يشار إليه بالحرف (D) وهو الحرف الأول من اسم التثنية بالإنكليزية (Deuteronomy)[2].

مؤلفو المصدر التثنوي لاويون من مملكة إسرائيل الشمالية، لجئوا إلى مملكة يهوذا بعد سقوط دولتهم على يد الآشوريين سنة (721ق.م). دوّن هؤلاء اللاويون المصدر التثنوي في السامرة (عاصمة مملكة إسرائيل)[3]، ثم حملوه إلى أورشليم (القدس) عاصمة مملكة يهوذا، أو دونوه في أورشليم (القدس) بعد لجوءهم إليها، ووضعوه في الهيكل في عهد الملك حزقيا (716-687ق.م)، ثم سقط المصدر التثنوي في زاوية النسيان في عهد منسى خليفة حزقيا، إلى أن عُثر عليه في عهد الملك يوشيا سنة (622ق.م) فجعله أساساً لإصلاحه الديني[4].

---

(1) بولس الفغالي: المدخل إلى الكتاب المقدس، جـ2، ص31.

(2) راجع الأسفار المقدسة (الكتاب المقدس بالإنكليزية) ص235 The Holly Scriptures.

(3) تغيرت عاصمة مملكة إسرائيل الشمالية عدة مرات، في البداية كانت شكيم هي العاصمة ثم ترصة وأخيراً السامرة.

(4) راجع الفغالي: المدخل إلى الكتاب المقدس، جـ2، ص32، وشربنتيه: دليل إلى قراءة الكتاب المقدس، ص56-57، والكتاب المقدس، كتب الشريعة الخمسة ص351، وكوب المخلصي: التوراة، ص21، وسفر الملوك الثاني (22: 3-20).

وقد أجمع الأخصائيون على أن هذه النسخة المكتشفة هي نواة المصدر التثنوي (أو سفر التثنية). ثم مرت بعد ذلك بعدد من عمليات التوسيع والتغيير[1].

وفيما يلي الإضافات التي لحقت بالمصدر التثنوي أو ما عرف لاحقاً باسم سفر التثنية:

1- بداية السفر (الإصحاحات 1-4).

2- الخطبة الثانية المنسوبة لموسى (عليه الصلاة والسلام)، (الإصحاحات 5-11).

3- (14: 1-21).

4- الإصحاحات 27- 34[2].

ويذكر القس كوب المخلصي بأن المصدر التثنوي اقتبس كثيراً من كتاب العهد[3]، وأورد عدة أمثلة على ذلك:

1- (تثنية15: 12-18) مقتبس من (خروج21: 2-6).

---

(1) راجع يوسف قوزي: الأسفار المقدسة، جـ1، ص72، وكوب المخلصي: التوراة، ص23.

(2) راجع يوسف قوزي: الأسفار المقدسة، جـ1، ص74، وكوب المخلصي: التوراة، ص23-24، والكتاب المقدس، كتب الشريعة الخمسة، ص351-352 و377.

(3) سنتكلم عنه لاحقاً.

2- (تثنية19: 1-13) مقتبس من (خروج21: 12-14).

3- (تثنية24: 10-13) مقتبس من (خروج22: 24-26)[1].

سمات المصدر التثنوي

1- يسمي الله (إلوهيم) لأن مؤلفي المصدر التثنوي ينتمون إلى بيئة المصدر الإلوهيمي[2].

2- معظمه إحكام شرعية لاسيما (الإصحاحات 12-26).

3- يرفض تعدد المقادِس، ويدعو إلى حصر العبادة في أورشليم (القدس)[3].

رابعاً: المصدر الكهنوتي:

هو أكبر المصادر التوراتية حجماً، وآخرها تأليفاً. وقد طبع بطابعه النهائي أسفار التوراة الخمسة[4].

سمّى النقاد المصدر الكهنوتي بهذا الاسم لأنه من تأليف كهنة اليهود[5].

---

(1) القس كوب المخلصي: التوراة، ص21.

(2) روبير بندكتي: التراث الإنساني في التراث الكتابي، ص14.

(3) الكتاب المقدس، كتب الشريعة الخمسة، ص35، والمخلصي: التوراة، ص21-22.

(4) بولس الفغالي: في رحاب الكتاب، العهد الأول، ص106.

(5) راجع شربنتييه: دليل إلى قراءة الكتاب المقدس، ص31، وحسن ظاظا: الفكر الديني الإسرائيلي، ص30-31، وسفر التكوين وتاريخ الخلاص، ص89-90، وروبير بندكتي: التراث الإنساني في التراث الكتابي، ص15.

يُشار إليه بالحرف (P) وهو الحرف الأول من كلمة كاهن بالإنكليزية (Priest)[1]. نشأ المصدر الكهنوتي في القرن السادس ق.م (تحديداً بين سنة 587-539ق.م) في بابل أثناء السبي البابلي[2]. ثم أضيفت إليه بعض المواد. فقد اتفق النقاد على أن المقاطع الآتية قد أضيفت إلى المصدر الكهنوتي بعد تأليفه:

- (خروج12: 15-20، و43-49).
- (خروج27: 20- 21).
- (خروج30: 1-38).
- (خروج31: 1-11).
- (خروج: الإصحاحات 35-40).
- (لاويين: الإصحاحات 1-7).
- (لاويين: الإصحاحات 11-15).
- (عدد: الإصحاح4).
- (عدد5: 5-7: 88).

---

(1) دائرة المعارف الكتابية، مادة (الخروج - السفر)، جـ3، ص261.

(2) راجع ميلر وهوبر: تاريخ الكتاب المقدس، ص31، وروبير بندكتي ، المصدر السابق ، ص15، وسفر التكوين وتاريخ الخلاص، ص89-90، شربنتييه: المصدر السابق ، ص27.

- (عدد: الإصحاح15).
- (عدد18: 8-32).
- (عدد19: 28-30)[1].

هذا وقد استقى مؤلفو المصدر الكهنوتي معلوماتهم من المصادر التوراتية السابقة (اليهوي والإلوهيمي والتثنوي) ومن روايات شفهية ومواد أخرى مكتوبة، فقاموا بقراءتها وفقاً للفكر الكهنوتي، كما قاموا بتوسيع البعض منها لغاية معينة كما فعلوا في سبب رحيل يعقوب إلى خاله لابان الوارد في المصدر اليهوي، فسبب الرحيل حسب المصدر اليهوي هو خشية رفقة من انتقام عيسو من يعقوب. لكن المصدر الكهنوتي أضاف من عنده سبباً آخر هو خشية رفقة من زواج يعقوب بامرأة حثية وخشية إسحاق من زواج يعقوب بامرأة كنعانية. وكان هدف المصدر الكهنوتي من هذه الإضافة هو تحذير اليهود المسبيين في بلاد بابل من الزواج المختلط خشية عليهم من الذوبان بين البابليين أو أي عرق آخر يعيش في الدولة البابلية. ووضعوا نصوصاً ترفع من شأن الكهنة وتجعلهم أصحاب السلطة الحقيقية في بني إسرائيل، ونصوصاً مختلقة توافق عقيدة الكهنة الدينية.

---

(1) القس كوب المخلصي: التوراة، ص14- 15.

فحوى المصدر الكهنوتي

فيما يلي المواد المنتمية إلى المصدر الكهنوتي في أسفار التوراة الخمسة[1]:

1- سفر التكوين:

- الرواية الكهنوتية لخلق العالم (تكوين1: 1-2: 4أ).

- ولادة شيت بن آدم، وذكر عدد السنين التي عاشها آدم عليه الصلاة والسلام (930سنة)، ولائحة بنسل شيت ابتداءً به وانتهاءً بنوح وأولاده الثلاثة (سام وحام ويافث). (تكوين5: 1-28، و30-32).

- خبر عن تقوى نوح عليه الصلاة والسلام، وفساد البشرية (تكوين6: 9-12).

- الله ينبأ نوحاً بهلاك البشر بالطوفان بسبب معاصيهم، ويأمره بصنع سفينة تكون ملاذاً له ولأهله من الطوفان، وأن يأخذ معه زوجاً من جميع أصناف الحيوانات والطيور لحفظ نوعها، فيعمل نوح بكل ما أمره الله به. (تكوين6: 13-22).

- نوح يدخل السفينة هو وبنوه وزوجته ونسوة بنيه، ويأخذ معه زوجاً من جميع أصناف الحيوانات والطيور، وبعدها يحدث الطوفان،

---

(1) فيما يتعلق بالمواد المنتمية للمصدر الكهنوتي راجع كوب المخلصي: مدخل لقراءة العهد القديم ص15، والتوراة ص6، وزالمان: تاريخ نقد العهد القديم ص134-138.

ويهلك كل من يعيش على الأرض عدا من ركب السفينة، ويستمر الطوفان مدة (150) يوماً. (تكوين7: 6، و11، و13-16أ، و18-21، و24).

- نهاية الطوفان، واستقرار السفينة على جبال أراراط (في أرمينية)، وجفاف الأرض بعد مرور أكثر من ستة أشهر على نهاية الطوفان، وخروج نوح ومن معه من السفينة. (تكوين8: 1-2أ، و3ب-5، و13أ، و14-19).

- النظام الجديد للعالم بعد الطوفان. (تكوين9: 1-17).

- خبر عن وفاة نوح عليه الصلاة والسلام، يذكر عدد السنين التي عاشها بعد الطوفان (350سنة)، وعدد سني عمره كلها (950سنة). (تكوين9: 28-29).

- ذكر سلالة أبناء نوح (يافث وحام وسام) مع ذكر الشعوب والقبائل التي تفرعت منهم. (تكوين10: 1-7، و20، و22-23، و31-32).

- ذكر سلالة أرفكشاد بن سام، ابتداءً بأرفكشاد وانتهاءً بتارح (آزر). (تكوين11: 10-27).

- خبر عن مغادرة تارح مدينته أور (جنوب العراق) هو وابنه أبرام (إبراهيم) عليه الصلاة والسلام وحفيده لوط عليه الصلاة والسلام وكنته ساراي (سارة) وذهابهم إلى مدينة حاران وإقامتهم فيها، ثم موت تارح بعد أن بلغ عمره (205) سنة. (تكوين11: 31-32).

- أبرام (إبراهيم) وساراي (سارة) ولوط يغادرون حاران، ويذهبون إلى أرض كنعان. (تكوين12: 4ب-5).

- افتراق لوط عن أبرام (إبراهيم) بسبب ضيق الأرض التي يقيمان فيها (13: 6، و11ب-12أ).

- ساراي (سارة) عاقر، لهذا تُعطي خادمتها هاجر لأبرام (إبراهيم) لتكون له زوجة. (تكوين16: 1أ-3).

- هاجر تلد إسماعيل عليه الصلاة والسلام. (تكوين16: 15-16).

- عهد الله لأبرام (إبراهيم)، وتغيير اسم أبرام إلى إبراهيم وساراي إلى سارة، ثم إختتان إبراهيم وإسماعيل. (تكوين17).

- فقرة تذكر نجاه لوط وإهلاك قومه. (تكوين19: 29).

- سارة تلد إسحاق عليه الصلاة والسلام، وإبراهيم يختنه. (تكوين21: 1ب، و2ب-5).

- وفاة سارة وقيام إبراهيم بدفنها في مغارة المكفيلة في حبرون (مدينة الخليل). (تكوين23).

- وفاة إبراهيم (عليه الصلاة والسلام) بعد أن بلغ عمره (175سنة)، وقيام إسماعيل وإسحاق (عليهما الصلاة والسلام) بدفنه في مغارة المكفيلة. (تكوين25: 7-10).

- ذكر سلالة إسماعيل (عليه الصلاة والسلام)، ووفاته بعد أن بلغ عمره (137سنة). (تكوين25: 12-17).

- بيان عمر إسحاق حين تزوج رفقة (40سنة)، وبيان عمره حين ولد له يعقوب (عليه الصلاة والسلام) وعيسو (60سنة). (تكوين25: 19-20، و26ب).

- عيسو يتنزوج امرأتين: يهوديت بنت بئيري الحثي، وبسمة بنت أيلون الحثي، ويسبب فعله هذا المرارة لوالديه. (تكوين26: 34-35).

- الفقرة (46) من الأصحاح (27).

- إسحاق يوصي يعقوب بعدم الزواج من كنعانية ويأمره بالذهاب إلى فدان أرام (تقع بين نهري الخابور والفرات) محل إقامة لابان خال يعقوب، والزواج بامرأة من هناك، فيطيع يعقوب ويمضي إلى فدان أرام، وعندما يسمع عيسو بوصية أبيه ليعقوب يحاول استرضاء أبيه، فيمتنع

عن الزواج بكنعانية، ويمضي إلى عمه إسماعيل[1]، ويتزوج ابنته مَحلة. (تكوين28: 1-9).

- لابان يهب الجارية زِلفة لابنته ليئة (زوجة يعقوب الأولى). (تكوين29: 24).

- زواج يعقوب من راحيل، ولابان أبوها يهبها الجارية بلهة. (تكوين29: 28ب-29).

- القسم الأول من الفقرة (18) من الإصحاح (33).

- مجيء يعقوب إلى لُوز في كنعان. (تكوين35: 6أ).

- الله يبارك يعقوب، ويسميه إسرائيل ويبشره بنسل كثير. (تكوين35: 9-13).

- يعقوب يسمي لوز بيت إيل. (تكوين35: 15).

- القسم الثاني من الفقرة (22) من الإصحاح (35).

- لائحة بأسماء أبناء يعقوب. (تكوين35: 23-26).

- وفاة إسحاق (عليه الصلاة والسلام). (تكوين35: 27-29).

---

(1) المصدر الكهنوتي يناقض نفسه فبعد أن ذكر موت إسماعيل (تكوين 17:25) نراه بعد ذلك يذكر خبر ذهاب عيسو إلى إسماعيل. (تكوين28: 9).

- خبر عن زواج عيسو بامرأتين كنعانيتين[1]، ثم يناقض الخبر نفسه فيذكر أن الزوجة الأولى حثية. (تكوين36: 1-2أ).

- عيسو يأخذ زوجاته وبنيه وبناته وكل ما يملك وينتقل من أرض كنعان إلى جبل سعير (يقع جنوب البحر الميت وغرب وادي عربة). (تكوين36: 1-8).

- لائحة بأسماء زعماء أرض أدوم. (تكوين36: 40-43).

- يعقوب يسكن في الأرض التي نزل فيها أبوه في كنعان (تكوين37: 1-2أ).

- بيان عمر يوسف (عليه الصلاة والسلام) حين قابل فرعون (30سنة). (تكوين41: 46أ).

- يعقوب وذريته يغادرون كنعان ويذهبون إلى مصر. (تكوين46: 6-7).

- لائحة بأسماء أبناء وأحفاد يعقوب. (تكوين46: 8-27).

- فرعون يستقبل يعقوب، ويسكنه هو وأبناءه في أرض رعمسيس. (تكوين47: 7-11).

---

(1) المصدر الكهنوتي يناقض نفسه مرة أخرى، فبعد أن ذكر امتناع عيسو من الزواج بالكنعانيات (تكوين28: 6-9) يعود ويذكر زواج عيسو بكنعانيتين.

- بنـو يعقـوب يتملكـون في مصـر، ويـزداد عـددهم فيهـا، مـع بيـان مـدة السـنين الـتي عاشـها يعقـوب في مصـر (17سـنة). (تكوين47: 27ب-28).

- يعقوب يتبنى منسى وأفرائيم ابني يوسف. (الرواية الكهنوتيـة). (تكوين48: 3-7).

- يعقوب يبارك أبناءه. (تكوين49: 1أ، و28ب).

- وفاة يعقوب. (تكوين49: 29-33).

- دفن يعقوب في مغارة المكفيلة (تكوين50: 12-13).

2- سفر الخروج:

- أسماء أولاد يعقوب الذين دخلـوا مصـر (عـدا يوسـف الـذي دخلـها قبلـهم)، مـع بيـان عـدد أولاد وأحفـاد يعقـوب (75شخصـاً). (خروج1: 1-5).

- بنو إسرائيل يتكاثرون في مصـر، ويصـبحون أمـة كـبيرة، فيقـوم المصريون باستخدامهم في أعمال شاقة (صناعة الآجر وفلاحة الأرض). (خروج1: 7، و13-14).

- بنو إسرائيل يدعون الله أن يخلصهم من ظلم الفراعنة، فيستجيب الله دعاءهم. (خروج2: 23ب-24).

- الله يكلم موسى عليه الصلاة والسلام. (خروج6: 2-13).
- لائحة نسب سبط رأوبين وسبط شمعون وسبط لاوي (لاوي هو جد موسى وهارون). (خروج6: 14-27).
- استئناف رواية تكليم الله لموسى. (خروج6: 28-7:7).
- مباراة موسى مع السحرة (خروج7: 8-13).
- الرواية الكهنوتية للضربة الأولى: تحويل مياه النيل إلى دم. (خروج7: 19-20أ، و21ب-23).
- الضربة الثانية: الضفادع (الرواية الكهنوتية). (خروج8: 1-3، و11ب).
- الضربة الثالثة: البعوض[1]. (خروج8: 12-15).
- الضربة السادسة: القروح. (خروج9: 8-12).
- الفقرتان (9) و(10) من الإصحاح (11).
- أحكام عيد الفصح وعيد الفطير، وإنباء الله لموسى بالضربة العاشرة: موت أبكار المصريين. (خروج12: 1-20، و28).
- خروج بني إسرائيل من مصر مع بيان مدة إقامتهم فيها (430سنة). (خروج12: 40-42).

---

(1) لم يذكر المصدر الكهنوتي الضربة الرابعة والخامسة والسابعة والثامنة والتاسعة.

- أحكام أخرى عن عيد الفصح، وأحكام الأبكار. (خروج12: 43-13: 2).

- فقرة تذكر رحيل بني إسرائيل من سكوت[1]، ونصب خيامهم في إيتام (قرب مدينة الإسماعيلية حالياً) قبل وصولهم إلى البحر. (خروج13: 20).

- الله يوحي لموسى بأن يأمر بني إسرائيل بالرجوع ونصب خيامهم أمام فم الحيروت (يقع عند الطرف الشمالي الغربي لخليج السويس).(خروج14: 1-2أ، و3-4).

- فرعون يطارد بني إسرائيل. (خروج14: 8).

- معجزة انشقاق البحر، وعبور بني إسرائيل، وغرق فرعون وجنوده. (خروج14: 15-18، و21أ، و21جـ، و22-23، و26-27أ، و28-29)[2].

- رحيل بني إسرائيل من أيليم (بعد عبورهم البحر بمدة)، ووصولهم إلى برية سين (تقع بين أيليم وجبل الطور)، وتذمرهم بسبب

---

(1) سكوت: هي اليوم تل المسخوطة، في القسم الشرقي من وادي طوميلات. راجع الفغالي: المحيط الجامع، مادة (سكوت)، ص660.

(2) اسطفان شربنتييه: دليل إلى قراءة الكتاب المقدس، ص28-29.

الطعام، وإنعام الله عليهم بإنزال المن والسلوى طعاماً لهم. (خـروج16: 1-3، و6-13أ، و16ب-18أ، و22-35أ، و36).

- رحيل بني إسرائيل من برية سـين ونصـب خيـامهم في رفيـديم. (خروج17: 1أ).

- بعد مضي ثلاثة أشهر على خروج بني إسرائيل من مصر يصلون إلى جبل سيناء (الطور). (خروج19: 1).

- صعود موسى (عليه الصلاة والسلام) إلى جبل سيناء (الطـور). (خروج24: 15-18أ).

- أحكام بناء المقدِس، وأحكام تتعلـق بخدامـه، وأحكـام السـبت. (الإصحاحات25-31: 17).

- الله يعطي موسى لوحي الشريعة. (خروج31: 18أ).

- موسى ينزل من الجبل، ويبلغ بني إسرائيل كل ما أوحاه الله إليه. (خروج34: 29-35).

- أحكام تتعلق بالسبت، وقيام بني إسرائيل ببناء المقدِس وتنظيمه. (الإصحاحات 35-40).

3- سفر اللاويين:

- المــواد المنتميــة إلى المصــدر الكهنــوتي في هــذا الســفر هــي (الإصحاحات 1-16، و27)[1]

4- سفر العدد:

- إحصاء بني إسرائيل (الإحصاء الأول)، وذكر أسماء بني هـارون (عليه الصلاة والسلام) الذين كُرسوا ليكونوا كهنة، وتعيين سـبط لاوي لخدمة خيمة الاجتماع. (الإصحاحات 1-4).

- أحكام شرعية متنوعة تتضمن طرد النجسين (الأبرص ومـن بـه سيلان وغير ذلك) من مخيم بني إسرائيل، وتعويض السارق للمسـروق، وتقدمة الغيرة، والأمور التي تجب على الإنسـان إذا أراد أن ينـذر نفسـه لله، وكيف يُبارك الكهنة بني إسرائيل. (الإصحاحان 5-6).

- تقادم زعماء قبائل بني إسرائيل، وتدشين خيمة الاجتماع، وفـرز اللاويين لخدمتها. (الإصحاحان 7-8).

- احتفال بني إسرائيل بعيد الفصح الثاني ورحيلهم من جبل سيناء إلى الأرض المقدسة. (عدد 9- 10: 28).

---

(1) لمعرفة فحوى هذه الإصحاحات، راجع فحوى سفر اللاويين في الفصل الأول مـن هـذا الكتاب.

- موسى يرسل مجموعة من الرجال لاستطلاع أرض كنعان قبل فتحها. (عدد13: 1-17أ) وبعد مضي أربعين يوماً يعودون ويقدمون تقريراً يُخيف معظم بني إسرائيل (وصفوا سكان كنعان بأنهم طوال القامات وجبابرة وغير ذلك) ويؤدي إلى تذمرهم على موسى وهارون (عليهما الصلاة والسلام). فيحاول رجلان من المستطلعين هما يشوع بن نون عليه الصلاة والسلام وكالب بن يفنا طمأنة بني إسرائيل بقولهم: «إن الأرض التي مررنا بها لنستطلعها أرض جيدة جداً جداً». لكن عبثاً فقد همّ بنو إسرائيل برجمهما. (عدد14: 1-2، و5-7، و10).

- الله يعاقب بني إسرائيل بسبب تذمرهم فيحرم عليهم دخول كنعان أربعين سنة. (عدد14: 26-38).

- مجموعة أحكام (التقدمة المقرونة بالذبائح، وتقدمة بواكير الخبز، والتكفير عن الخطايا المرتكبة سهواً، وحكم مخالفة السبت). (عدد15).

- تمرد قورح وجماعته على موسى وهارون، واحتراق المتمردين. (عدد16: 1أ، و2ب-11، و16-24، و27أ، و32ب، و35).

- بنو إسرائيل يتذمرون مرة أخرى على موسى وهارون، ومعاقبتهم ثم رفع العقوبة. (عدد17)

- واجبات الكهنة واللاويين ومصادر دخلهم. (عدد18).

- فريضة ذبح البقرة الصهباء، وأحكام عن بعض حالات النجاسة وكيفية تطهيرها. (عدد19).

- بنو إسرائيل يخاصمون موسى في قادش. (الرواية الكهنوتية)[1]. (عدد20: 1أ، و2ب، و4، و6-7، و8ب، و10، و12).

- وفاة هارون (عليه الصلاة والسلام). (عدد20: 22-29).

- بنو إسرائيل ينصبون خيامهم في عَرَبَة موآب. (عدد22: 1).

- فِنحاس بن ألعازار بن هارون يقتل إسرائيلياً وامرأة مدينية لأنهما كانا يمارسان الزنا. (عدد25: 6-18).

- الإحصاء الثاني لبني إسرائيل. (عدد26).

- أحكام ميراث البنات، وتنصيب يشوع خليفة لموسى. (عدد27).

- أحكام الذبائح: اليومية، السبت، رؤوس الشهور، الفطير، عيد الأسابيع، عيد الهتاف، يوم التكفير، عيد الأكواخ. (الإصحاحان 28-29).

- أحكام النذور. (عدد30).

- انتصار بني إسرائيل على أهل مدين. (عدد 31).

---

(1) عن هذه الحادثة راجع فحوى المصدر الإلوهيمي.

- موسى (عليه الصلاة والسلام) يعطي أرض عبر الأردن (بعد فتحها) لسبطي جاد ورأوبين ونصف سبط منسى. (عدد32).

- خلاصة بالمراحل التي قطعها بنو إسرائيل منذ خروجهم من مصر إلى دخولهم أرض موآب. وبيان حدود أرض كنعان، وتوجيه موسى لقومه في كيفية تقسيمها على الأسباط التسعة والنصف بعد فتحها[1]. (الإصحاحات33-35).

- بيان ميراث المرأة المتزوجة. (عدد36).

5- سفر تثنية الاشتراع

- نبأ بوفاة موسى (عليه الصلاة والسلام). (تثنية32: 48-52).

- صعود موسى إلى جبل نبو في أرض موآب. (تثنية32: 1أ).

- خبر عن عمر موسى حين مات (120سنة)، وحزن بني إسرائيل على موسى، وتولي يشوع قيادة بني إسرائيل. (تثنية34: 7-9).

---

(1) تمت عملية الفتح بعد موت موسى (عليه الصلاة والسلام)

بيئة المصدر الكهنوتي

نشأ المصدر الكهنوتي في بلاد بابل على يد كهنة اليهود، وقد كان للبيئة التي نشأ فيها المصدر الكهنوتي أثر كبير فيه من عدة نواح:

1- بعد سقوط مملكة يهوذا على يد نبوخذ نصر ملك بابل سنة (587ق.م) وزوال الأطر السياسية اليهودية، أصبح كهنة اليهود هم المجموعة اليهودية الوحيدة المبنية بناءً محكماً، وهذا ما أعطاهم تأثيراً كبيراً سيحتفظون به حتى زمن المسيح (عليه الصلاة والسلام)[1]. وقد استطاع الكهنة تثبيت سلطتهم من خلال عدة أمور منها تأليفهم المصدر الكهنوتي، الذي أصبح بعد ذلك جزءاً من التوراة الحاليّة التي جمعها الكهنة من مصادر مختلفة منها المصدر الكهنوتي والذي طغت قراءته للروايات (وهي قراءة الكهنة) على قراءات بقية المصادر، وبدخول هذا المصدر إلى التوراة الحاليّة أصبحت نصوصه مقدسة يجب اتباعها ومنها النصوص التي تشدد على دور الكهنة بين بني إسرائيل، وهو الهدف الأول من تأليف هذا المصدر.

2- كانت مملكة بابل من أقوى ممالك الأرض في المدة الزمنية (612-539ق.م). وكان يعيش في هذه المملكة عدة شعوب كالبابليين والآشوريين والآراميين وغير ذلك. وكانت بابل مدينة عالمية يعيش فيها بالإضافة إلى سكانها عدة أجناس بشرية من الشعوب التي تقع تحت

---

(1) بولس الفغالي: تعرّف إلى العهد القديم، ص237-238.

سلطان بابل وكان اليهود أحدها. ولقد خشي كهنة اليهود من انصهار بني إسرائيل مع بقية الأجناس، لهذا تتبعوا أنساب بني إسرائيل وصولاً إلى إبراهيم[1] ثم إلى آدم، وأوردوها في المصدر الكهنوتي ليؤكدوا لليهود المسبيين أنهم ينتمون إلى عرق واحد. فيعرف اليهودي هويته ولا يذوب بين الشعوب المتعددة[2].

3- كان مذهب المشبهة منتشراً في مملكة يهوذا. وقد أثر في المصدر اليهوي (كما ذكرنا سابقاً). ولما كانت أصول كهنة اليهود في بابل تعود إلى مملكة يهوذا، فقد كانوا يعتنقون هذا المذهب لهذا ضمنوه في المصدر الكهنوتي.

ويؤيد ما قلته ما هو مذكور في المصدر الكهنوتي من أن الله خلق العالم في ستة أيام ثم استراح في السابع (السبت). وسبب افتراء الكهنة لهذه الرواية هو عقيدتهم التشبيهية. فاليهودي كان يعمل ستة أيام في الأسبوع، ويستريح يوم السبت (اليوم السابع)، فظن الكهنة بعقليتهم المنحرفة التشبيهية أن الله بعد أن خلق العالم في ستة أيام[3] استراح في اليوم السابع.

---

(1) عودة أصول بني إسرائيل إلى إبراهيم عليه السلام أمرٌ لا شك فيه، فقد ورد ذكره في القرآن الكريم، لكن تفاصيل الأنساب الواردة في المصدر الكهنوتي مشكوك فيها.

(2) بولس الفغالي: المدخل إلى الكتاب المقدس، جـ2، ص35 (بتصرف).

(3) وردت آيات عديدة في القرآن تُصرّح بأن السموات والأرض خُلقن في ستة أيام منها قوله تعالى: «الله الذي خلق السموات والأرض في ستة أيام ثم استوى على العرش»

سمات المصدر الكهنوتي

1- يسمي الله (إلوهيم) إلى أن أوحي اسم (يهوه) لموسى عليه الصلاة والسلام (خروج6: 2)[1]. وهو يتفق مع المصدر الإلوهيمي في هذا الأمر.

2- جوهره قائم على أمور قانونية[2]. (وهو ما نراه في خروج25-31: 18أ، وخروج 35-40، ولاويين1-16، و27، وعدد5-8، وعدد15، وغير ذلك). وبالرغم من احتوائه على روايات قصصية إلا أننا نجد المواد القانونية والشرعية سائدة فيه[3].

[السجدة: 4]. والمراد بذلك ستة أزمنة الله أعلم بمقدار كل زمن منها (قد يكون مقداره مليون أو مليار سنة) كما في قوله تعالى: «وذكرهم بأيام الله» أي بأزمنة نعمه عليهم، أما في التوراة الحاليّة فأيام الخلق الستة كأيامنا هذه. والمعروف أن أيامنا هذه لم تكن موجودة قبل خلق السموات والأرض، وهي موجودة على أرضنا فقط بسبب دوران الأرض حول نفسها مرة كل 24ساعة. راجع محمد رشيد رضا: تفسير المنار، جـ8، ص445، وعلي سري: العهد القديم دراسة نقدية، ص95 (بتصرف).

(1) راجع جيمس فريزر: الفولكلور في العهد القديم، ص111، الكتاب المقدس، كتب الشريعة الخمسة، ص157.

(2) الكتاب المقدس، كتب الشريعة الخمسة، ص61.

(3) بولس الفغالي: المدخل إلى الكتاب المقدس، جـ2، ص36.

3- يهتم بالتواريخ والأزمة، فيورد لنا السنوات التي عاشها الأسلاف والزمان الذي حصل فيه هذا الحدث أو ذاك[1].

4- يتسم بذكر الإحصاءات (إحصاء بني إسرائيل مرتين) ولوائح الأنساب والأعداد[2].

5- يشدد على دور الكهنة في بني إسرائيل.

6- يُعارض زواج اليهود من غيرهم.

7- يُشبّه الله بالإنسان.

خامساً: شريعة القداسة

أطلق على هذا المصدر اسم (شريعة القداسة) بسبب ورود العبارة الآتية فيه: (كونوا قديسين لأني أنا الرب إلهكم قدوس)[3].

يُشار إليه بالحرف (H) لأنه الحرف الأول من كلمة قداسة بالإنكليزية (Holiness). يقول بولس الفغالي عن تاريخ ظهور شريعة القداسة:

«قد يعود جوهر النص (نص شريعة القداسة) إلى زمن يوشيا إن لم يكن قبل ذاك الزمن. ومن الواضح أنه لم يبقَ من هذه النواة سوى أجزاء أُعيدت صياغتها قبل

---

(1) علي سري المدرس: العهد القديم دراسة نقدية، ص85.

(2) بولس الفغالي: المصدر السابق ، جـ2، ص36.

(3) القس كوب المخلصي: التوراة، ص25، بولس الفغالي: المحيط الجامع، مادة (شريعة القداسة)، ص709.

أن تدخل في التشريع الكهنوتي (المصدر الكهنوتي) وقبل ذلك، كان النص قد عرف تدوينات عديدة حتى زمن المنفى (السبي البابلي)»[1].

فحوى شريعة القداسة

تشكل شريعة القداسة (الإصحاحات 17-26) من سفر اللاويين[2].

سادساً: كتاب العهد

أطلق (خروج24: 7) اسم كتاب العهد على مجموعة الأحكام الشرعية الموجودة في (خروج20: 22-23: 33)، فأخذ العلماء بهذا الاسم واصبح علماً على هذا الجزء من سفر الخروج[3].

يشار إليه بالحرف (B) وهو الحرف الأول من عبارة كتاب العهد بالإنكليزية (The Book of the Covenant) معظم العلماء المعاصرين يرون أن كتاب العهد في شكله الحالي يعود إلى القرن التاسع-الثامن ق.م[4].

---

(1) بولس الفغالي: المصدر السابق ،مادة (شريعة القداسة)، ص710.

(2) لمعرفة فحوى شريعة القداسة راجع فحوى سفر اللاويين في الفصل الأول من هذا الكتاب.

(3) الفغالي، المحيط الجامع،مادة (شرعة العهد)، ص703-704 (بتصرف).

(4) الفغالي: المصدر السابق ، مادة (شرعة العهد)، ص704.

فحوى كتاب العهد

يتضمن كتاب العهد أحكام المذبح وأحكام تتعلق بالعبيد (مثل عتق العبد العبراني بعد ست سنين) والقصاص من القاتل وعقوبة عقوق الوالدين، والخطف والضرب، والجروح والسرقة وتعويض الأضرار وعقوبة الساحرة ومن أتى بهيمة وعقوبة من ذبح لغير الله.

كما يتضمن أحكاماً أخلاقية كحرمة ظلم النزيل وحرمة الإساءة إلى أرملة أو يتيم وحرمة الربا وحرمة الكفر والكذب وشهادة الزور والرشوة وغير ذلك.

وفيه أيضاً أحكام السنة السبتية (وهي سنة تأتي كل سبع سنوات) وأحكام السبت وأحكام ثلاثة أعياد يهودية (عيد الفطير وعيد الحصاد وعيد قطف الثمار).

وينتهي الكتاب بخاتمة (خروج23: 20-33). أضيفت إليه بعد تأليفه بمدة طويلة[1].

سمات كتاب العهد

1- كتاب أحكام شرعية وأخلاقية.
2- يؤيد تعدد المقادِس[2].

---

(1) كتبت هذه الخاتمة في زمن تثنية الاشتراع (622ق.م)، راجع الكتاب المقدس، كتب الشريعة الخمسة، ص193.

(2) القس كوب المخلصي: التوراة، ص21.

نصوص توراتية لم تنسب لأي مصدر

توجد في التوراة نصوص لا تنتمي إلى أي مصدر من مصادرها السابقة الذكر:

1- الإصحاح (14) من سفر التكوين (حملة الملوك الأربعة): يتحدث هذا الإصحاح عن خضوع ملوك سدوم وعمورة وأدمة وصبوئيم وبالع (تقع هذه المدن قرب البحر الميت) لكدرلاعومر ملك عيلام (عربستان حالياً) مدة (12) سنة، وفي السنة الثالثة عشرة تمردوا، فأقبل كدرلاعومر ومعه أمرافل ملك شنعار (بلاد ما بين النهرين أو العراق) وأريوك ملك ألاسار (مدينة لارسا جنوب العراق)، وتدعال ملك الأمم لمحاربة المتمردين، والتقوا بهم في وادي السديم (جنوب البحر الميت)، فانهزم المتمردون، واستولى كدرلاعومر ومن معه على أموال ومؤونة سدوم وعمورة، وأُسرَ لوط (عليه الصلاة والسلام)، فلما سمع إبراهيم بالخبر جنّد رجاله وعددهم (318) وجدّ في إثر الملوك الأربعة حتى دان (قرب منابع نهر الأردن) وتفرّق عليهم ليلاً هو ورجاله، فضربهم وتعقبهم حتى حُوية شمال دمشق، فاسترجع الأموال، وفكّ أسر لوط (عليه الصلاة والسلام) وجميع الأسرى.

أُلِفَ هذا الإصحاح بعد السبي البابلي، وأُضيف إلى التوراة الحالية بعد إتمام عملية جمعها سنة 400ق.م[1].

2- (تكوين18: 22ب-33): حسب هذه الفقرات، إبراهيم يتوسل إلى الله أن لا يهلك سدوم (مدينة لوط) إذا كان فيها خمسون باراً، فيجيب الله دعاءه، وفي نهاية الرواية يتوسل إبراهيم إلى الله أن لا يُهلك سدوم إذا كان فيها عشرة أبرار، فيجيب الله دعاءه. هذه الفقرات هي إضافة لقصة تدمير سدوم[2] الواردة في المصدر اليهوي، ولأن هذا المصدر أُلِفَ في القرن التاسع ق.م إذن هذه الفقرات ألفت بعده.

3- بركات يعقوب (49: 1ب-28أ): هي عبارة عن نشيد منسوب ليعقوب (عليه الصلاة والسلام). حيث يجمع يعقوب أبناءه، ويخبرهم بمصير القبائل التي ستنتسب إليهم. بركات يعقوب توسيع في مواد واردة في المصدر اليهوي[3]، فيكون تأليفها بعده.

4- نشيد البحر (خروج15: 1ب-18): نشيد منسوب لموسى وبني إسرائيل، يُذكر فيه ما أنعمه الله على بني إسرائيل عندما نجّاهم وأغرق فرعون وجنوده في البحر. نشيد البحر توسيع لنشيد منسوب لمريم أخت

---

(1) القس كوب المخلصي: التوراة، ص17.

(2) القس كوب المخلصي: التوراة، ص17.

(3) القس كوب المخلصي: التوراة، ص17.

موسى وهارون ورد ذكره في المصدر اليهوي(خـروج15: 20-21)[1].

فيكون تأليف نشيد البحر بعد تأليف المصدر اليهوي.

5- قصة قول موسى لله: «أرني مجدك». (خروج33: 12-23).

6- نشيد موسى (تثنية32: 1-43): نشيد منسوب لموسى يستعرض تاريخ بني إسرائيل، والمعاصي التي اقترفوها مع تلميح إلى السبي البابلي، وبشرى بالعودة منه. واضح أن النشيد أُلِفَ بعـد السـبي البـابلي الـذي انتهى سنة (539ق.م)، بدليل ذكره البشرى بعودة المسبيين.

7- بركة موسى (تثنية33): نشـيد منسـوب لموسـى (عليـه الصـلاة والسلام)، يتكلم عـن مصـير القبائـل المنتسـبة إلى أبنـاء يعقـوب (عليـه الصلاة والسلام)، فهو يشبه بركات يعقوب السابقة الذكر. لكنـه أقـرب عهداً منها[2].

(1) القس كوب المخلصي: التوراة، ص17.

(2) الكتاب المقدس، كتب الشريعةالخمسة، ص411.

مراحل تجميع مصادر التوراة الحالية

امتدت عملية تجميع مصادر التوراة الحالية ما يقارب الأربعة قرون، وفيما يلي خلاصة لمراحل عملية التجميع:

1- بعد سقوط مملكة إسرائيل على يد الآشوريين سنة 721ق.م، حُمل المصدر الإلوهيمي إلى مملكة يهوذا، وهناك اندمج مع المصدر اليهوي في زمن الملك حزقيا[1]. وقد اصطلح العلماء على تسمية الكتاب المُكوَّن من دمج المصدرين اليهوي والإلوهيمي بالكتاب اليهلوهي[2].

2- بعد ذلك أُضيف كتاب العهد إلى الكتاب اليهلوهي[3].

3- في زمن السبي (587-539ق.م) تمت إضافة المصدر التثنوي إلى المجموعة السابقة المُكوَّنة من الكتاب اليهلوهي وكتاب العهد[4].

---

(1) بولس الفغالي: المحيط الجامع، مادة (التقليد الإلوهيمي)، ص371.

(2) راجع اسطفان شربنتييه: دليل إلى قراءة الكتاب المقدس، ص60، والفغالي، المصدر السابق ، مادة (التقليد الإلوهيمي)، ص371.

(3) اسطفان شربنتييه: المصدر السابق ، ص60.

(4) يوسف قوزي: الأسفار المقدسة، ج2، ص36 (بتصرف).

4- اتحدت شريعة القداسة مع المصدر الكهنوتي في كتاب واحد[1]، وضُم هذا الكتاب إلى المجموعة السابقة بعد السبي البابلي (بعد سنة 539ق.م).

5- المقاطع والأجزاء التي لا تنتمي إلى أي مصدر تم إضافتها إلى المجموعة السابقة (عدا تكوين14) في مراحل زمنية مختلفة، بعضها في زمن السبي البابلي والبعض اللآخر بعد السبي.

6- أتم عزرا الكاتب عملية الجمع، فظهرت التوراة الحالية سنة 398 أو 400ق.م[2].

7- أضيف (تكوين14) إلى التوراة الحالية بعد انتهاء عملية جمعها[3].

---

(1) القس كوب المخلصي: التوراة، ص26.

(2) راجع الكتاب المقدس، كتب الشريعة الخمسة، ص48، واسطفان شربنتيه: دليل إلى قراءة الكتاب المقدس، ص78، والقس كوب المخلصي: الكتاب المقدس في التعليم المسيحي، ص15، ومدخل لقراءة العهد القديم، ص9، وعلي سري المدرس: العهد القديم دراسة نقدية، ص90.

(3) القس كوب المخلصي: التوراة، ص17.

إضافات النسّاخ

تُعد إضافات النسّاخ من المصادر التوراتية التي غفل عنها الكثير من الباحثين لسبب أو لآخر.

بعد إتمام تأليف التوراة الحالية، كان لابد من نشرها بين اليهود، وهنا جاء دور النساخ ليقوموا بعمل عدة نسخ لصالح يهود بابل ويهود فلسطين. وبعد إتمام عملية النسخ قام عزرا بأخذ بعض نسخ التوراة إلى فلسطين، ونجح في تعميمها على اليهود والسامريين.

نسّاخ التوراة لم يقتصر عملهم على نسخ النصوص فقط، فقد أعطوا لأنفسهم الحق في إضافة حواشي تفسيرية على التوراة، لتوضيح بعض النصوص للقراء . لكن حواشيهم التفسيرية أصبحت جزءاً من النص التوراتي بمرور الزمن، بسبب عدم وجود فاصل بين النص والحاشية . وفيما يلي عرض لإضافات النسّاخ[1] مع التعليق عليها قدر الإمكان:

1- (تكوين 13: 7): «فكانت خصومةٌ بين رعاةِ ماشيةِ أبرام ورعاةِ ماشيةِ لوط (والكنعانيون والفرزيون حينئذٍ مقيمون في الأرض)»[2].

---

(1) النصوص الموضوعة بين قوسين هي المقصودة.

(2) الكتاب المقدس، كتب الشريعة الخمسة، ص87.

يتحدث النص عن الخصومة التي وقعت بين رعاة ماشية إبراهيم (عليه الصلاة والسلام) ورعاة ماشية لوط (عليه الصلاة والسلام)، والتي كانت سبب في إفتراقهما (كما تدعي التوراة). الناسخ يشير إلى أن هذه الخصومة وقعت في عصر كان الكنعانيون والفرزيون[1] هم سكان بلاد كنعان. فهو يقصد أن الحال تبدل بعد ذلك فأصبح بنو إسرائيل هم أغلب السكان بعد فتحهم كنعان.

2- (تكوين 14: 2-3): «أنهم حاربوا بارع، ملك سَدوم، وبرشاع، ملك عَمورة، وشِنآب، ملك أدمة، وشمئبر، ملك صبوئيم، وملك بالع (وهي صوعر)[2]، هؤلاء كلهم تجمعوا في وادي السديم (وهو بحر الملح)[3]»[4].

(تكوين14: 7-8): «ثم رجعوا وجاؤوا إلى عين القضاء (وهي قادش) فضربوا كلَّ أرضِ العمالقة وكل أرض الأموريين المقيمين في حصون

---

(1) شعب كان يسكن كنعان قبل مجيء بني إسرائيل إليها، أقام في جبل أفرايم (وسط فلسطين) وفي منطقة شكيم (نابلس)، راجع بولس الفغالي: المحيط الجامع، مادة (فرزيون) ص921.

(2) تقع في شرق الأردن.

(3) البحر الميت.

(4) الكتاب المقدس، كتب الشريعة الخمسة، ص87-88.

تامار، فخرج ملك سدوم وملك عمورة وملك أدمة وملك صبوئيم وملك بالع (وهي صوعر)»[1].

(تكوين 14: 17): «وعند رجوع أبرام، بعدَ أن كَسَرَ كدر لا عومر والملوك الذين معه، خرج ملك سدوم لملاقاته إلى وادي شَوَى (وهو وادي الملك)[2]»[3].

هذه النصوص جزء من قصة حملة الملوك الأربعة الواردة في (تكوين14). وسبب إضافات الناسخ هو إعلام القارئ بأن أسماء هذه المواقع الجغرافية قد تغيرت بمرور الزمن.

3- (تكوين22:22): «وكاسدَ وحزواً وفِلداش ويدلاف وبتوئيل (وولد بتوئيل رفقة)»[4].

تذكر هذه الفقرة والتي قبلها أولاد ناحور أخي إبراهيم (عليه الصلاة والسلام)، وقد أضاف الناسخ بعدها عبارة: ووَلَدَ بتوئيل رفقة (زوجة إسحاق عليه الصلاة والسلام) اعتماداً على (تكوين24: 15).

---

(1) الكتاب المقدس، المصدر السابق، ص88.

(2) يقع بالقرب من أورشليم (القدس)، راجع الفغالي: المصدر السابق، ص1356.

(3) الكتاب المقدس، المصدر السابق، ص88.

(4) الكتاب المقدس ، المصدر السابق، ص100.

4- (تكوين25: 30): «فقال عيسو ليعقوب: دعني ألتهم من هذا الأحمر، فإني قد أرهقت (ولذلك قيل له أدوم)»[1]. هذه الفقرة جزء من رواية تخلي عيسو عن بكريته ليعقوب (عليه الصلاة والسلام) مقابل طبق عدس، وحسب افتراض الناسخ فقد سُمِّي عيسو أدوم (أدوم: أحمر بالعبرية) لأنه أكل طبق الأحمر أو العدس، والناسخ يمهد بذلك لما ستذكره التوراة لاحقاً عن انتساب الشعب الأدومي إلى عيسو (أو أدوم)، وقد بيّنا سابقاً عدم وجود أي صلة بين عيسو والأدوميين.

5- (تكوين29: 24): «(وكان لابان قد وهبَ زِلفة خادمتَه خادمةً لليئة ابنته)»[2] في هذه الإضافة: لابان يهب جاريته زِلفة لابنته ليئة (زوجة يعقوب الأولى) وهي تمهيد لـ (تكوين30: 9-13) الذي يتحدث عن توقف ليئة عن الولادة وقيامها بوهب جاريتها زلفة ليعقوب كي تنجب منه[3].

6- (تكوين29:29): «(وأعطى لابانُ لراحيلَ ابنتِه بِلهة خادمته خادمةً لها)»[4]. أضاف الناسخ هذه الفقرة كي يمهد لـ (تكوين30: 1-

---

(1) الكتاب المقدس، المصدر السابق، ص105-106.

(2) الكتاب المقدس، المصدر السابق، ص112.

(3) أولاد الجارية هم أولاد لسيدتها حسب العرف الوارد في التوراة.

(4) الكتاب المقدس، المصدر السابق، ص112.

8) الذي يتضمن رواية عقم راحيل (زوجة يعقوب الثانية) وقيامها بوهب جاريتها بلهة ليعقوب كي تنجب منه.

7- (تكوين31: 18): «وساقَ جميعَ ماشيته (وجميع الأموال التي اقتناها، الماشية التي امتلكها في فدان أرام)، ليذهب إلى إسحاق أبيه إلى أرض كنعان»[1]. الفقرة جزء من رواية هرب يعقوب وعائلته من خاله لابان، وقد أضاف الناسخ إليها أمرين: الأول: هو أن يعقوب ساق الماشية التي امتلكها في فدان أرام (بلد لابان) فقط، والثاني: هو أن يعقوب أخذ معه جميع الأموال التي يملكها.

8- (تكوين35: 6): «وجاءَ يعقوب إلى لوز التي في أرض كنعان (وهي بيت إيل) هو وجميع القوم الذين معه»[2]. تشير الإضافة إلى أن اسم بيت إيل القديم هو لوز اعتماداً على (تكوين28: 19) الذي يدعي أن يعقوب (عليه الصلاة والسلام) هو الذي أطلق على لوز اسم (بيت إيل). والصحيح هو أن هذا الاسم أطلقه بنو إسرائيل على لوز بعد فتحهم لبلاد كنعان[3].

(1) الكتاب المقدس، كتب الشريعة الخمسة، ص115.

(2) الكتاب المقدس، المصدر السابق، ص122.

(3) بولس الفغالي: المحيط الجامع، مادة (بيت إيل)، ص297.

9- (تكوين35: 19): «وماتت راحيل ودفنت في طريق أفراتة (وهي بيت لحم)»[1]. الفقرة تذكر موت راحيل في طريق أفراتة، وفي إضافة الناسخ أفراتة هي بيت لحم، وقد أخطأت الفقرة وأخطأ الناسخ.

خطأ الفقرة: في إطلاقها اسم أفراتة على بيت لحم في عصر يعقوب (عليه الصلاة والسلام) واسم أفراتة لم يكن من أسماء بيت لحم في عصر يعقوب بل بعد فتح بني إسرائيل لكنعان، فقد كان هذا الاسم عَلَماً على عائلة من قبيلة يهوذا أقامت في بيت لحم، فسميت لذلك بيت لحم أفراتة[2].

خطأ الناسخ: حسب الناسخ اسم أفراتة هو الاسم القديم لمدينة بيت لحم، وهذا خطأ لأن اسم بيت لحم هو الاسم القديم للمدينة بدليل ورود اسم مدينة بيت لحم في رسائل تل العمارنة[3] كأحد أملاك ملك أورشليم (القدس).

---

(1) الكتاب المقدس، المصدر السابق، ص122.

(2) بولس الفغالي، المحيط الجامع، مادة (أفراتة)، ص123.

(3) تل العمارنة: هو أطلال مدينة أخيتاتون التي بناها الفرعون المصري أمينوفيس الرابع أو أخناتون سنة (1360ق.م) وجعلها عاصمة مصر الفرعونية، عُثر فيها على (300) لوح من الطين مكتوبة بالخط المسماري، وهي مراسلات ووثائق (رسائل تل العمارنة) موجهة إلى أخناتون وإلى أبيه من الملوك والحكام المجاورين، وقد اتضحت أهميتها العظمى في إعادة كتابة

10-(تكوين35: 27): «وقَدِمَ يعقوب على إسحاق أبيه في ممرا، في قرية أربع (وهي حبرون)، حيث نزل إبراهيم وإسحاق»[1].

في هذه الإضافة، قرية أربع أصبحت تُعرف بعد ذلك باسم حبرون[2].

11-(تكوين36: 24): «وهذان ابنا صبحون: أيَّة وعانة (وعانة هذا هو الذي وجد المياه الحارة في البرية، حين كان يرعى حمير صبحون أبيه)»[3].

هذه الفقرة تابعة للائحة سلالة سعير الحوري وعند ذكرها أيَّة وعانة ابني سعير الحوري، نسبَ الناسخ إلى عانة العثور على المياه الحارة في البرية.

12-(تكوين40: 5): «فرأيا كلاهما حلماً في ليلة واحدة، كل واحد حلمه (ولكل حلم تفسيره) ساقي ملك مصر وخبازه المسجونان في السجن»[4]. تتحدث الفقرة عن حلمي الرجلين المسجونين مع يوسف (عليه الصلاة والسلام) وأضاف الناسخ عبارة: ولكل حلم تفسيره.

تاريخ ذلك العصر، راجع الموسوعة الأثرية العالمية، مادة (تل العمارنة)، ص195، والفغالي: المحيط الجامع، مادة (أخناتون)، ص43.

(1) الفغالي: المصدر السابق، مادة (بيت لحم)، ص303.

(2) حبرون: حالياً مدينة الخليل.

(3) الكتاب المقدس، كتب الشريعة الخمسة، ص124.

(4) الكتاب المقدس، كتب الشريعة الخمسة، ص130.

اعتماداً على (تكوين40: 9-19) الذي يتضمن تفسير يوسف للحلمين.

13-(تكوين46: 12): «وبنو يهوذا: عير وأونان وشيلة وفارص وزارح (ومات عِير وأونان في أرض كنعان) وابنا فارص، حصرون وحامول»[1].

تذكر هذه الفقرة أبناء يهوذا بن يعقوب الذين دخلوا مصر (في عصر يوسف) وهم: عِير وأونان وشيلة وفارص وزارح، وهي تتناقض مع (تكوين38: 6-10) الذي يذكر موت عِير وأونان قبل رحيل بني إسرائيل (ومنهم يهوذا وأبناءه) من كنعان إلى مصر بزمن غير قصير، فحاول الناسخ أن يرفع هذا التناقض بإضافة حاشية تذكر موت عِير وأونان في كنعان.

14-(خروج17: 6): «ها أنا قائمٌ أمامك هناك على الصخرة (في حوريب)، فتضرب الصخرة، فإنه يخرج منها ماءٌ فيشرب الشعب ففعل موسى كذلك على مشهد شيوخ بني إسرائيل»[2].

---

(1) المصدر السابق، ص140.

(2) المصدر السابق ، ص182.

15-(لاويين4: 28): «(أو إذا نُبِّهَ على خطيئته الـتي خَطِئَهـا)، فليـأت بقربانه عنزةً من المعز تامةً عن خطيئته التي خطئها»[1].

تتعلق هذه الفقرة بالقربان الذي يجب على الإنسـان العـامي تقديمـه إذا أخطأ سهواً، وأضاف الناسخ عبارة تؤكد على ضـرورة إعـلام المخطـئ سهواً بخطئه فربما يكون جاهلاً بالحكم الشرعي.

16-(لاويين11: 36): «أما النبع والبئر وكل مجمع مياه، فـذلك يكـون طاهراً، لكن ما مسّ جيفها يكون نجساً»[2].

في الفقرة الأصلية، إذا وقعت النجاسة في المـاء صـار نجسـاً، وفي إضـافة الناسخ استثناء لمياه النبع والبئر ومجامع المياه.

17-(لاويين20: 10): «وأيّ رجلٍ زنى بامرأةِ رجل (الذي يزنى بامرأة قريبه)، فليُقتَل الزاني والزانية»[3].

تتضمن هذه الفقرة حكم مرتكب الزنا، وأضـاف الناسـخ إليهـا عبـارة: الذي يزني بامرأة قريبه.

---

(1) المصدر السابق ، ص237.

(2) المصدر السابق، ص248.

(3) المصدر السابق، ص263.

18-(لاويين24: 11): «وجدّف ابن الإسرائيلية على الاسم ولعنه، فقادوه إلى موسى (وكان اسم امّه شلوميت، بنت ديبري من سبط دان)»[1].

تتحدث هذه الفقرة عن رجل كفر(أمه من بني إسرائيل وأبوه مصري)، فأخذه الناس إلى موسى (عليه الصلاة والسلام).

الناسخ ذكر اسم أم الرجل والسبط (القبيلة) الذي تنتمي إليه.

19-(تثنية2: 10-12): «(وكان الإيميون قد أقاموا بها قبلاً، وهم شعب عظيم كثير طويل القامة كالعناقيين، وهم يحسبون رفائيين كالعناقيين، ولكن الموآبيين يسمونهم إيميين، وأما سعير، فأقام بها الحوريين قبل بني عيسو، فطردوهم وأبادوهم من أمامهم وأقاموا مكانهم، كما صنع إسرائيل في أرض ميراثهم التي أعطاها الرب لهم)»[2].

---

(1) المصدر السابق، ص270.

(2) الكتاب المقدس، كتب الشريعة الخمسة، ص360.

يتحدث الناسخ عن الإيميين وهم شعب أقام في بلاد موآب قبل الموآبيين، كما يتحدث عن الحوريين[1] حكام بلاد أدوم قبل أن يطردهم الأدوميون.

20-(تثنية2: 20-23): «وهي أيضاً تُحسَبُ من أرض رفائيين، لأن الرفائيين أقاموا بها قبلاً، ولكن العمونيين يسمونهم زمزميين، وهم شعب عظيم كثير طويل القامة كالعناقيين، فأبادهم الرب من أمامهم، فطردوهم وأقاموا مكانهم، كما صنع لبني عيسو المقيمين بسعير، إذ أباد الحوريين من أمامهم، فطردوهم وأقاموا مكانهم إلى هذا اليوم، والعويون المقيمون بالقرى إلى غزة أبادهم الكفتوريون الخارجون من كفتور وأقاموا مكانهم)»[2].

في هذه الإضافة يدعي الناسخ أن الرفائيين أقاموا في بلاد عمون قبل العمونيين وهو كلام غير صحيح، لأن الرفائيين شعب أسطوري لا

---

(1) الحوريون: شعب أقام حوالي الألف الثالث ق.م في جبال العراق الشمالية، ولكنهم ما عتموا أن انجذبوا إلى السهل الغني والخصب، انتشروا في سورية وكنعان، وأقاموا مملكة ميتاني في العراق (القرن السادس عشر ق.م) والتي أصبحت القوة السياسية العظمى في الشرق الأوسط آنذاك. للتفاصيل راجع بولس الفغالي: المحيط الجامع، مادة (حوريون)، ص484-485.

(2) الكتاب المقدس، المصدر السابق، ص361.

وجـود لـه كمـا يـذكر الناسـخ سـيطرة الأدومـيين علـى سـعير وطـرد الكفتوريين[1] للعويين، وإقامتهم مكانهم.

21-(تثنية3: 9): «وحرمونُ يسميه الصيدونيون سـريون، والأموريـون يسمونه سنير)»[2].

في هذه الإضافة اسم جبل حرمون (جبل الشيخ) عنـد أهـل صـيدا هـو سريون أما عند الأموريين فهو (سنير).

---

(1) الكفتوريون: (نسبة إلى كفتور جزيرة كريت)، هم الفلسـطيون: شـعب هنـدو-أوروبـي، هاجر من وطنه الأصلي وسكن برهة من الزمن في جزيرة كريت،، حاول الفلسطيون اجتيـاح مصر (ما يقارب سنة1190ق.م) إلا أن الفرعون رعمسـيس الثالـث ردهـم علـى أعقـابهم، فاضطروا إلى التوجه إلى كنعان، وأقاموا أولاً في السهل الساحلي (تحديداً بين غزة ويافا)، ثـم امتدوا إلى الداخل، وكانت أرضهم تشمل خمس مـدن: غـزة وأشـقلون (عسـقلان) واشـدود وجت وعقرون وهي مدن أسسها الكنعانيون قبل مجيء الفلسطيين إليها، وقـد أطلـق المؤرخ اليوناني هيرودتس (مؤسس علم التاريخ) اسم فلسطين على أرض كنعان نسبة إلـيهم، وقـد استخدم الرومان هـذا الاسـم بـدل اسـم كنعـان بعـد احـتلالهم المنطقـة بمـدة، وقـد انـدمج الفلسطيون بسكان فلسطين السامين (العرب)، راجع علـي سـري المـدرس ، العهـد القـديم دراسة نقديـة ، ص78، وبـولس الفغـالي، المحيط الجامع،مـادة (فلسـطين) ص932-933، ومادة (فلسطيون) ، ص936-937.

(2) الكتاب المقدس، كتب الشريعة الخمسة، ص362.

22-(تثنية3: 11): «(وعوجٌ هذا هو وحده بقيَ من الرفائيين، وسريره سرير من حديد، أو ليس هو في رَبَّةَ بني عمون؟ طولُه تسعُ أذرعٍ وعرضه أربع أذرعٍ بذراع الرجل)»[1].

أضاف الناسخ هذه الفقرة إلى رواية انتصار بني إسرائيل بقيادة موسى على عوج ملك باشان[2]، وذكر فيها انتساب عوج إلى الرفائيين الشعب الأسطوري.

وقد أخطأت الرواية وأخطأ الناسخ، لأن بني إسرائيل لم يفتحوا باشان في عصر موسى (عليه الصلاة والسلام)، أما عوج فهو شخصية أسطورية لا وجود لها[3].

23-(تثنية3: 13-14): «وباقي جلعاد وكل باشان، مملكة عوج، أعطيتهما لنصف سبط منسي (منطقة أرجوب كلها وأرض باشان كلها، وتسميان أرض الرفائيين، فأخذ يائير بن منسى منطقة أرجوب كلها، إلى

(1) الكتاب المقدس، المصدر السابق ، ص362.

(2) باشان: كانت تشمل حوران والجولان واللجاه، راجع جورج بوست: قاموس الكتاب المقدس، المجلد الأول، مادة (باشان)، ص206.

(3) فيما يتعلق بأسطورية شخصية عوج راجع هندريك يرماسون: تاريخ إسرائيل ، ج1، ص34.

حدود الجشوريين والمعكيين، وسمّى باشان باسمه، أي مزارع يائير، إلى يومنا هذا)»[1].

حسب هذا النص أعطيت أرض باشان لنصف سبط منسى في عصر موسى، وأكد الناسخ هذا الأمر، وقد أخطأ النص والناسخ لأن نصف سبط منسىّ لم يستقر في باشان إلا في (عصر القضاة[2])[3].

24-(تثنية3: 19): «إلا نساءكم وأطفالكم وماشيتكم (فإني أعلم أن لكم ماشية كثيرة) فليقيموا في مدنكم التي أعطيتكم إياها»[4].

25-(تثنية10: 19): «(فأحبوا النزيل، فإنكم كنتم نزلاء في أرض مصر)»[5].

هذه الإضافة تحث على محبة النزيل أو الغريب وهي متعلقة بما قبلها.

---

(1) الكتاب المقدس، كتب الشريعة الخمسة، ص362-363.

(2) عصر القضاة: عصر من عصور تاريخ بني إسرائيل، بدأ بعد موت يشوع خليفة موسى، وانتهى بتنصيب شاول (طالوت) ملكاً على بني إسرائيل . لم تكن قبائل بني إسرائيل موحدة في هذا العصر، فقد كان لكل قبيلة زعيمها، وقد عرف هؤلاء الزعماء بالقضاة (أي الحكام)، للتفاصيل راجع علي سري المدرس، العهد القديم دراسة نقدية ، ص169 وما بعدها.

(3) هندريك يرماسون: تاريخ بني إسرائيل ، ج1 ص34.

(4) الكتاب المقدس، المصدر السابق ، ص363.

(5) المصدر نفسه، ص375.

26-(تثنية11: 2): «وأنتم تعرفون اليوم (إذ ليس الكلام مع بنيكم الذين لم يعرفوا ولم يروا) تأديب الرب إلهكم وعظمته ويده القوية وذراعه المبسوطة وآياته وأعماله التي صنعها في مصر بفرعون، ملك مصر، وبأرضه كلها»[1].

يميز الناسخ بين جيلين من بني إسرائيل: الجيل الذي رأى المعجزات في مصر، والجيل الذي ولد بعد الخروج ولم يشهد هذه الأمور.

27-(التثنية11: 30): «(أفليس هما في عبر الأردن وراء طريق مغيب الشمس، في أرض الكنعانيين المقيمين في العربة،ـ تجاه الجلجال، عند بلوطات مورة»[2].

إضافة متعلقة بما قبلها، تتحدث عن موقع جبلي جرزيم وعيبال، لكن الناسخ أخطأ مرتين: الأولى: حدد موقع الجبلين في عبر الأردن (شرق الأردن). والثانية: ناقض فيها الأولى عندما ذكر أن موقع الجبلين هو تجاه الجلجال (قرب أريحا). والصحيح هو أن الجبلين يقعان بالقرب من مدينة شكيم (نابلس حالياً).

---

(1) الكتاب المقدس، كتب الشريعة الخمسة، ص376.

(2) المصدر السابق ، ص377.

28-(تثنية19: 5): «(كما إذا دخل غابةً مع قريبه ليقطع حطباً، فضرب بالفأس ليقطع الحطب، فانفلت الحديد من يد الفأس، فأصاب قريبه فمات، فهذا يستطيع الهرب إلى واحدة من هذه المدن فيحيا)»[1].

إضافة تذكر حكم القاتل غير المتعمد وهو الهرب إلى مدن الملجأ كي ينجو من ولي الدم.

29-(تثنية29: 10): «وأطفالكم ونساؤكم (ونزيلك الذي في وسط مخيماتكم، من محتطب الحطب إلى مستقي الماء)»[2].

30-(تثنية32: 15): «أكَلَ يعقوبُ فشبِع وسمِنَ يَشورونُ فرفَس (سَمِنتَ وبَدنتَ واكتسيتَ شحماً) فنبذ الإله الذي صنعه واستخف بصخرة خلاصه»[3].

31-(تثنية32: 18): «(الصخر الذي وَلَدَك أهملته والإلهُ الذي وضعَك نسيته)»[4].

(1) المصدر السابق، ص387.

(2) المصدر السابق، ص403.

(3) الكتاب المقدس، كتب الشريعة الخمسة، ص408.

(4) المصدر السابق، ص408.

32-(تثنية32: 36): «(لأن الربَّ ينصف شعبه ويرأف بعبيده) إذا رأى أن القوة قد ذهبت ولم يبق عبد ولا حر»[1].

33-(تثنية32: 39): «أنظروا الآن، إنني أنا هو ولا إله معي أنـا أميـت وأحيي وأجرح وأشفي (وليس من يُنقذ من يدي)»[2].

34-(تثنيـة33: 4): «(أمرَنـا موسـى بالشـريعة) هـي مـيراث لجماعـةِ يعقوب»[3].

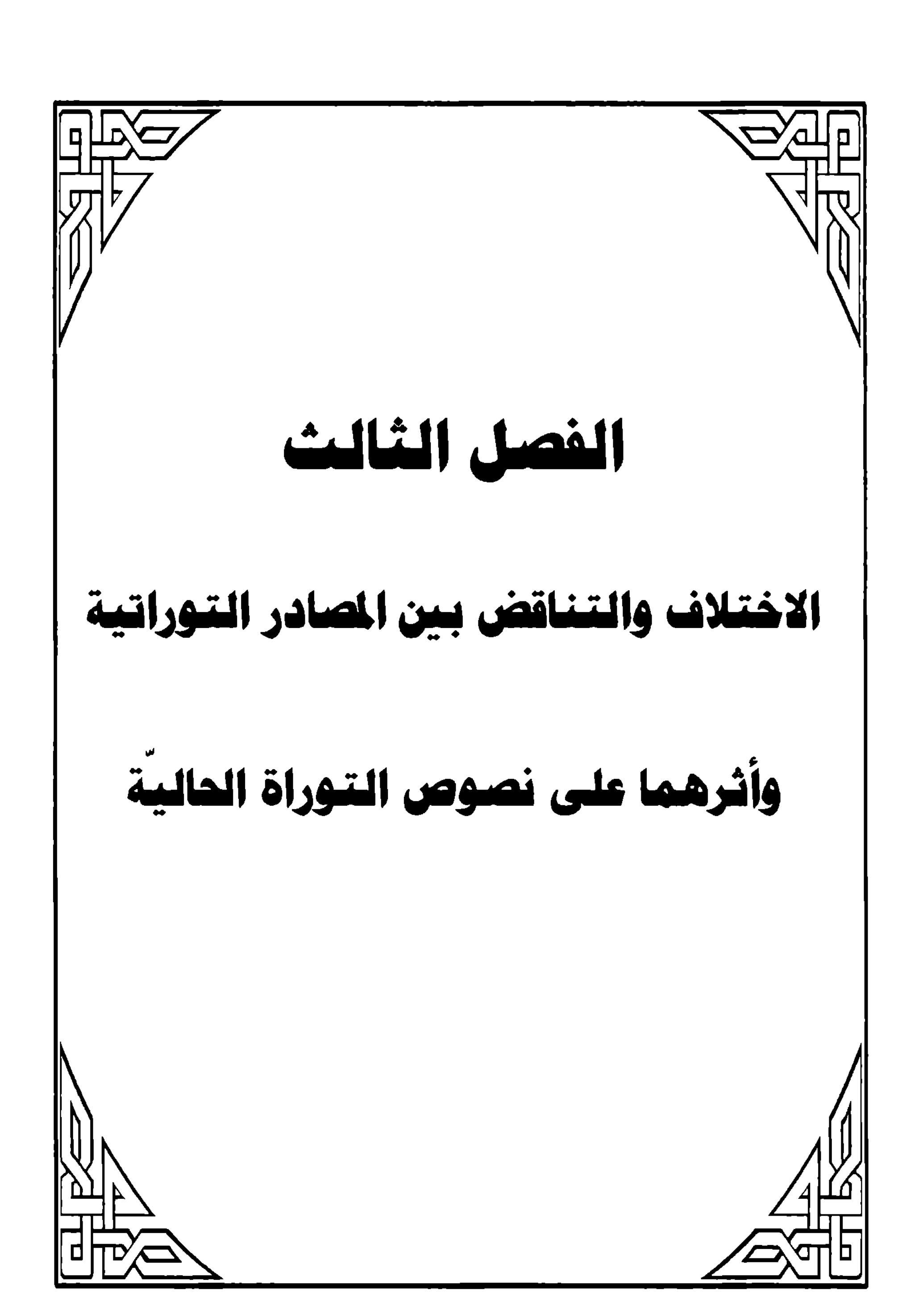
([1]) المصدر السابق ، ص409.

([2]) المصدر السابق ، ص410.

([3]) المصدر السابق ، ص411.

مراحل تأليف التوراة الحالية

المصدر اليهوي 850ق.م	المصدر الإلوهيمي 750ق.م	كتاب العهد القرن الثامن أو السابع ق.م	المصدر التثنوي 622ق.م	شريعة القداسة القرن السادس ق.م	المصدر الكهنوتي القرن السادس ق.م	نصوص لا تنتمي إلى أي مصدر	تكوين 14	إضافات النساخ
اندماج المصدرين اليهوي والإلوهيمي في كتاب واحد هو الكتاب اليهلوهي بعد سنة 721ق.م		إضافة كتاب العهد إلى الكتاب اليهلوهي القرن السابع ق.م	إضافة المصدر التثنوي إلى مجموعة الكتاب اليهلوهي القرن السادس ق.م	إضافة شريعة القداسة إلى المصدر الكهنوتي القرن السادس أو الخامس ق.م				
جمع التوراة الحالية 400 ق.م								
إضافة تكوين14 بعد عملية الجمع								
تعد إضافات النساخ آخر المصادر التي أضيفت إلى التوراة								



الفصل الثالث

الاختلاف والتناقض بين المصادر التوراتية

وأثرهما على نصوص التوراة الحاليّة

الفصل الثالث

الاختلاف والتناقض بين المصادر التوراتية وأثرهما على نصوص التوراة الحالية

تكثر الاختلافات والتناقضات بين مصادر التوراة (اليهوي والإلوهيمي والتثنوي والكنهوتي) بسبب اختلاف بيئة كل مصدر، واختلاف مؤلفي المصادر في قراءة الحدث الواحد، وغير ذلك.

ولأن التوراة الحالية مؤلفة من تلك المصادر فقد انتقل اختلاف وتناقض المصادر إلى داخل التوراة فاختلفت وتناقضت نصوصها، وفيما يلي عرض لهذه الاختلافات والتناقضات مع بيان مواضعها في النص التوراتي:

1- قصة الخلق: في المصدر الكهنوتي (تكوين1: 11-27) خلقَ اللهُ النباتاتِ ثم الحيوانات، ثم خلقَ الرجلَ (آدم) والمرأةَ (حواء) معاً، وفي المصدر اليهوي (تكوين2: 7-22) خلقَ اللهُ الرجلَ (آدم) ثم النباتاتِ ثم الحيوانات، وبعد ذلك خلقَ المرأةَ من أحد أضلاع الرجل (آدم)[1].

---

(1) ميلر وهوبر: تاريخ الكتاب المقدس، ص28 بتصرف.

2- في المصدر اليهوي (تكوين4: 26) عرف الناس اسم (يهوه) في عصر أنوش بن شيت بن آدم (عليه الصلاة والسلام)، أما في المصدرين الإلوهيمي (خروج3: 13-15) والكهنوتي (خروج6: 2-3) فإن موسى (عليه الصلاة والسلام) هو أول من عرف اسم (يهوه).

3- في المصدر الكهنوتي (تكوين6: 19-20) أمرَ اللهُ نوحاً أن يأخذ معه زوجاً واحداً من جميع أصناف الحيوانات والطيور، وفي المصدر اليهوي (تكوين7: 2-3) أمر الله نوحاً أن يأخذ معه سبعة أزواج من الحيوانات الطاهرة وزوجاً واحداً من الحيوانات غير الطاهرة، وسبعة أزواج من الطيور الطاهرة وغير الطاهرة[1].

4- اختلف المصدران اليهوي والكهنوتي في مصدر الطوفان، فالمصدر اليهوي (تكوين7: 4) يعزوه إلى الأمطار، بينما يعزوه المصدر الكهنوتي (تكوين7: 11) إلى تدفق المياه الباطنية إلى جانب سقوط الأمطار الغزيرة[2].

5- مدة الطوفان: هناك اختلاف جوهري بين المصدرين اليهوي والكهنوتي في مدة الطوفان، فقد ظلت الأمطار تهطل في رواية المصدر

---

(1) راجع الشيخ رحمة الله الهندي: إظهار الحق، ج1، ص87، وجيمس فريزر: الفولكلور في العهد القديم، ص112، وعلي سري: العهد القديم دراسة نقدية، ص129.

(2) جيمس فريزر: الفولكلور في العهد القديم، ص112.

اليهوي (تكوين7: 17، و8: 6-12) مدة أربعين يوماً وليلة، ثم ظل نوح في فلكه بعد ذلك مدة ثلاثة أسابيع قبل أن ينحسر الماء بمقدار يمكنه من الرسو بسفينته، ووفقاً لهذا الحساب فإن الطوفان يكون قد دام 61 يوماً، أما في المصدر الكهنوتي (تكوين7: 24، و8: 3ب-5، و13)، فقد بدأ الطوفان في الشهر الثاني في اليوم السابع عشر منه، واستمر تدفق العيون والأمطار مدة مائة وخمسين يوماً، وبعدها أخذت المياه في الانخفاض، ولم تجف الأرض إلا في بداية العام التالي للطوفان، فتكون مدة الطوفان أحد عشر شهراً وفقاً لحساب المصدر الكهنوتي[1].

6- سبأ وحويلة هما إبنا كوش بن حام بن نوح، حسب المصدر الكهنوتي (تكوين10: 6-8)، أما في المصدر اليهوي، (تكوين10: 21، و24-29) فهما إبنا يُقطان بن عابر من نسل سام بن نوح.

7- في المصدر الكهنوتي (تكوين11: 28، و31، و12: 5) إبراهيم هو عم لوط، أما في المصدر اليهوي (تكوين13: 8) فإن إبراهيم هو أخو لوط.

---

(1) جيمس فريزر: المصدر السابق، ص112.

8- متى بدأ تقريب القرابين: في المصدر اليهوي تقريب القرابين موجود منذ نشأة البشرية، وفي المصدر الإلوهيمي منذ أيام إبراهيم (عليه الصلاة والسلام)، وفي المصدر الكهنوتي منذ نزول التوراة[1].

9- في المصدر الكهنوتي كان عمر إبراهيم ست وثمانين سنة عندما وُلِدَ إسماعيل (تكوين16: 16)، ومائة سنة عندما وُلِدَ إسحاق (تكوين21: 5)، فيكون عمر إسماعيل عند ولادة إسحاق هو أربع عشرة سنة، أما في المصدر الإلوهيمي فيبدو إسماعيل طفلاً عند ولادة إسحاق فهو يلعب مع إسحاق في حفلة فِطامه (تكوين21: 8-9)، وعندما طُردت هاجر بعد الحفلة، حملت إسماعيل على كتفها (تكوين21: 14-15).

10- حادثة طرد هاجر: في المصدر اليهوي كانت حادثة طرد هاجر قبل ولادة إسماعيل (تكوين16: 4-14) أما في المصدر الإلوهيمي فكانت حادثة الطرد بعد ولادة إسماعيل بمدة (تكوين21: 9-21).

11- في المصدر اليهوي كان سبب رحيل يعقوب إلى خاله لابان هو خشية رفقة من انتقام عيسو منه لأنه اختلس بركة إسحاق (تكوين27) وأما في المصدر الكهنوتي فكان سبب الرحيل هو خشية رفقة من زواج

---

(1) راجع معايير تحليل النص التوراتي، المعيار الرابع.

يعقوب بامرأة حثية (تكوين27: 46)، وخشية إسحاق من زواج يعقوب بامرأة كنعانية (تكوين28: 1-2).

12- في المصدر الإلوهيمي أُطلِق اسم بئر سبع على المنطقة المعروفة حالياً بهذا الاسم في عهد إبراهيم (تكوين21: 31). أما في المصدر اليهوي فقد أُطلِق هذا الاسم في عهد إسحاق (تكوين26: 33)[1].

13- حلم يعقوب في بيت إيل: في المصدر اليهوي رأى يعقوب في المنام الله واقف على الأرض أمامه (تعالى الله). (تكوين28: 10، و13-16، و19)، أما في المصدر الإلوهيمي فقد رأى يعقوب في المنام الملائكة صاعدة ونازلة على سلم بين السماء والأرض (تكوين28: 11-12، و17-18، و20-22)[2].

14- في المصدر اليهوي رأى يعقوب الله وجهاً لوجه (تكوين32: 31) وفي قصة قول موسى لله (أرني مجدك) التي لا تنتمي إلى أي مصدر، الإنسان الذي يرى الله لا يعيش. (خروج33: 20)[3].

---

(1) علي سري المدرس، العهد القديم دراسة نقدية، ص131.

(2) راجع معايير تحليل النص التوراتي، المعيار الثاني.

(3) علي سري المدرس: العهد القديم دراسة نقدية، ص131.

15- حسب المصدر الكهنوتي تزوج عيسو محلة بنت إسماعيل (تكوين28: 9) وحسب المصدر اليهوي تزوج عيسو بسمة بنت إسماعيل (تكوين36: 3).

16- حسب المصدر الإلوهيمي كانت ولادة بنيامين بن يعقوب في بيت لحم (تكوين35: 16-20) وحسب المصدر الكهنوتي كانت ولادة بنيامين في فدان أرام (تكوين35: 23-26).

17- في المصدر اليهوي يأخذ شكيم بن حمور دينة بنت يعقوب، ويغتصبها، ثم يخطبها، لكن إخوتها يضعون شرطاً للموافقة هو وجوب ختان شكيم وأهل بيته، فيقبل، لكن بعد عملية الختان يقوم شمعون ولاوي أخوي دينة بقتل شكيم وأبيه وسلب بيته وإرجاع أختهما (تكوين34: 2ب- 3أ، و5، و7، و11-12، و14، و19، و25ب-26، و29ب-31)، بينما في المصدر الإلوهيمي يحب شكيم دينة (لا يوجد اغتصاب) ويخطبها، فيوافق أبناء يعقوب بشرط اختتان كل ذكر في مدينة شكيم، يقبل شكيم ويطلب من ذكور المدينة الاختتان، وبينما كان ذكور المدينة متألمين بسبب عملية الختان، استغل بنو يعقوب الموقف، وهجموا على المدينة فقتلوا الرجال وسلبوا ما في المدينة وسبوا الأطفال والنساء (تكوين34: 1-2أ، و3ب-4، و6، و8-10، و13، و15-18، و20-25أ، و25جـ، و27-29أ).

18- فوطيفار (الرجل الذي اشترى يوسف) حسب المصدر اليهوي رجل متزوج (تكوين39: 1أ، و7-9). وحسب المصدر الإلوهيمي خصي فرعون (تكوين39: 1ب).

19- في المصدر اليهوي يوسف ينصح فرعون بتوكيل وكلاء يقومون بجمع كل طعام سنوات الخير السبعة الآتية وحفظه في المدن (تكوين41: 34أ، و34جـ، و35ب) أما في المصدر الإلوهيمي فينصحه باختيار رجل يقوم بجمع خمس غلة سنوات الخير السبعة (تكوين41: 33، و34ب-35أ، و36).

20- في المصدر الإلوهيمي تكفّل رأوبين ليعقوب بإعادة بنيامين من مصر (تكوين42: 37). أما في المصدر اليهوي فيهوذا هو من تكفل بذلك(تكوين43: 8-9)[1].

21- أين أقام بنو إسرائيل بعد دخولهم مصر؟ في المصدر اليهوي أقاموا في أرض جاسان (تكوين47: 5أ-6) وفي المصدر الكهنوتي أقاموا في أرض رعمسيس (تكوين47: 11).

22- في المصدر الكهنوتي دُفِنَ يعقوب في مغارة المكفيلة (تكوين50: 12-13) أما في المصدرين اليهوي (تكوين50: 10أ)

(1) علي سري المدرس: العهد القديم دراسة نقدية، ص132.

والإلوهيمي (تكوين50: 10ب) فقبر يعقوب غير معروف[1].

23- من هو حمو موسى؟ يثرون هو حمو موسى في المصدر الإلوهيمي (خروج3: 1، و18: 1) أما في المصدر الكهنوتي فهو حوباب بن رعوئيل المديني (عدد10: 29) وهناك اختلاف في المصدر اليهوي حول حمي موسى فمرة هو رعوئيل (خروج2: 18) ومرة هو يثرون (خروج4: 18).

24- هناك اختلاف بين المصدرين الكهنوتي (خروج12: 1-14) واليهوي (خروج 12: 21-27) في أحكام عيد الفصح.

25- هناك نصان للوصايا العشر: الأول حسب المصدر الإلوهيمي (خروج 20:1-17)، والثاني حسب المصدر التثنوي (تثنية 6:5-21) وهما يختلفان بعض الاختلاف[2].

26- كتاب العهد يؤيد تعدد المقادِس (خروج 20: 24)، بينما يعارض المصدر التثنوي ذلك ويشدد على وحدة المقدِس (تثنية 12: 5)[3].

27- حسب المصدر الكهنوتي أمر الله موسى بإرسال مجموع من الرجال لاستطلاع أرض كنعان قبل فتحها (عدد 13: 2)، وحسب المصدر

(1) الكتاب المقدس، كتب الشريعة الخمسة، ص147.

(2) الكتاب المقدس, كتب الشريعة الخمسة, ص 186

(3) علي سري المدرس: العهد القديم دراسة نقدية, ص 133

التثنوي طلب بنو إسرائيل من موسى إرسال الرجال لاستطلاع أرض كنعان (تثنية1: 22).

28- في المصدرين اليهودي والإلوهيمي تمرد داثان وأبيرام و(250) رجل على موسى (عدد 16: 1ب-2أ،و12-15،و25-26،و27ب-32أ). أما في المصدر الكهنوتي فقورح وجماعته هم من تمردوا على موسى (عدد16: 1أ، و2ب-11، و16-24، و27أ، 32ب، و35).

29- في المصدر الكهنوتي نصيب اللاويين هو عشر ما يقدمه بنو إسرائيل(عدد18:21). أما في المصدر التثنوي فنصيبهم هو العشر الثلاثي السنوات(تثنية14:28-29، و26:12)[1].

30- حسب المصدر الإلوهيمي، أمر الله بلعام بالذهاب مع رسل بالاق ملك موآب (عدد22:20).

وحسب المصدر اليهوي، غضب الله على بلعام بسبب ذهابه مع رسل بالاق(عدد22:22).

31- في المصدر اليهوي مارس بنو إسرائيل الزنا مع بنات موآب في فغور(عدد 25: 1-5). أما في المصدر الكهنوتي فما حدث في فغور هو حالة زنا واحدة بين رجل من بني إسرائيل وامرأة من مدين(عدد25: 6-18).

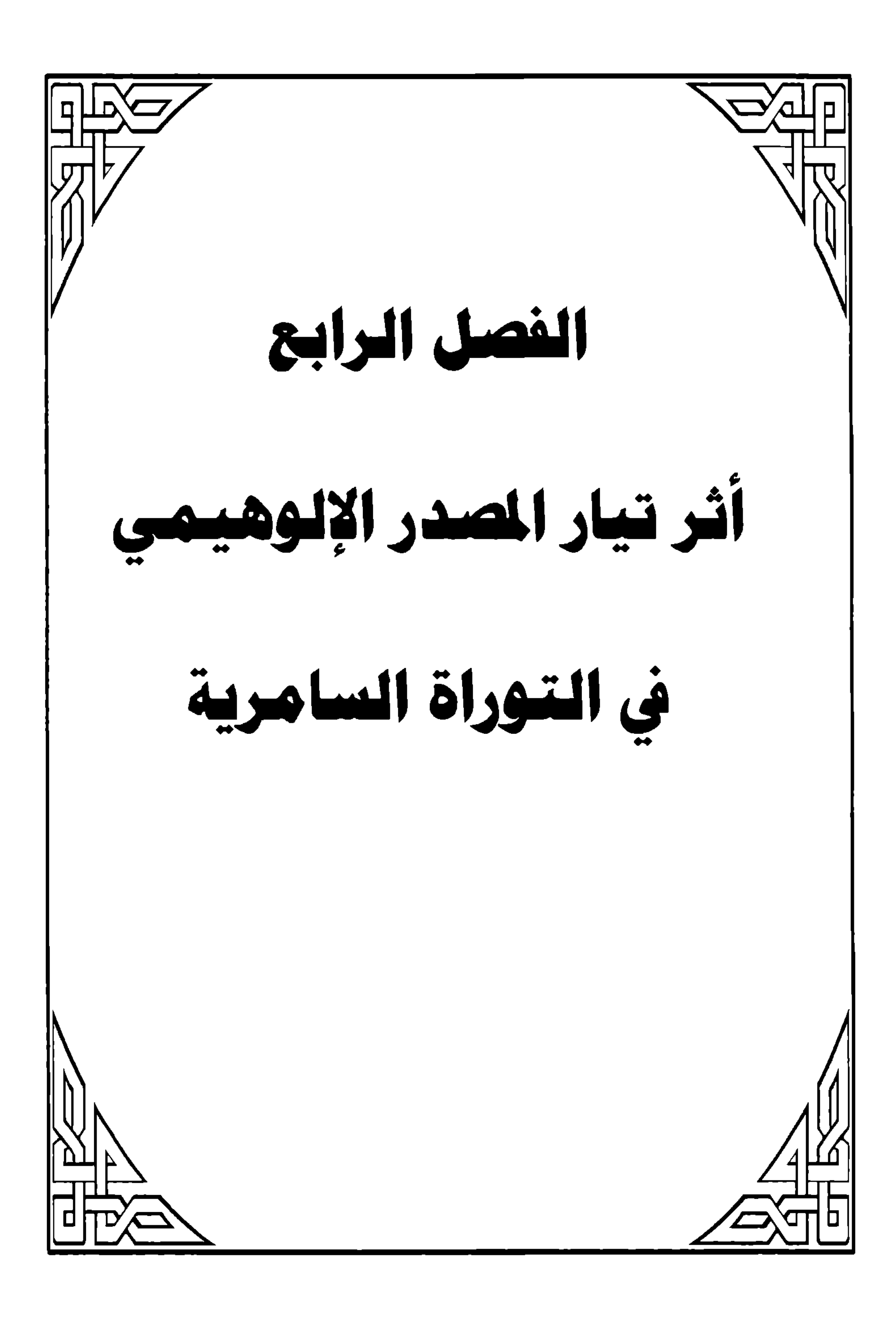
---

(1) الكتاب المقدس, كتب الشريعة الخمسة, ص 316

32- في شــريعة القداســة (لاويــين 17: 15، و18: 26،و19:33-34،و22:24) والمصــدر الكهنــوتي(خــروج 49:12) والمصــدر الإلوهيمي(خروج10:20) يجب معاملة الغريب كابن البلد. أما المصـدر التثنــوي(تثنيــة15: 2-3،و23: 20-21) فيميــز بــين ابــن البلــد والغريب[1].

33- في المصدر الكهنوتي صعد موسى قبل وفاتـه إلى جبـل نبـو أمـا في المصدر التثنوي فقد صعد إلى قمة الفسجة.

(1) الكتاب المقدس، كتب الشريعة الخمسة، ص381.



الفصل الرابع

أثر تيار المصدر الإلوهيمي في التوراة السامرية

الفصل الرابع

أثر تيار المصدر الإلوهيمي

في التوراة السامرية

ذكرنا سابقاً أن نصوص التشبيه في التوراة الحالية تعود إلى المصدرين اليهوي والكهنوتي، لأن مؤلفي المصدرين ينتمون إلى فرقة اليهود المشبهة، لهذا حرص هؤلاء المؤلفون [redacted] على إضفاء الشرعية على عقيدتهم بتأليف هذه النصوص، وإدخالها في التوراة الحالية، كي تصبح نصوصاً مقدسة.

أما نصوص التنزيه فتعود إلى المصدر الإلوهيمي، لأن مؤلفيه ينتمون إلى تيار تنزيهي كان سائداً في مملكة إسرائيل الشمالية.

بقي هذا التيار سائداً هناك حتى بعد سقوط مملكة إسرائيل على يد الآشوريين سنة 721ق.م، فرغم قيام الآشوريين بسبي بعض السكان

وجلب أقوام أخرى مكانهم، فقد اندمجت هذه الأقوام بسكان مملكة إسرائيل السابقة، واعتنقت الديانة اليهودية[1] وتيار المصدر الإلوهيمي.

لكن يهود مملكة يهوذا نظروا إلى هذا الاندماج نظرة سلبية، فطعنوا في يهودية سكان مملكة إسرائيل السابقة بحجة عدم نقاء دمائهم.

ثم حدثت أحداث زادت من التباعد بين الفريقين، وأدت إلى انفصالهما.

بعد الانفصال أصبح يهود مملكة إسرائيل السابقة يعرفون بالسامريين نسبة إلى مدينة السامرة آخر عاصمة للمملكة.

بعد إتمام عملية جمع التوراة، نجح عزرا في فرضها على اليهود والسامريين.

قام اليهود بعمل تعديلات على النص التوراتي، واستمرت عملية التعديلات حتى القرن العاشر الميلادي وعرفت نسختهم المعدَّلة بالتوراة العبرية (أو النص العبري الماسوري)[2].

---

(1) كان هذا الاعتناق بإذن من الملك الآشوري سرجون الثاني، للتفاصيل راجع هندريك يرماسون: تاريخ إسرائيل ، ج1 ص99.

(2) راجع الكتاب المقدس، كتب الشريعة الخمسة، ص52، وبولس الفغالي، المحيط الجامع، مادة (الماسوريون) ص1122-1223، وكوب المخلصي، النص، ص2.

وبالمقابل قام السامريون بعمل تعديلاتهم على التوراة، وقد عرفت نسختهم المعدَّلة بالتوراة السامرية (أو النص السامري)[1].

التعديلات التي قام بها الطرفان أدت إلى اختلاف نصّي التوراة العبرية والتوراة السامرية في (6000) موضع، وأهم هذه الاختلافات:

الاختلاف في نصوص العقيدة[2] فقد تبين للسامريين احتواء التوراة التي جمعها عزرا على نصوص تشبيهية كثيرة، تخالف عقيدتهم التنزيهية، لهذا حاولوا تصحيح هذه النصوص قدر الإمكان.

تأثرت عملية التصحيح هذه بتيار المصدر الإلوهيمي الذي اعتنقه السامريون .[3] وفيما يلي عرض مقارن لبعض نصوص العقيدة في التوراة العبرية والتوراة السامرية، يوضح الاختلاف البيّن بينهما:

1- (تكوين1: 1): «في البدء خلق الله السموات والأرض وكانت الأرض خاوية خالية وعلى وجه الغمر ظلام وروحُ الله يُرِفُّ على

(1) راجع الفغالي، المصدر السابق،مادة (ترجمة سامرية) ص635، وكوب المخلصي، النص، ص2-3.

(2) الفغالي، المصدر السابق، مادة (ترجمة سامرية) ص635.

(3) باعتناق السامرين لتيار المصدر الإلوهيمي أصبحوا يتميزون عن بقية فرق اليهود بعقيدة تنزيهية ، هي الأقرب إلى الدين الصحيح الذي أوحاه الله لموسى عليه الصلاة والسلام.

وجه المياه». عبارة (وروح الله يُرف على وجه المياه). حسب التـوراة العبرية .[1] في التوراة السامرية (ورياح الله هابة على وجه الماء)[2].

2- في نص التوراة العبري لـ (تكوين32: 28-31) صارع يعقوب الله (تعالى الله). وفي نـص التـوراة السـامري، صـارع يعقـوب أحـد الملائكة[3].

3- (خـروج12: 23): «فيجتـاز الـربُّ ليضـرب مصـر، فـإذا رأى الرب الدم على عارضة الباب وقائمتيـه، عـبر عـن البـاب ولم يـدع المبيد يدخل بيوتكم ضارباً».

حسب النص العبري لهذه الفقـرة، ذُكـر اسـم (الـرب) مـرتين، أمـا النص السامري فذكر (ملاك الله) مرتين بدل اسم (الرب)[4].

---

(1) راجع ترجمة النص العبري للتوراة في الترجمتين العربيتين البروتستانتية والكاثوليكية.

(2) راجع التوراة السـامرية الـنص الكامـل، نشـرها وعـرّف بهـا د. أحمـد حجـازي السـقا، ص35، والترجمة العربية لتوراة السامرين، حققها وقـدّم لهـا حسـيب شـحادة، الجلـد الأول، ص3.

(3) راجع ترجمة النص العبري في الترجمتين العـربيتين البروتسـتانتية والكاثوليكيـة، والتـوراة السامرية النص الكامل ، ص82، والترجمة العربية لتوراة السامريين الجلد الأول, ص 157-158 .

(4) راجع ترجمة النص العبري في الترجمتين العـربيتين البروتسـتانتية والكاثوليكيـة، والتـوراة السامرية النص الكامل ,ص132، والترجمة العربية لتوراة السامريين الجلد الأول، ص314.

في نص التوراة العبري لـ (خروج24: 9-11) رأى موسى وهارون وناداب وأبيهو وسبعون شيخاً من شيوخ بني إسرائيل الله رب العالمين وفي نص التوراة السامري رأوا ملاك الله[1].

4- (خروج20: 21): «فوقف الشعب على بعدٍ وتقدم موسى إلى الغمام المظلم الذي فيه الله».

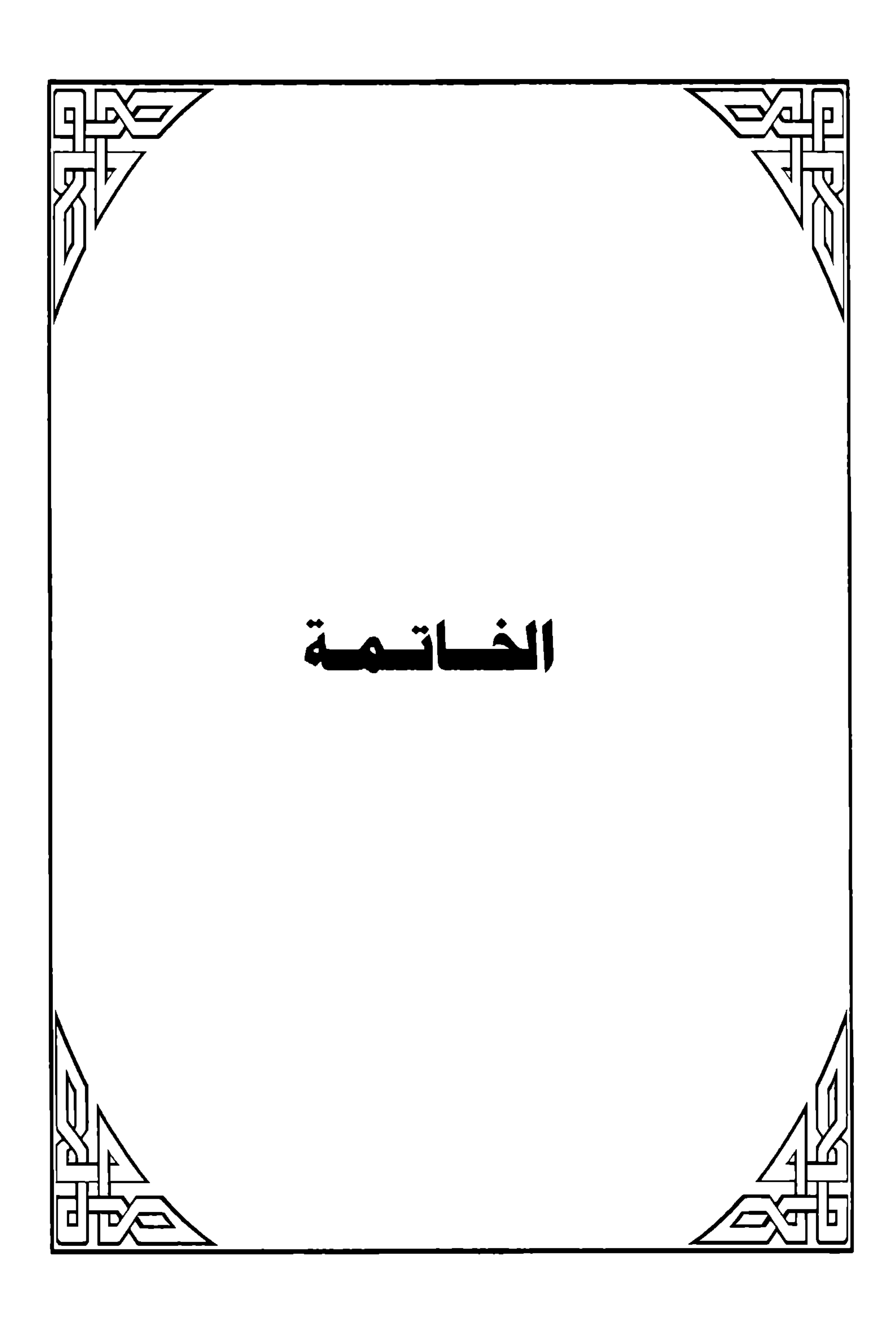
ذكر النص العبري اسم (الله) في هذه الفقرة ، أما النص السامري فذكر (ملائكة الله)[2].

ختاماً نقول إن عملية التصحيح السامرية للتوراة الحالية، لم تكن كاملة، فقد بقيت نصوص توراتية أخرى بدون تصحيح، بالإضافة إلى ذلك لم يكن الغرض من عملية التصحيح هو نقض التوراة الحالية بل تعديلها من أجل تثبيت نصها.

---

(1) راجع ترجمة النص العبري في الترجمتين العربيتين البروتستانتية والكاثوليكية، والتوراة السامرية النص الكامل، ص151، والترجمة العربية لتوراة السامريين ، المجلد الأول، ص371-372.

(2) راجع ترجمة النص العبري في الترجمتين العربيتين البروتستانتية والكاثوليكية، والتوراة السامرية النص الكامل، ص146، والترجمة العربية لتوراة السامريين ، المجلد الأول، ص353.



الخـــاتـمـة

الخاتمة

استطاعت نظرية المصادر التوراتية الإجابة على سؤال قديم هو من كتب التوراة الحالية؟ ومتى؟ وأين؟ وكيف؟

كما ساهمت في تبرئة ساحة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام من المفتريات التي نسبتها التوراة الحالية إليهم.

وقد قوضت نظرية المصادر أسس منهج التفسير القديم للتوراة.

وأصبحت دعامة من دعامات منهج التفسير الحديث للعهد القديم.

وساعدت الباحثين في تحليل نصوص أسفار أخرى هي أسفار يشوع والقضاة وصموئيل والملوك.



قائمة المصادر

قائمة المصادر

أ- الكتب المقدسة.

1- القرآن الكريم.

2- الترجمة العربية لتوراة السامريين، حققها وقدّم لها حسيب شحادة، القدس، المجلد الأول، سنة 1989، والمجلد الثاني، سنة 2001.

3- التوراة السامرية، النص الكامل، ترجمها الكاهن السامري أبو الحسن إسحاق الصوري، نشرها وعرّف بها الدكتور أحمد حجازي السقا، دار الأنصار، القاهرة، الطبعة الأولى – 1978.

4- العهد القديم العبري، ترجمة بين السطور، عبري – عربي، لبولس الفغالي وأنطوان عوكر، الجامعة الأنطوانية – لبنان، الطبعة الأولى -2007.

5- الكتاب المقدس (العهد العتيق والعهد الجديد)، دار المشرق، بيروت، 1986(الترجمة العربية الكاثوليكية).

6- الكتاب المقدس (العهد القديم والعهد الجديد)، إصدار جمعيات الكتاب المقدس في الشرق الأدنى، بيروت، 1966(الترجمة العربية البروتستانتية).

7- الكتاب المقدس (كتب الشريعة الخمسة)، دار المشرق، بيروت، 1989.(الترجمة العربية اليسوعية الجديدة. مداخلها مأخوذة من الترجمة الفرنسية المسكونية للكتاب المقدس، وهوامشها مأخوذة وحواشيها مستوحاة من ترجمة أورشليم الفرنسية للكتاب المقدس).

8- الكتب المقدسة (العهد العتيق والعهد الجديد)، ترجمة أحمد فارس الشدياق، مكتبة السائح- طرابلس،1983.

ب- الكتب

9- الشيخ أحمد ديدات: الله في اليهودية والمسيحية والإسلام، دار المختار الإسلامي – القاهرة، 1990، ترجمة محمد المختار.

10- الأب اسطفان شربنتييه: دليل إلى قراءة الكتاب المقدس، دار المشرق – بيروت، الطبعة الثالثة،1990، نقله إلى العربية الأب صبحي حموي اليسوعي.

11- بولس الفغالي: تعرّف إلى العهد القديم مع الآباء والأنبياء، المكتبة البولسية، جونيه – لبنان، 1994، سلسلة دراسات بيبلية، رقم (7).

12- ________: في رحاب الكتاب، العهد الأول، المكتبة البولسية – جونيه – لبنان، الطبعة الأولى 1998، سلسلة دراسات بيبلية رقم (17).

13- ______: المحيط الجامع في الكتاب المقدس - بيروت والمكتبة البولسية – جونيه، الطبعة الأولى -2003.

14- ______: المدخل إلى الكتاب المقدس، الجزء الثاني، المكتبة البولسية – جونيه – لبنان،1994.

15- تادرس يعقوب ملطي: سفر اللاويين، مطبعة الأنبارويس – العباسية – مصر،1994.

16- جورج بوست: قاموس الكتاب المقدس، المطبعة الأميركانية – بيروت، 1894.

17- جيمس فريزر: الفلكلور في العهد القديم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1972، ترجمة د.نبيلة إبراهيم.

18- د. حسن ظاظا: الفكر الديني الإسرائيلي أطواره ومذاهبه، معهد البحوث والدراسات العربية – مصر – 1971.

19- خير الدين الزركلي: الأعلام، دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة الخامسة عشر- أيار- 2002.

20- دائرة المعارف الكتابية، مجموعة من الباحثين، دار الثقافة – القاهرة،2003.

21- الشيخ رحمة الله بن خليل الرحمن الهندي: إظهار الحق، دار الجيل – بيروت.

22- روبير بندكتي: التراث الإنساني في التراث الكتابي، دار المشرق – بيروت، الطبعة الثانية – 1990، سلسلة دراسات في الكتاب المقدس رقم (13).

23- زالمان شازار: تاريخ نقد العهد القديم من أقدم العصور حتى العصر الحديث، المجلس الأعلى للثقافة – مصر،2000، ترجمة أحمد محمود هويدي.

24- ستيفن م. ميلر وروبيرت ق. هوبر: تاريخ الكتاب المقدس منذ التكوين وحتى اليوم، دار الثقافة- القاهرة،2008، ترجمة وليم وهبه ووجدي وهبه.

25- سفر التكوين وتاريخ الخلاص،(محاضرات مؤتمر سفر التكوين – الرابطة الكتابية)، المكتبة البولسية – جونيه، 2003، سلسلة دراسات بيبلية رقم (26).

26- د. القس صموئيل يوسف: المدخل إلى العهد القديم، دار الثقافة – القاهرة، الطبعة الثانية – 2005.

27- الشيخ عبد الوهاب النجار: قصص الأنبياء، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة الثالثة.

28- د. علي سري محمود المدرس: العهد القديم دراسة نقدية، الناشر الأكاديميون للنشر والتوزيع، عمّان – الأردن، الطبعة الأولى – 2007.

29- القس فرنسيس يوسف المخلصي: العهد القديم تعليقات لاهوتية، مطبعة الأديب – بغداد، 1990.

30- د. القس فهيم عزيز: علم التفسير، دار الثقافة – القاهرة.

31- فيرلين د. فيربروج: القاموس الموسوعي للعهد الجديد، مكتبة دار الكلمة – القاهرة، الطبعة الأولى -2007.

32- قاموس الكتاب المقدس: تأليف نخبة من ذوي الاختصاص ومن اللاهوتيين، هيئة التحرير د. بطرس عبد الملك ود. جون ألكساندر طمسن والأستاذ إبراهيم مطر، مكتبة المشعل – بيروت، الطبعة السادسة -1981.

33- القراءة المسيحية للعهد القديم،(محاضرات مؤتمر لارتكا الكتابي الثاني 1988) نسقها وقدم لها بولس الفغالي، المكتبة البولسية – جونيه، 1991، سلسلة دراسات بيبلية، رقم (1).

34- القس كوب المخلصي: التوراة، محاضرات تُدّرس في الدورات اللاهوتية (مطبوعة بالرونيو)، بغداد.

35- ـــــــ: الكتاب المقدس في التعليم المسيحي، محاضرات (انظر المصدر رقم 34).

36- ـــــــ: النص (نص العهد القديم)، محاضرات (أنظر المصدر رقم 34).

37- ـــــــ: مدخل لقراءة العهد القديم، محاضرات (انظر المصدر رقم 34).

38- محمد بدر: الكنز في قواعد اللغة العبرية، مكتبة الهلال – مصر.

39- محمد رشيد رضا: تفسير المنار، درا المنار- القاهرة، الطبعة الثانية 1947.

40- مدخل إلى الكتاب المقدس، مجموعة من الباحثين، دار الثقافة – القاهرة، الطبعة الأولى.

41- د.مراد كامل: الكتب التاريخية في العهد القديم، معهد البحوث والدراسات العربية - مصر، 1968.

42- مرشد الطالبين إلى الكتاب المقدس الثمين، طبع في بيروت، 1869.

43- موريس بوكاي: القرآن الكريم والتوراة والإنجيل والعلم، دار المعارف - مصر، الطبعة الرابعة -1977.

44- الموسوعة الأثرية العالمية، تأليف نخبة من العلماء بإشراف ليونارد كوتريل، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة الثانية - 1997، ترجمة د. محمد عبد القادر محمد و د. زكي اسكندر، مراجعة د. عبد المنعم أبو بكر.

45- هندريك يرماسون: تاريخ إسرائيل في حقبة العهد القديم، ترجمة القس كوب المخلصي،(مطبوع بالرونيو) بغداد.

46- د. وهيب جورجي كنعان: مقدمات العهد القديم، الناشر أسقفية الشباب - العباسية - القاهرة، الطبعة الأولى - 1985.

47- يوسف قوزي: الأسفار المقدسة (تعريب) المطبعة العصرية- الموصل، الجزء الأول سنة الطبع 1965، الجزء الثاني سنة الطبع 1966، سلسلة (كلام الله)، الجزء الأول رقم(12)، الجزء الثاني رقم(15).

المصادر الإنكليزية:

1-New world translation of the holy scriptures. Brooklyn، New York، U.S.A 1984.

ـ الأسفار المقدسة، ترجمة العالم الجديد، بروكلين، نيويورك، الولايات المتحدة الأمريكية 1984.

المحتويات

الموضوع	رقم الصفحة
ـ المقدمة	7
الفصل الأول: نبذة عن التوراة الحالية.	11
الفصل الثاني: نظرية المصادر التوراتية	33
الفصل الثالث: الاختلاف والتناقض بين المصادر التوراتية وأثرهما على نصوص التوراة الحالية.	137
الفصل الرابع: أثر تيار المصدر الإلوهيمي في التوراة السامرية.	149
الخاتمة	157
قائمة المصادر.	161
المحتويات.	171